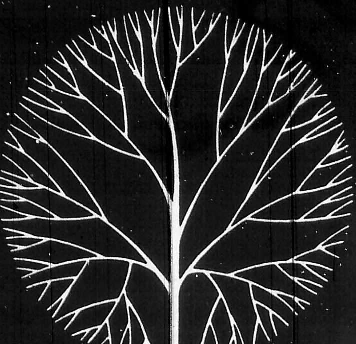


MICROFILMED BY **BYU**

AT:

COPTIC CATHOLIC CHURCH, CAIRO

OPERATOR	REDUCTION X
STEVE BALDRIDGE	24
DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
17 SEPT 1987	22
FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO.
A91360419	HRP 51568
PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGPT 00004	6

LOCALITY OF RECORD

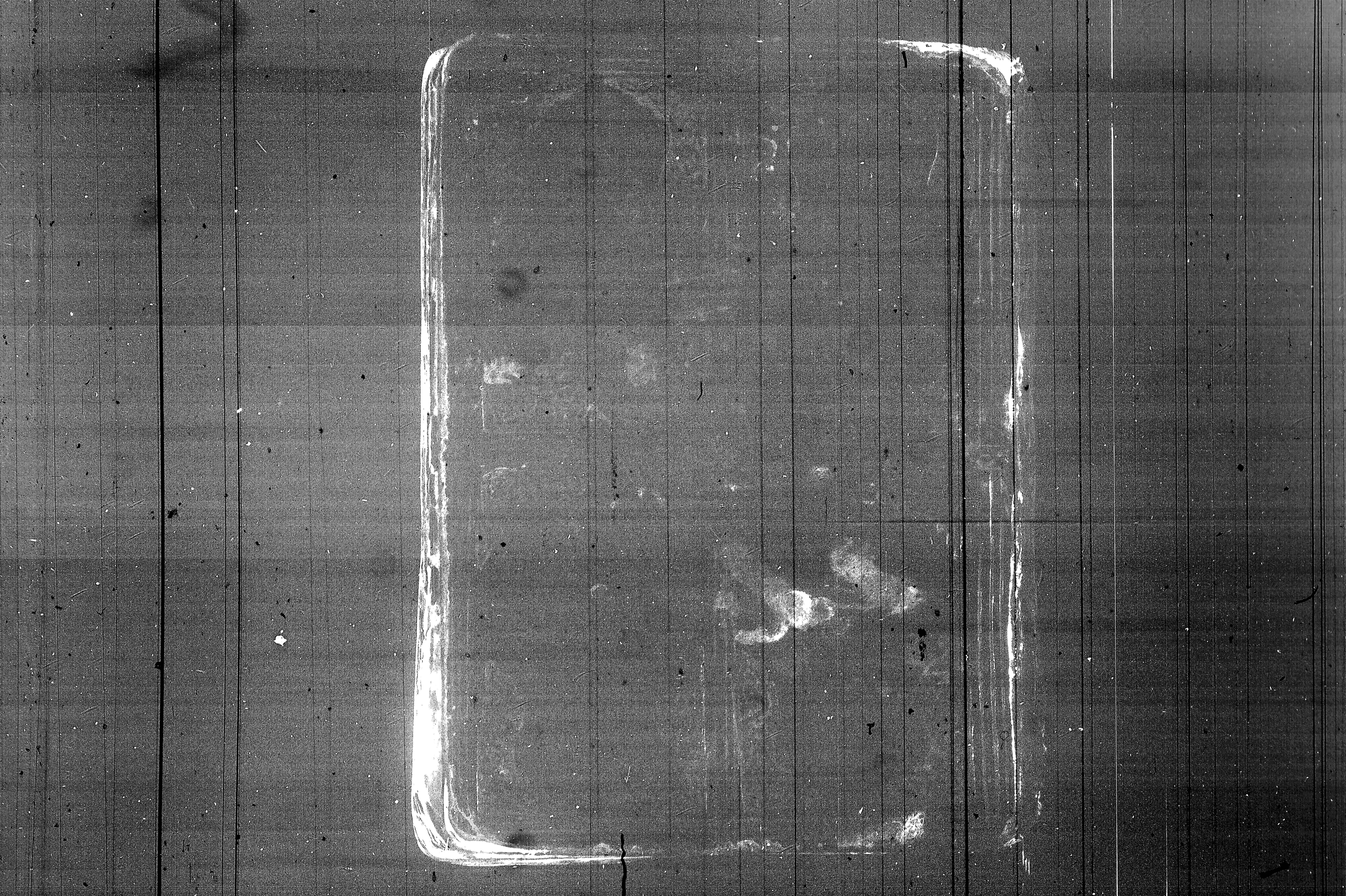
EGYPT

TITLE OF RECORD

THEOLOGIE MORALE

ITEM

3



بسم الاب والابن والروح القدس
على اسم الثالوث الاقدس نبتدي بعون

(٥)

مبارك مجد ممدوح وجميع مخلوقاته مادامت فتح جوهر

المجد لله وحده مبارك

المجد لله وحده مبارك مجد ممدوح و جميع مخلوقاته الحيوانات

وحميده وجميع

المجد لله وحده مبارك مجد ممدوح و جميع مخلوقاته الحيوانات

والطيور والسباع حتى حمل بسنجته مادامت فتح جوهر

فنحل الشجر النخ الجبال الرجال البحر الشما يرمون

~~يجري به قدر المسابيح له والسجود وكل اوان واين~~

مسابيح له والسجود والان وكل اوان واين

دهر الداجري ابني اخي اسين احن اسني احي اجي

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

على اسم الثالوث الاقدس نبتدي بنسخ اخبار مقطوفه من كتاب حضرة
الاب الماهر والمعلم الزاهر السيد المطران سمعان عواد اكرم من بني الماروني اعني
~~السيد المطران~~ تلميذ كنيسة الله رومية العظمى دام قدسه وزاد بره
وجملة ما احتوى عليه هذا الكتاب يحصر في سبعين بابا رتب على
احرف الابجديه وكان ذلك سنة الف وسبعمايه وستة وعشرين مسيحيه

فهرست الكتاب

حرف الالف

الباب ٢٦

الباب ٦٤

وقفاً موبداً لخدمة الكنيسة الاقباط الكاثوليكيين
بكنيسة اخميم بدير المرسلين

الباب الاول

في الاعتراف

الخبر الاول

كان رجل عالمي يتقي الله فلما قارب الموت اتاه الشيطان متحيلا
لكي يرعبه ويخيفه اما الرجل المتقي الله فلم يعتبره ولا خاف منه بل
سأله بشجاعة ماذا تريد مني ايها اللعين فاجابه وكان اسمه توما
يا توما انت تعلم اني افعل وافرغ جهدي وكل قواي لكيما اخدع الناس
واصدهم عن الدخول الى السما فقال له توما واي امر يعجزكم ويصدكم
اكثر وتغتاظون منه فلم يشا الشيطان ان يرد له جوابا فقال له توما
ايضا اقسم عليك بالاله الذي هو عتيد ان يدين الاحيا والاموات ان
تجيبني عما سالتك فانتهر اللعين حينيذ من قوة القسم واجاب
قايلا لو لم يكن عندك معلوما انه لا شي في بيعة الله يقهرنا ويعذبنا
ويذلنا مثل سر الاعتراف الحقيقي والمواضبه عليه فنحن لذلك نجتهد
دايما على ان نربط لسان الانسان الحاصل في الخطية ونعوقه من كلمة
الاقرار ليستر كلها واسرارنا ولا يعترف فيسلم

الخبر الثاني

قد جا عن احد السواح انه لما كان يوما ما يطوف في البراري والقفار
التقى مع ثلثة شياطين فسالهم ما هي اعمالكم فاجابه احدهم اسمي فساد
القلب لاني لما اشاهد الناس يتقدمون الى سماع الوعظ والتعليم

واقوال

واقوال كتاب الله ما اقسي قلوبهم لكيلا يقبلوا كلمة الحياة فيتوبون عن
خطاياهم وقال الثاني انا اسمي غلق الفم لاني لما انظر الناس يتقدمون
ليعترفوا بخطاياهم اغلق افواههم لكيلا يعترفوا بها لانهم متى
يعترفوا بها سيجددوا عليهم نعمة الله فنخزى نحن وتبطل قوتنا
من الحكم عليهم وقال الثالث انا اسمي ربط الكيس لاني متى ما حكم
معلم الاعتراف على احد بانه ما عليه لفقير او شي من الصدقة
لكفاره عن ذنبه فاصعب عليه فتح الكيس لكي يبقى بلا تكميل القانون
فيفسد اعترافه ولذلك اذا اراد احد ان يصنع احسانا فيعيقه
عن ذلك

الخبر الثالث

كان في مدينة سلامنكا شاب غني جدا
يهوى اللعب والتنزه بافراط فافتقر واحتاج ولشدة الفقر سقط
في الياس وقطع الرجا وصار يبغض الله من كل قلبه وقصد ان يغيظ
الله بفعل جميع الخطايا قدر امكنه فاخذ يجدف ليلا ونهارا
على الباري تعالى متقلبا في شرور شنيعة واكب على قراة الكتب
ليتعلم فعل الخطايا الكبار وفعلها بالفعل والقول وقد بلغ في
الشر جدا حتى صار يشتهي ان يكون الاكبر من جميع الخطاة والمتقدم
فيهم وكان يقول نحو الله القادر على كل شي انه عاجز
من الانتقام منه واستمر على هذا الحال الشيطاني زمانا طويلا بغير

توبة واعتراف واخفى اثماً كبيراً جداً وهو انه يعترف اعترافاً
كاذباً ويتناول القربان المقدس احتقاراً للاسرار الالهية وازدراً بالله
وكنيسته فيا الرحمة الالهية الغير المحدوده ويا الصلاحة الغير المتناهي
الموهوب بواسطة سر الاعتراف الالهي وذلك ان هذا الخاطي لما
كان يوماً يعترف بخطاياه استشعر الكاهن بانه كاذب باعترافه
وظن به انه يستحي من ان يقر بخطاياه فاخذ يعظه بلطف الكلام
ويرشده ويبين له عظم رحمة الله وصلاحه الذي لا يتناهى فغار خوف
الله في قلبه وادركته النعمة الالهية فابتدا بان تلتهب احشاه
بنار الندامة والتوبة واخذ يتنهد متحسراً وقال من صميم قلبه ياليت
الاعتراف يكون مستطيعاً ان يمحو ذنوبي وخطاياي فيطهرني من
ماتمي فقال له الكاهن ثق يا ابني انك ان جمعت خطايا العالم
جميعها وطرحتها الذي قدمي فاني ادوسها واحلك واعتقك من
قيودها واصير الله ان يغفر لك ويردك الى نعمته سريعاً ثم برهن
كلامه باسنادات وشهادات ثابتة جلية حتى الزمه تصديقها فصار
يبكي بكاء مراً بانسحاق قلب بليغ ثم عاد واعترف بخطاياه كلها كما
ينبغي وبعد ان كمل اعترافه مضى من عند الكاهن وهو زاهد في

الدنيا

الدنيا وصار الى احد الديارة وترهب وتبع العيشة القشفة الفقرية واستمر
ثلثة سنين في الرهبنة مديماً الصوم والصلوة والعبادة كاملة منعكفاً
على عمل الفضايل ملازماً اياها دايماً وبرحمة الله الواسعة العظيمة
مات وهو في حال النعمة وظفر بالخلاص وحظي بالنعيم الخبر الرابع
قيل عن امراة غنية جداً كانت من جنس شريف فوقعت في خطية معيبة
وللحال لخجلها لم تعترف بها للكاهن فاتفق ان مر بها كاهن غريب
مع تلميذ له وكانا ماضيين ليسجدا في الاماكن المقدسة فلما راتهما
المراة في الكنيسة يوم احد الاعياد عزمت في ضميرها ان تعترف له بما
انه غريب لا يعرفها فاستدعته الى ناحية وجلست تعترف وكان تلميذ
الكاهن رجلاً بسيطاً طاهراً فوقف من بعيد ينظر في معلمه فراى
ان المراة كلما كانت تعترف بخطية من خطاياها كان يخرج من فمها
احدى الحشرات كالحيات والعقارب اخيراً ابصر ثعباناً عظيماً اخرج
راسه من فمها ثلثة مرات ثم رجع الى باطنها ولم يخرج وبعد هذا
تبعت الحيات وبقية الحشرات الذي خرجت منها ورجعت داخلات
في فمها وذلك لانها همت ثلث مرات لان تعترف بخطيتها العظيمة
واستحت من الخجل ولم تقوا على الاقرار بها فبعد ان اعطاها الكاهن

القانون والحل وصارت في طريقة اخيرة تلتذ بالرويا التي راتها فعلم الكاهن
حقيقة معناها وللحال عاد ليكشف الحادث للامراه ويرا ان يحثها الى
الاعتراف بخطاياها وكانا نبلغ الى بيتها وجدها قد ماتت فبكيا كلاهما
عليها وطلبا الى الله ان يكشف لهما ما صار بها ودقق عليها فظهرت
لهما وهي جالسة على تنين مخيف متمنطقة بحيتين تعذبانها عذاب
متصلا لا يوصف وقالت لهما انا هي الدنسة التي اعترفت في هذا اليوم
ولاني لم اعترف بخطيتي العظيمة اسلمت بحكم الحاكم العادل الى هذا
التنين ليعذبني ويهلكني الى ابد الابدين لانه تعالى اطال اناته علي
كثيرا لكي اعترف وانا الشقية لجهالتي كتمت خطيتي هربا من الاستحيا
ولاجلها ما عاد لي رجا خلاص الخبر الخامس خبروا عن امراة ما
سقطت في خطية مميتة ولم تتجاسر الشقية ان تعترف بها [illegible] من قبح
فعلها وكانت تعمل فضايل كثيرة وصدقات على الفقرا والمساكين غزيره
وتسهر طويلا في الصلوات والطلبات وتعترف بجميع خطاياها من
دون هذه الخطية الواحدة المذكورة وكانت تتناول الاسرار الالهية
متوهمة ان خطيتها المخفية قد غفرت بهذه الاعمال فوقعت اخيرا في مرض
ثقيل واعترفت بخطاياها كلها من دون تلك الخطية وايضا بكيت
واستحقت انسحاقا شديدا وتناولت الاسرار الالهية وتوفيت في لحد

ايام

ايام كثيرة واذ كانت ابنتها تصلي في مخدعها اشتمت رايحة منتنة جدا
ولشدة كراهتها ما امكنها الوقوف هناك فالتفتت تنظر الى جوانب
البيت لتبصر من اي مصدر تلك الرايحة فرات فوق فراشها شبح انسانا
قبيح المنظر مخيفا جدا ولفرط ما شملها من الخوف سقطت على الارض وصرخت
يا يسوع ومريم عينوني فاتاها صوت من ذلك الشبح يقول لا تفزعي يا ابنتي
انا هي امك الشقية فسكن عند ذلك روع الصبية قليلا فنهضت
حينيذ وقالت لها كيف يمكن يا امي ان تكوني تل هذه الحال والحال ان
لك بفضايل جمله واعمالا صالحه كثيرة ~~نتهض حينيذ وقالت لها كيف~~
فاجابتها امها قايلة اما تذكرين يا ابنتي ما قلته لك مرة اني اخطيت
خطية مميتة واستحيت ان اعترف بها ولاجل هذه الخطية الحكم اعترف
بها حكم الله علي بالهلاك في النار الابدية ولم تنفعني فضايلي التي
فعلتها اصلا فقالت لها ابنتها هل يمكن يا امي ان اعينك بشي من
القداسات والصدقات فتستعدي مسامحة وغفرانا فاجابتها غير ممكن
ان توجد توبة في جهنم ولا ادفا و[illegible] تفعليه لا ينفعني اصلا اعلمي
ان حال خروجي من هذا الجسد خطفتني الشياطين واوقفوني امام
منبر المسيح فنظر الي نظرة مرهبة واعرض بوجهه عني وقال بصوت
مرعب مخيف جدا اذهبي عني يا ملعونة الى النار الابدية والحيت لانك
ذاتي في اعماق الجحيم وليس لي رجا خلاص البتة وها انني قد ظهرت

لك باذن القاضي الحاكم الرهيب لا اكون لكم ايها الاحيا عبره تعتبروا
وانتي يا ابنتي فانذري الناس بما رايتي وعرفتي ليتعظوا ويحترسوا
ان يصيبهم ما اصابني وقولي لاخوتي يصلحون سيرتهم واما انتي فاطرحي
زينة هذا الجسد ولا تهتمي بتحسين صورتك وتنميق ذاتك لان نسا
كثيرات لا عدد لهم يعاقبون في جهنم لاجل هذه السجيه وان انتي لم تصغي
لعظتي وكمظيتها فانك تحدرين سريعا الى هذا المكان المملوء ظلاما
وتشاهدين كل وجع اما انا فلا اريدك ان تاتي الى هاهنا لئلا يزداد
وجعي وعذابي من نظري اليك فلما سمعت الصبيه هذه الاقوال سالت
امها عن اخوتها فلم تجبها بشي بل قالت هذا فقط ما استطعت
نعود قلته لك فلا تسالينني اكثر وغابت ولم ترى فاستمرت الرايحه
المنتنه في ذلك البيت ولم يكن يقدر احدا ان يسكنه واشتغلت
الصبيه وسكنت في غيره وحصلت في مرض عنيف لخوفها من المنظر
المذكور ثم ارسلت فاستدعت معلم اعترافها وقصت عليه الرويا
بالتمام وهو بعد ما سمع منها وكتبه لمنفعة من يسمع ويعمل

الخبر السادس احد الكهنه السواح كان يوما مارا في بريه فالتقى
برجل من لصوص البحر قد انكسر المركب فيه وحصل في تلك البريه
فطلب من السايح انه يقبل اعترافه ويحله من خطاياه فعندما سمع
اعترافه واطلع على ما حواه من الخطايا الشنيعه العظيمه فلم يريد

انيحله

ان يحله منها بل اوجب عليه المسير الى الحبر الروماني فقال له اللص
المعترف اسالك يا ابانا ان تحلني انت لانه لا استطاعه لي الى الوصول
في هذا الوقت الى البابا ومهما تفرضه علي من القانون فمقبول عندي
واذ لم يجبه ذلك السايح لمراده حنق عليه اللص المذكور واستل خنجره
فضربه به وقتله ثم مضى الى كاهن اخر واعترف له بجميع خطاياه وفي
قتل السايح ايضا فقال له الكاهن لو لم تفعل غير هذه الخطيه خطيه
قتل السايح لكان بها كفوا ان تمضي لاجلها الى البابا اما انا فلا يمكنني
ان احلك منها فغضب عليه ذلك اللص وقال له ان كان لا بد لي
من المسير الى البابا فاذا وصلت اليه لا يعسر علي الاعتراف بخطيه قتلك
فحاد اذ ذاك غضبه ووثب عليه فقتله ثم راى كاهنا اخر واعترف له بجميع
خطاياه القديمه والحديثه فقال الكاهن في نفسه ان كنت لا احل
هذا فيتبعني في الذين سلفوا فاخذ يلاطفه بالكلام ويوضح له عظم
خطيته ووبخه بما جناها ثم حله بعد ذلك ووضع عليه هذا القانون
وهو انه كلما راى ميتا محمولا الى المقبره افتقد حامليه ويعينهم في
دفنه ويتذكر الموت فقبل هذا القانون وحفظه بامانه ولم يزل
يفكر في الموت الى ان ترك الدنيا ولبس الاسكيم الرهباني وتاب توبه

لك باذن القاضي الحاكم الرهيب لا اكون لكم ايها الاحيا عبرة تعتبرون.
وانتي يا ابنتي فانذري الناس بما رايتي وعرفتي ليتعظوا ويحترسوا
ان يصيبهم ما اصابني. وقولي لاخوتي يصلحون سيرتهم واما انتي فاطرحي
زينة هذا الجسد لانه يمضي بحسين موتك وتمضي ذاتك لان نسا
كثيرات لا عدد لهم يعاقبون في ضيقهم لاجل هذه الخطيه. وان انتي لم تصلحي
لعظمي وكمظيتها فانك تحدرين سريعا الى هذا المكان المملوء ظلاما
وتشاخين كل وجع. اما انا فلا اريدك ان تاتي الى ههنا لئلا يزداد
وجعي وعذابي من نظري اليك. فلما سمعت الصبيه هذه الاقوال سالت
امها عن اموريهم فلم تجبها بشي. بل قالت هذا فقط ما استطعت
تقد قلته لك فلا تساليني اكثر وغابت ولم ترى فاستمرت الرايحه
المنتنه في ذلك البيت ولم يكن يقدر احد ان يسكنه. واشتغلت
الصبيه وسكنت في غيره وحصلت في مرض عنيف لخوفها من المنظر
المذكور ثم ارسلت فاستدعت معلم اعترافها وقصت عليه الرويا
بالتمام. وهو بعد ما سمع منها وكتبه لمنفعة من يسمع ويعمل ::

الخبر السادس احد الكهنه السواح كان يوما مارا في بريه فالتقى
برجل من لصوص البحر قد انكسر المركب فيه وحصل في تلك البريه
فطلب من السايح انه يقبل اعترافه ويحله من خطاياه. وعندما سمع
اعترافه واطلع على ما حواه من الخطايا الشنيعه العظيمه فلم يرد

ان يحله

ان يحله منها بل اوجب عليه المسير الى الحبر الروماني فقال له اللص
المعترف اسالك يا ابانا ان تحلني انت لانه لا استطاعة لي الى الوصول
في هذا الوقت الى الباباه. ومهما تعرض علي من القانون فمقبول عندي
واذ لم يجبه ذلك السايح لمراده حنق عليه اللص المذكور واستل خنجره
وضربه به وقتله. ثم سعى الى كاهن اخر واعترف له بجميع خطاياه وفي
قتل السايح ايضا فقال له الكاهن لو لم تفعل غير هذه الخطيه خطيه
قتل السايح لكان بها كفوا ان تمضي لاجلها الى البابا. اما انا فلا يمكنني
ان احلك اصلا. فغضب عليه ذلك اللص وقال له ان كان لا بد لي
من المسير الى البابا فاذا وصلت اليه لا يعسر علي الاعتراف بخطية قتلك.
فحمي اذ ذاك غضبه ووثب عليه فقتله ثم راى كاهنا اخر واعترف له بجميع
خطاياه العديده وبحديثه. فقال الكاهن في نفسه ان كنت لا احل
هذا فيتبعني في الدين سلفوا فاخذ يلاطفه بالكلام ويوضح له عظم
خطيته ورديه سماجتها ثم حله بعد ذلك ووضع عليه هذا القانون
وهو انه كلما راى ميتا محمولا الى المقبره رافق حامليه ويعينه ثم في
دفنه ويتذكر الموت. فقبل هذا القانون وحفظه بامانه. ولم يزل
يفكر في الموت الى ان ترك الدنيا ولبس اسكيم الرهبانيه وتاب توبه

صالحة ومات تاينا مرضا اليه الكبير السابع قد جاني الاخبار عن بنت
ملك التتر قال انها وقعت في خطيه مميتة ثم انها ندمت على
خطيتها واقرت بها الى الكاهن في الاعتراف فوبخها الكاهن وقال
لها كيف وانتي بنت ملك وقعتي في هذه الخطيه العظيمه فخجلت منه
كثيرا وقالت لديا انا انني لم اعمل هذه الخطيه بالفعل ولكني قبلتها
بالفكر فقط فقال لها الكاهن وان كانت بالفكر فلا تليق بك لانها
خطيه مميتة فقالت انني لم اقبل هذا الفكر الردي وانا منتبهه بل اذ
كنت راقده فقال لها ان كان كما قلتي عرض لك هذا في حال النوم
فلا خطيه عليك ثم حلها من خطاياها وبعد الاعتراف ندمت جدا على
تركها الاعتراف بهذه الخطيه التي خجلت بها ولم تعترف بها ثم تعاظم
استحياوها حتى انه عسر عليها الاقرار ومن شدة ندمها وخجلها
اوثرت ان تنفي عنها بالتقشف من غير اعتراف فتركت الملك وترهبت
وكانت تلبس المسح على جسمها وعملت توبه عظيمه تدهش العقول
والابصار حتى ان من كان ينظرها يظن انها قديسه عظيمه ثم توفيت
وبعد وفاتها ظهرت الى واحد من تلك المدينه وجسدها كان ملتهب
كله بالنار وقالت له انا تلك الراهبه التي كانت تحسب عندكم قديسه
ولاني اخفيت خطيه واحده في الاعتراف هلكت في جهنم الى الابد قالت
هذا وتوارت عنه انتهى فتامل ايها المسيحي ما اشد الخجل في الاعتراف

الدير

الذي يلجي الخاطي الى ان يكتم خطيته يا لينا نستعمل هذا الخجل عندما نخطي
ليردنا عن الخطيه الا ان الخجل الممقوت منا عند ارتكابنا المحارم يرده لنا
الشيطان عند الاعتراف ❊

الباب الثاني

في جود الله ومراحمه العظيمه

الخبر الاول خبرنا عامل من العمال انه في ايام قسطنطين الملك ابن
لاون ارسل الى نواحي الشرق بجمع الخراج قال انني مضيت الى احد الاديره
لاقبض ما يجب عليه من الخراج وكان ذلك في ايام الصيف فخرج رئيس الدير
ورهبانه يستقبلوني فسلمت عليهم وجلسنا في صحن الدير وكان فيه صنوف
من الشجر فهلوين من الثمر وعند جلوسنا واتصال الحديث بيننا جا طيور كبار
فسحبت من الشجر غصنا واختطفتها بثمرها وطارت سريعا فلما رايت
ذلك عاد دهلني سالت الرهبان ما السبب في ان الطيور لا تاكل
الثمر بل تحملها باغصانها فقالوا الي انها منذ احدى عشر سنه تعمل هذا
العمل وقت الاثمار ولعمري اننا نبصرها فنتعجب ولا نعرف السبب فقلت لهم
الهمني به الله عز وجل اعلموا ان هذه الطيور تمضي الى رهبان في الجبال
تحمل لهم هذه الثمار وبينما انا اقول هذا القول اذ الغراب قد جا فاستلب
من شجره غصنا فيه ثمر وطار فقلت لرئيس الدير والرهبان اتبعوني
فتبادروا تابعيني لي وكان الغراب طايرا فوقنا بسكون حاملا ذلك

الغصن فوصل الى تل حط الغصن فوقه وبسط جناحيه عليهما بينا فرحة
فلما صعدنا الى التل وقربنا منه تناول هو الغصن وطار الى العلو ثم انحدر
الى واد من الاوديه طرح الغصن فيه وصعد منه غير حامل شيا وولى
صايحا فذهبنا نحن الى حافة ذلك الوادى الذى رأينا الغراب منحدرا اليه
فدهرجنا الحجاره فصاح بنا منه صايحون من اسفل الموضع قايلين ان
كنتم نصارى فلا تقتلونا بهذه الحجاره فقلنا لهم نحن نريد ان نبصركم
فاجابونا ان اردتم تبصرونا فاطرحوا لنا ثلثة اثواب لاننا عراة ثم تعالوا الى
منحدر الجبل تجدوا طريقا ضيقا صعب المسلك نحدركم الينا فلما سمعنا
هذا القول نزع ثلثة من الرهبان ثيابهم ووضعوا فيها حجاره وطرحوها
اليهم ثم نزلنا نحن على ما رسموا لنا من الجبل فوجدنا تلك الطريق العسر
سلوكها فكابدنا الشدة فى عبورنا فيها فلما ملنا الى الموضع فاذ نسوة ثلثة
جايات الى استقبالنا ولما نظرن الينا انحدرن على الارض فسجدنا نحن ايضا
لهن وصلينا جميعا فجلست احدهن ووقفتا الاثنتان لديها فقال
حبيب رئيس الدير للجالسة من انت ايتها الام سيدتى وكيف جيتى الى
هاهنا فقالت انا يا ابانا من مدينة القسطنطينيه كان لى رجل رتبته
ابروطسبار فقضى اجله فى عنفوان شبابه وخلفنى ارمله لا ولد لى وكنت
اذ ذاك شابه ولى من العمر اثنتان وعشرون سنه فتعففت بأكيد منى محبة على
ترملى وبعد ايام سمعت اتصل خبرى برجل من عظماء الدوله جزيل الاقتدار

فحثه

فحثه عدو البشر المحتال الذى يريد هلاك نفوسنا والمحتال عليها فارسل
علىّ انه يخطفونى غصبا فاحتججت لهم احتجاجا لا يليق وتحببا فانصرفوا
وذكروا انهم فى الغد يكونون الىّ وتوعدونى بان ياخذونى ولو غصبا الى
صاحبهم فاشتملنى فى الليل رهبة شديدة واستغثت بربنا يسوع المسيح
طالبه ان يعطينى عند افتتاح فمى قولا ما ينباذ وان يسترنى من ذلك الرجل
الخبيث المريد ان يفسد نفسى مع جسدى سترا وافيا ومرة ان عادوا
الىّ ان احتج لهم لكيلا يلزمونى بالمضى اليه احتجاجا لايقا فلما عادوا
فى الغد واستعنفونى قلت لهم يا سادات لقد سررت بالمضى الى صاحبكم
الشريف الا انه قد عرض لى عارض شديد لم ادر كيفيته تجرى منه مادة
متصلة فتمهلوا علىّ فاداويه وابرى منه ثم امضى بعد ذلك بوافر
النشاط اليه واذا كانت هذه الشانة المستكرهة حاصلة فىّ فما المنفعة
فى مضيى الى صاحبكم الى هذه الجهة فتستهانون انتم واجعل انا المعابة
ولكن تصبروا علىّ الى مدة اربعين يوما فانى اومل فى تمامها ان اعافى
وما يتبقى فى الم فلما سمعوا احتجاجى هذا انصرفوا وقالوا اذا كانت هذه
الحال كذلك فصاحبنا يصبر مدة اربعين يوما فبعد انصرافهم اعتقت
لوقتى جميع عبيدى ودفعت اليهم اقساما من مالى وصرفتهم وما
استبقيت منهم سوى هاتين الاختين اللتين بحضرتكم وقسمت ما كان
من نعمتى على الارامل والايتام والمساكين ووعظت من انسابى من كان

واذا للمسيح واستعلنته ايانا مرتبة ان نبيع ضياعي وداري ونوزع ثمنهما
على المحتاجين ونحن لم نزل على الاهتمام بجميع ثمني فاخذت هاتين الاختين
في الليل وخرجت بهما في سفينة فارشدنا الله جل اسمه وحصلنا في هذا الموضع
فسكنا على طاعته ولنا فيه احدى عشر سنة ما راينا انسانا سواكم انتم في
هذا اليوم اما ثيابنا فتمزقت في كرور الزمان وبليت فلما سمع الرئيس
قال لهما يا سيدتي فطعامكم من اين يجي لكم حصوله فاجابته ان الاله الصالح
الجواد الذي اطعم في القفر شعبا هاربا مدى اربعين سنة هو المرسل لنا بحسب
عبد الله العادل المستحقات طعاما ناكل منه وسنة ذلك ان في كل سنة
يحمل لنا الطير بامره الالهي صنوفا من الفاكهة كثيرة فتحصل عندنا حاجتنا
وزيادة عليها جزيلة تفضل انعم علينا ليس بهذا الانعام وحده بل واذ نحن عراه
يسترنا ويدفينا بنعمته ومجده فلا نحس ببرد الشتا ولا بحر الصيف ونحن
في هذا المكان مقيمات كاننا بجنة النعيم قاطنات بتمجيدات الاسم الاحدى
الثالوث الفائق جوهره الكامل قدسه الاب والابن والروح القدس بتسبيحات
لا فتور لها فعند استماعنا قولهما تعجبنا منه فقال الرئيس لهما يا سيدتي ان امرتي
انفذت احد اخوتنا الى الدير يحمل الينا حاجتنا حتى نتناول معكم طعاما
فاجابته اذا اردت ان تعمل هذا فامره ان يجي معه الى ههنا قسوس الدير ويجب
سوى البيعة التي لا دم فيها لنشارك اسرار المسيح الاهنا الطاهرة المحيية
المقدسة فلما علم الرئيس مرادها ارسل الى الدير راهبا يستحضر القسوس
والحاجة

والحاجة معا فلما جا العشى وتمت خدمة القداس الالهي وتشاركت هي وجاريتها
الاسرار الطاهرة المحيية وتناولن مع الرهبان طعاما قالت المغبوطة للرئيس
اسال قدسك ان تقيم في هذا الموضع ثلثة ايام تخرج الى طلبتها ووعدها
بعد تمامه ثلثة ايام وفي غدوة تلك اليوم سحرا نهضت المغبوطة وابتهلت الى ربنا
ابتهالا متصلا وانتقلت الى ربها سريعا فجنزوها بصلوات ومزامير وتسبيحات
ودفنوها وفي الغد انتقلت الاخرى ايضا فجنزوها هناك ورجعنا مسبحين
المسيح الاهنا الصانع الايات المستغربة المعجزات البديعة التي لا عدد لها
فله المجد الى الابد امين الخبر الثاني كانت امراة خاطية جدا وكان لها
ميل متزايد الى جميع الفواحش والنجاسات وبلغت من الافترا انها وقعت
مع والدها بالخطية لعظم شرها وقبح سيرتها فقتلت والدها وذبحت
امها ونهبت جميع مالهما وسافرت الى كورة بعيدة حيث لا تعرف واخذت
تمتد بكدت وجدت في سوء اعمالها بما يفوق كل حد وقياس وحرفت اناسا كثيرين
في ضمن لكن بالعظم جود ربنا الذي لا يتناهى وغزارة مراحمه التي لا تستقصى
لانها اذ دخلت بعض الايام الى الكنيسة وكان الواعظ يعظ الناس
ويوسع لهم مراحم الله وحسن قبوله للخطاة التائبين وكان ذلك الواعظ
رجلا فاضلا ذا غيرة وحرارة شغله فيما يخص خلاص الانفس فلما سمعت
كلام الكارز تحركت بنعمة الله الى التوبة فكشف الله عن عقلها
برقع الخطية فاستنار عقلها واضطرم نار محبته في قلبها وهتفت قائلة يا الله

ارحمني انا الخاطية المسكينة واشكرك يا الاهي شكرًا لا يتناهى لانك احتملتني
كل هذا الزمان فاطلت اناتك علي الى الان فاخذت تبكي وتنتحب بدموع
غزيرة على ما سلف منها من الخطايا والمعاصي والذنوب واذ انتهى
ذلك الواعظ من وعظه اسرعت نحوه وجثت امامه وطلبت منه قايلة يا ابانا
استمعني ثم قالت اني ارى ان الله رحوم رووف بغير حد وفيا من فلا انا
ولا جميع البشر نقدر ان نصف ذرة صغيرة من بحر مراحمه العظيمة التي لا
تحد لها فطلبت منه ان يقبل اعترافها فاعترفت له بجميع خطاياها
بانسحاق عظيم وندامة زايدة ثم قالت له اسالك يا ابانا حبًا بالمسيح ان
تفرض علي قانونًا ثقيلًا لعلي اقدر على ان امحو قليلًا من كثير ذنوبي وانا اني
والتضرع اليك باحشا رحمة الله ان تصلي من اجلي ليقبل الله توبتي
ويخلصني من النار الابدية التي استحقيتها باعمالي الملعونة المرذولة فقال
لها الكاهن يا ابنتي قوي امانتك ولا تقطعي رجاك لان القلب المنسحق
المتواضع ما يرده الله فاحتار الكاهن اي قانون يفرض عليها ثم قال انتظري
ها هنا في الهيكل الى ان امضي الى الدير وارجع فقالت له المراة لعلك يا ابانا
قطعت الرجا من خلاصي فقال لها لا تقولي هذا يا ابنتي ان رجاي بالله انه
قبل توبتك وغفر جميع خطاياك ثم تركها في الهيكل ومضى ليفحص الكتب
عن قانون مناسب لها وملايم لخطاياها واما المراة فكانت تتامل فيما سلف
منها حتى انها لشدة توجعها وانسحاقها انشق قلبها وماتت ولما عاد

الكاهن

الكاهن وعلم بموتها فيما اصابها اغتاض كثيرًا وصار في حزن عظيم من اجلها
وامر الشعب بانهم يصلون من اجلها وفيما هم واقفون في الصلوة اذ جاهم
صوت من السما قايلًا كفوا عن الصلوة من اجل هذه المراة السعيدة لانها
لم تحتاج الى صلواتكم بل هي تستطيع ان تصلي من اجلكم لانها لكثرة
ندامتها وانسحاق قلبها من حين فارقت هذا العالم مضت مستقيم الى
ملكوت الله حتى تتنعم مع القديسين الى ابد الابدين امين

الخبر الثالث القديس بفنوتيوس طلب الى الله ان يعلمه لمن يشبه
من القديسين فظهر له ملاك وقال له انك تشبه فلان الزمار الذي بمدينة
فلانة حينيذ قام القديس باهتمام كثير ومضى الى ذلك الزمار فلما وجده ساله
عن اموره وتدبيره باستقصا فاجابه الزمار وقال اقبح شي عندي انني خاطي
سكير زاني ومن اللصوص اتيت الى هذه الصنعة منذ زمان قليل ثم استقصا
القديس وساله اي خير تعلم في نفسك انك صنعت فاجابه الزمار وقال
ما علمت اني صنعت قط غير ما اقوله لك وذلك اني وجدت امراة حسنة المنظر
من المدينة الفلانية قد هربت من الحكام السلطان من اجل دين على زوجها
للسلطان وكانت تبكي على نفسها وعلى اولادها وتيهها في البرية فلما
ابصرتها سالتها ما هو سبب بكاها فاجابتني وقالت لي يا سيدي لا تسالني
ولا تستقصي على شقاي بل خذ امتك اجعلني والى اين ما شيت ارسلني
لان زوجي عليه دين للسلطان ثلثماية دينار وله منذ عامين في العذاب

وهو مطروح في السجن ولي الله لولا قد صيروا عبيدا وانا مرات كثيرة مسكت
وعذبت وجلدت والان قد هربت وخلصت وقد طوحت بنفسي في هذه البريه
تايهة من موضع الى موضع كما ترانى فلى ثلثة ايام لم اذوق شيا فلما
سمعت قولها ارحمتها ومضيت بها الى مغارتي ودفعت اليها ثلث مائة
دينار وسيرتها الى مدينتها لتعتق نفسها وزوجها وبنيها حينيذ
اجابه القديس بقوله بتوبيخ وقال له انا ما علمت من نفسي اني صنعت شيا مثل
هذا وقد سمعت خبري حسن سيرتي وتدبيري وتعلم اني مشهور وما
تغافلت قط عن امر يسع حياتي وقد كشف الله من اجلك ان تدبيرك
يشبه تدبيري وانت مثلي بالسوا فان يكن النصيب اخي مثلما بك كما قد كشف
لي فلا تتغافل عن نفسك وتظن انك غير شي حينيذ طرح الزمار الالات
التزمير من يده وترك المغني والملاهي والتفت الى اصوات الروح القدس
الملذية النغمة ولحق بركة الشيخ المبارك وخرج معه الى البرية وفي
ثلثة سنين كمل في نفسه اعمال الخير وتمم حياته بالتسابيح والصلوات
وبقيت تدبير الفضايل مع جملة القديسين وعد معهم:

الباب الثالث

يشتمل على حفظ الاحاد والاعياد

الخبر الاول اميرا كان محبا للصيد والقنص وكان يقضي جميع
الاحاد والاعياد المامورة بذلك من غير ان يصلي او يحضر القداس وكان
له امراة ابنة متقية الله لم تكف عن تحذيره دايما وحثه على حفظ ايام الاعياد

الله

الله وقديسيه وترك اباطيل هذه الدنيا وصناعته الملهية التي تشغله عن عبادة
الله وهي الصيد والقنص اما هو فلم يكن يلتفت الى كلامها ولا يعتبر نصحها
فحدث ان حبلت امراته ولما حان وقت ولادها ولدت صبيا ما ابتا راسه كراس
الكلب واذناه طويلتان مسترخيتان وكل من راه ظن انه كلب من كلاب الصيد
اما القابلة ومن عندها من النساء فللحال دفنوه في التراب احتراما للامير
وصونا لشانه لئلا ينكشف امره للناس واما الامير فعند رجوعه من الصيد طلب
ان يبصر المولود فقالت له النسا انه سقط ودفناه فلم يصدقهن ولانهن
خالفن امره ولم يرينه المولود تناول السيف واخذ يتهددهن بالموت فمن
خوفهن رفعن التراب عن المولود وتقدمت امراته قايلة له هذا هو ابنك الذي
لا شبيه له سوى الكلب لتعتبر احكام الله وقضاه كون الزمان الذي
فعله الله لتعبده به وتخدمه وترضيه بالعباده والصلاه قد جعلته انت
للشيطان وعملا للاباطيل فاعتبر حينيذ الامير من هذه الايات وصار منذ
ذلك اليوم يكرم الاحاد والاعياد افضل من الجميع بعدما ندم واستغفر
على كل ما سلف منه من الذنوب والخطايا ❊ الخبر الثاني مذكور عن القديس
غريغوريوس انها اختطفه الملاك ونزل به الى الطبقات السفليه
واراه كل صنوف عذابات الهالكين ففي جملة ما شاهد هنالك اناسا سود
الوجوه ويداهم مربوطتان الى اعناقهم بحبال من نار وملايكة الزجر تضرب
اقفيتهم بمطارق من نار ويلطمونهم على وجوههم وهم يبكون ويصرون اسنانهم
ويقيمون في النار والدود ينهش اجسادهم والشياطين يرشون عليهم زفتا

وكبريتا مثل لهيب النار فسال غريغوريوس الملاك من هولا قال له هولا الذين
كانوا يتركون الكنايس يوم الاحاد والاعياد ويشتغلون باموار الدنيا وكانوا
يبيعون يوم الاعياد ويشترون فهاهم في العذاب الشديد الى الابد
الخبر الثالث ذكر عن بعض اناس انهم اشتغلوا يوم الاحد فعاقبهم الله
عقاب اهل سادوم وغاموره وذلك ان الله تعالى امطر عليهم نارا وكبريتا من
السما واحرقهم واولادهم ونساهم ومواشيهم وفرشتهم فتلاشوا وصاروا
رمادا ومثله رواعا لمن يبصرهم وعبره الى الابد الخبر الرابع
خبرونا عن رجل فلاح اراد ان يفلح حقله يوم العيد فلما وضع النير
على البقر واخذ يسوقهم واذا بصاعقه هبطت من السما فاحرقته والبقر ومات
الخبر الخامس حكي عن رجل انه اخذ المعول يوم الاحد وجعل ينقب في
الارض ليبني فرنا وبعد ان حفر في الارض ودخل تحت اكرم هبطت عليه
ومات تحت التراب فكانه قد استعد بحفر قبرا لذاته الخبر السادس
رجل طحان اراد ان ينقش الرحى يوم الاحد فلما مسك الناقوش لنقش
بيده فحينيد صار يخرج منها دم غزير الى ان فسد كل جسده ومات موتا
شنيعا قبيحا وصار مثلا لا يستعاد منه الخبر السابع امراه خيطت
قميصا يوم العيد ففي الحال رات القميص كله صار دما وبعض اناس اخذوا
بحصاد زرعهم يوم الاحد فشاهدوا السنبل قد تحول الى دم في ايديهم
وامراه جاسرت على ان تخبز يوم الاحد من غير ضروره لازمه فيبست يدها

واخرى

واخرى خبزت يوم الاحد فاحترقت يدها

الباب الرابع

يشتمل على الاراء المعتقده والبدعيه

الخبر الاول جا في كتاب بستان الرهبان عن راهب انه كان نايما
في قلايته فنظر في حلمه امراه حسنه جميله جدا عليها سيما الشرف والوقار
لابسه ثيابا فاخره يصحبها رجلان محترمان احدهما عن يمينها والاخر
عن شمالها فتيقن ان الامراه هي والدة الله مريم البتول والرجلان هما يوحنا
المعمدان ويوحنا ابن زبدي فمروا على باب قلايته واعرضوا عنها لم
يريدوا ان يدخلوها فتوسل الراهب الى تلك المراه الجليله بان تشرفه
بالدخول الى قلايته فابت البتول من ذلك فكرر الطلبه والتوسل اليها
ببكا ودموع فالتفتت اليه قايله كيف ادخل قلايتك وعدوي فيها
قالت هذا وتوارت عن نظره فاستيقظ الراهب بعد ذلك وكان يفتكر
وهو قلق مما قالت له البتول ولم يكن يدري من هذا العدو ثم اخذ
كتابا ليقرا فيه ويزيل عنه الوساوس فوجد في اخر الكتاب كلام ورقه
من تعليم نسطور المحروم الذي كان يقول ان مريم ليست بوالدة الاله
فتحقق ان نسطور هو عدو البتول ام الله فقطع الاوراق واحرقها
بالنار وللوقت زال عنه القلق وهدى ضميره ثم بعد ذلك ظهرت له البتول

ودخلت الى قلايته وافهمته انها تكره سطور وكل من يتراى قراية ويقول بعقله
الخبر الثاني ام سال الانبا البديوس وقال قل لي يا ابتاه كلمه انتفع
بها فقال له الشيخ لا تمشي مع المرايطة فامسك لسانك وبطنك واين
ما جلست قل انا انسان غريب فانك بهذا تحيى ولا تموت

الباب الخامس

يشتمل على تربية الاولاد

الخبر الاول رجل من بعض القديسين اشتهى ان يعاين عذابات الهالكين
في جهنم ومجد الابرار في جنة النعيم فاخذ ملاك الله وانحدر به الى جهنم
النار فعاين هنالك عذابات متنوعه ومن جملة ذلك سمع ابا يلعن
ابنه قايلاً ملعونه هي الساعة التي ولدتك فيها وملعون المال الذي
خلفته لك لاني من اجلك جاسرت على الربا والحرام وتعديت على وصايا
الله ووطات نواميسه لاجلك ام وتركت الغنى لا اقنيك اموال العالم
ثم عاين الابن يلعن اباه قايلاً ملعونه هي الساعة التي ولدتني فيها
لانك ما علمتني مخافة الله ولا هديتني الى حفظ الوصايا ولا الى التوبه
بل انما علمتني الكبريا في الملابس المهتكله والغش في البيع والشرى
واهملتني ولم توبخني على ارتكابي المعاصي والشرور التي اوصلتني الى
مثل هذا العقاب الشديد الابدي ثم اخذ الملاك وارتفع به الى
اماكن النعيم وكان يشاهد هناك الاولاد يباركون والديهم لكونهم

علموهم

علموهم الاداب والعلوم الروحانيه ومواضبة العبادات والصلوات واستماع
الوعظ وكلمات الله المحييه وحفظ الشريعه الالهيه واكتساب الفضايل
والابتعاد عن الرذايل والسلوك في منهج طاعة الله تعالى وكان الاباء
ايضا يباركون اولادهم بانهم كانوا يطيعونهم غير مخالفين رسومهم قابلين
رشدهم وتعليمهم وعاملين مشيتهم وحافظين اوامرهم بكل محبه ووداد
وتقوى الله الخبر الثالث امراه كان لها ولد وكانت تحبه كثيرا فسرق
في بعض الايام بيضه وجاء بها الى امه ففرحت فيه جدا ومدحته على هذا الفعل
المحرم فتشجع الغلام وصار يتعدى بفعل الحرام واخذ امتعة الناس وتعوّد
عادته بذلك واما امه الشقيه فكانت تزيده فرحا وابتهاجا الى ان بلغ
اعظم الشرور والمضرات ففي ذات يوم قبض عليه وسرقته معه واخذ الى الحاكم
فثبت عليه شرور جمله فحكم عليه بالشنق ولما بلغوا الى المكان المستنقع واراد
الجلاد ان يضع الحبل في رقبته توسل اليه قايلاً اسالك برحمة ربك ان توسل
تعرف امي بحالي ولتحضر الى هاهنا حتى انظرها واودعها الوداع الاخير
وتجبر كسر خاطري بحضورها فخرج الجلاد الى طلبته وارسل ورا والدته فجرت
مسرعه اليه تبكي وتصرخ على مصايب ابنها فلما راها ابنها قال لها تقدمي يا امي
الى حتى اتعزى بك قليلاً فتقدمت فقال لها ابنها اخرجي لسانك
حتى اقبله فاخرجته قدما ليقبله واذ به عض عليه باسنانه وجذبه
بعنف وحنق ثم نهشه فقطعه من اصله فتعجب الجلاد من ذلك وقال

لماذا فعلت بامك هكذا فقال له اعلم انه لولا هذا اللسان لما وصلت
الى هذا المكان لانها كانت كلما رأتني سرقت شيا تفرح وترفع صوتها
بالطرب فلو ضربتني وربتني بالتقوى وعنفتني على قبايحي لما وصلت
الى هذا القصاص والتاديب قال هذا وانتهى امره بالشنق كما حكم عليه
فاعتبروا اذا ولا تفرحوا بشرور اولادكم بل عاقبوا شرورهم بالضرب والتاديب
الملايم لئلا يقعوا في شرورهم ههنا وهناك تتعذبون وانتم ايضا الى
الابد

الباب السادس

يشتمل على اكرام الاباء

الخبر الاول مذكور في كتاب بستان الرهبان عن شاب من الشباب
انه اتهم بالملا بذنب لبيب فحكم عليه الحاكم بالقتل فاخذوه الى احدى المواضع
ليشنقوه فلما وصلوا الى ذلك المكان بهت وتحير وصاح بصوت عالي
وقال بحق وعدل حكم علي بالموت في هذا الموضع لانني فيما سلف ضربت
امي وانا من اجل ذلك مستوجب الموت ولو كنت بريا من هذه التهمة
الباطلة لان امي دعت علي بهذه الموتة الشنيعة يوما ضربتها في هذا
الموضع قايلة ليتني اراك مشنوقا في هذا الموضع فليعلم كل من ضرب والديه
بانه هو مستوجب الموت اما في بلاد المسيحيين فالذي يضرب بيده على
والديه ويعلم به الحاكم فما له خلاص من القتل ولا مناص وهذا الحكم
موافق لحكم الله القايل في سفر الخروج من ضرب اباه او امه موتا يموت
ويا ليت هذا الحكم يكون في بلاد الشرق الذين اولادهم لم ترد ايديهم عن

ضرب والديهم

الخبر الثاني مذكور عن البابا بنادكتوس الذي
وان لم يكن من جنس شريف لكنه لاجل فضايله وحسن مناقبه قد
اختاروه ان يكون بابا وحبرا اعظم فلما عرفت امه ذلك فرحت فرحا
عظيما فتوجهت الى رومية لتنظره وتسلم عليه بما انه جالس على كرسي مار
بطرس فلما رأتها الناس وعرفوا انها ام البابا استهزوا بها ولم يصدقوا
ان امراة فقيرة بهذا المقدار تكون ام بابا جليل القدر فلما عرف اكابر
المدينة انها والدته اكرموها غاية الاكرام واهدوها هدايا كثيرة
والبسوها ثيابا برفيرية فاخرة مثل نسا الملوك والامرا وادخلوها
قدام البابا واحضروها امامه اما هو فجعل نفسه كانه لا يعرفها وسال
قايلا من هي هذه السيدة الشريفة هل هي امي الان امي امراة فقيرة
وليست ثيابها مثل هذه الملبوسات فتركها ولم يقبلها فخرجت من عنده
وهي مستحية في خجل فنزعت عنها تلك الملابس ولبست ثيابها المرقعة
ثم عادت ودخلت اليه فلما راها نزل حالا من كرسيه الى ملاقاتها بابتهاج
باش وقال قدام الناس كلهم هذه امي والان عرفت انها امي لانك والدتي
العزيزة عندي وانت في هذه الثياب الحقيرة وليكن قدومك مباركا هوذا رايتم
ايها الابنا المتكبرون كم نحن ملتزمون بكرامة الوالدين في صغار احوالهم
ولو كانوا فقرا وادنى الناس كلهم اخبر كما لنا بذكر القديس مار اغسطين
عن امراة من كبادوكيا ارملة كانت لها ثلثة بنات وسبعة صبيان وان ابنها

الاكبر في ذات يوم اخذ يشتمها ويسبها حتى انه رفع يده عليها بوقاحه
وضربها اما اولادها الاخرون فتخلوا عنها فانطلقت الى الكنيسه وهي
مشتعله بالغضب وتقدمت الى الجرن المعمودية الذي عمدت فيه اولادها
وجعلت تدعي عليهم وتطلب من الله ان ينتقم لها منهم ثم رفعت ايديها
الى السما وقالت يا رب الهي متى تطيل روحك على الاولاد العاصيين والديهم
المهينين اياهم وانت قد اوصيت باكرامهم فكيف تحتملهم ان يتعدوا وصاياك
اسالك يا الاهي ان تاخذ بحقي وتنتقم لي منهم فللحال استجاب الله دعاها
وضربهم بالرعشه في ابدانهم كلها فتشتتوا في كل قطر تايهين معذبين بهذا
الحال التعيس من اجل غضب امهم ودعاها عليهم فلما رات امهم ما حل بهم
ايست من نفسها وقطعت رجاها وخنقت نفسها فقال مار اوغسطينوس
ناقل هذا الخبر انه راى اثنين منهم في مدينه ايبونه في كنيسة مار
اسطفانوس يتقدما الى الجرن اعظا هذا الشهيد قدام الجميع فنالوا
الشفا من امراضهم ::

الباب السابع

يشتمل على اقوال الابا ونصايحهم

الخبر الاول — شاب سال ابا ايجيديوس قايلا كيف تشير علي
هل ادخل الرهبنه ام لا فاجابه اذا كان رجل فقير وعرف انه يوجد
كنز في حقل وهو قادر ان يتقلد امر ذلك الحقل فهل يحتاج الى احد
يشير عليه في اخذ الحقل واخراج الكنز منه اجاب الشاب لا فقال

المقدس

المقدس لم ولم اولى بنا ان نجد ونطلب في تحصيل كنز ملكوت الله الموجود
في حقل الرهبنه المقدسه وساله اخر قايلا اهل يمكن يا ابتاه ان اجد نعمة
الله في العالم فقال له نعم ولكني اريد نعمه واحده في الرهبنه تحفظ
وتنمو في الابتعاد عن الاختلاطات العالميه وتتكرر وتزيد في شركة القديسين.
واما نعمة الله في العالم فان زوالها سريع وحفظها عسر جدا
الخبر الثاني جا في الاخبار عن الانبا ابراهيم المشهور في بستان الرهبان
بانه سمع عن راهب انه لم يذوق في مدة خمسين سنه خبزا فلم يتعجب من امره.
بل تحير مما نقل عنه انه استاصل ما فيه من ميل الطبيعه الفسقي والشراهه
والكبريا فالتجا اليه واستخبر منه هل ما قيل عنه صدق ام لا فقال له
الحبيس نعم فقال له اريد ان اسالك مسالة فاجبني عنها فقال له وما
هي فقال له ابراهيم اذا دخلت قلايتك ووجدت على سريرك امراه
اما يخطر ببالك انها امراة فاجاب نعم لكنني اطرد ذلك الفكر لييلا
اشتهيها فقال له ابراهيم لا تتوهم انك استاصلت ميل الشهوه
بل هي عايشه فيك لكنها مربوطه ثم قال له هل تقدر ان تميز
الذهب بين الزبل والحجاره اذا رايته مطروحا في الطريق
فقال له لا ولكني اغلب فكري حتى لا اخذه فقال له اعلم
يا اخي ان الشهوه بعدها عايشه فيك ولكنها ملجومه
عن الانفلات ثم ساله قايلا ان سمعت اثنين احدهما يمدح

والاخر يدعك ويتعصد محرتك كيف تعملهما اذا حضر في
منزلك لاني الزم نفسي حتى اعمل خيرا مثل ذلك الذي يبعثني
مثل الذي يجيني فقال له ابراهيم فان كان الامر هكذا فالتهون
هي حية فيك الا ان الصالحين يضبطونها لئلا يحدث منها امور قبيحة

في

الباب الثامن

يشتمل على الاحراز وعدم الاحراز

الخبر الاول اخوان كانا ساكنين في برية بنساك يتميزا
فلم يتفقا وجدا على انفسهما بالجهاله وعدم الاحراز فقالا لا
نقبل طعاما من انسان اصلا الا ما يرسله الله لنا فضلا
تايهين في البريه فاشتد بهما الجوع وضعفا جدا من عدم
الطعام فوجدهم اناس من الامة المارقة التي هي اكثر وحشية
من السباع واشر من جميع الامم فالله الرحوم بكثرة رافته
ابدل قساوتهم الى الرحمة والشفقة فناولوهما خبزا اما
احدهما فانه استعان بالاحراز عاملا اولا ان الله طرح
في قلوب هولا القوم الرحمة لما رحمونا لانهم ليس يعرفون لهم
شي من الرحمة بل انهم يفرحون بالقتل وسفك الدما فاخذ
الخبز منهم واكل وعاش واما الاخر فثبت على رايه بعدم الاحراز
ومات من الجوع واهلك نفسه ∴

الخبر ٢

الخبر الثاني كان راهب متوحد يسكن البرية كثير الحب للاحراز فاحب
ان يسكن في القلالي فصار اليها ولم يتفق ذلك الوقت قلاية فارغة
وكان هناك شيخ فاضل له قلاية فارغة فلما بلغه اخبره اعطاه القلاية
ليسكنها الى حين ما يتهيا له قلاية فصار اهل ذلك الموضع يقصدون
ذلك الغريب ويعزونه برزق الله وكان يقبل كل من كان ياتي اليه
ويضيفه ويعزيه فحسده صاحب القلاية من قبل العدو واكثر الغش فيه
قايلا لكم لي انا ههنا في جهاد كثير وامساك ولم يقصدني احد وهذا
المكار انما له ههنا ايام يسيرة وقد استمال الناس بمكره وقال لتلميذه
تقدم اليه بالخروج من القلاية فاني احتاج اليها فمضى اليه وقال له معلمي
يبلغك السلام ويقول لك كيف انت وكيف عزاك فقال له بلغه السلام
وقل له اني عليل فرجع الاخ الى معلمه وقال له هو يسالك ان تصبر عليه الى
ان يطلب قلاية ويتحول فبعد يومين قال للتلميذ سر اليه وقل له انك ان تخرج
لما يامن والا يجي عليك معلمي يخرجك بالعصي فمضى التلميذ وقال سمع معلمي
بوجعك وحزن جدا وارسلني لافتقدك فقال له اني بعافية بصلواته
فمضى من عنده وقال لمعلمه هو يسالك ان تصبر عليه الى يوم الاحد فلما
جاز الاحد ولم يخرج من القلاية اخذ الشيخ عصاه ومضى اليه فقال له
تلميذه توقف يا ابي حتى اتقدمك لئلا يكون عنده اناس فيهزوون بك

فتقدم التلميذ وقال له ان المعلم قد جا يفتقدك ويسالك ان تسير معه الى
قلايته فخرج في لقايه وعمل له مطانيه من بعيد وقال له لا تتعبني يا ابي انا اسير
الى قدسك فنظر ابنا الى عمل ذلك الشاب وتدبيره الحسن فخشع قلب معلمه
وطرح العصا من يده وبادر في لقا الشيخ فسلم عليه واخذه الى قلايته فعزاه ونيحه
فلما انصرف قال للتلميذ هل قلت له شيا مما قلته لك قال لا فعمل مطانيه للتلميذ
وقال له من الان تكون انت المعلم وانا التلميذ لانك بتدبيرك الصالح قد
خلصنا فليتمثل هذا الانسان بحق المديح والطوبى لانه صير المر حلوا والردي
جيدا لا كالذي لخبث ضوينه يجعل الحلو مرا والنور ظلاما ؛

الباب التاسع

يشتمل على البخل ومحبة الفضة

الخبر الاول رجل واعظ ارتيكي كان يريد ويشتهي ان كل الناس يتبعون
اعتقاده الباطل الكاذب ورايه الفاسد فاتفق مع رجل محب الفضة بخيل
اسيوطي ووعده ببلغ دراهم وقال له احمل نفسك ميتا ودعهم ياخذوك
الى الكنيسة ومن اوصي امراتك بان تندب وتنوح عليك وتلبس السواد وما
كان قصد بذلك الا ثبات تعليمه الفاسد ليجلب الناس الى اعتقاده
الباطل فوضعت المراة رجلها في نعش وحملته الى الكنيسة ولبست السواد
واخذت تبكي بالبكا الكاذب زورا فتقدم الواعظ المذكور وناداه قايلا
يا فلان انا امرك باسم يسوع المسيح الذي انا انادي بحقه بان تقوم حيا واذ

لم يقم

لم يقم ثم رفع صوته بزيادة واخذ يصرخ اليه بان يقوم اما هو فلم يختلج ولم يتحرك
فرفعوا القطاع عن وجهه فوجدوه حقا مايتا فبدلت المراة البكا الكاذب
بنوح سخين صادق فخزيت المراة حيث بعورة الامر وافتضح اهل ابليس وكل
من يقول بقوله ويرى رايه الخبر الثاني رجل خاطي وقع في شدة
ثقيلة واشرف على الموت ومن عظم ما كان بذمته من الخطايا والاثام الكثيرة كاد
يقطع رجاه من رحمة الله وخلاصه لما الكاهن اعترافه وكان محبا للفضة
الى الغاية بخيلا فاخذ يعزيه ويشجعه قايلا يا ولدي لا تحزن ولا تنزعج فان
لست خايفا من خطاياك الكثيرة اعطيني فرسك وانا احمل جميع خطاياك
واريحك منها فقال هذا ليس عناية منه بخلاص المريض بل لاجل بخله وطمعه في
الفرس فقبل المريض قوله ذلك الكاهن المنافق السيموني فسلمه الفرس
ومات بنهاية الهدو والسلام فاراد ذلك الكاهن ان يتقدم الى اليوم
الثاني لاجل خلاص نفسه من عذاب المطهر ولما كان منتشيا في خدمة الاسرار
الالهية اذ بعدة شياطين اختطفته من بين الشمامسة تجاه كل الحاضرين
وارتفعوا به الى العلو ومضوا به كما يري الى جهنم من حيث لم يعد يسمع عنه
خبر ولم يعلم به احد اصلا الخبر الثالث قيل عن رجل غني انه عند ما مرض
توسل الى بعض اناس ان يقبلوه في بيت الرهبان وينفقوا عليه لوجه الله
طمعا منه بتوفير ماله ودراهمه لانه كان بخيلا جدا وكان معه دراهم كثيرة من الفضة

لكن الطمع العتيق فلما انه ايس من الحياة وتحقق الموت صعب عليه الامر جدا
بان يترك دراهمه التي كان قلبه متعلقا بها فاعتمد برايه ان ياكلها لا من بخبزه
فاذا اتوه بخبز وطعام اخذ يطوي العضة اجزا صغيرة ويضعها في الطعام ويتناولها
باللعقة الآن هذا الامر لم يتم معه كوننا اختنق حالا ومات ::

الباب العاشر

في زينة الجسد الباطلة

الخبر الاول كان انسان تقي كان يصلي في خلوته وفي اختطافه
ابصر ابواب السما مفتوحة وطريقا مستنيرا حيث كان يمشي نحو الابواب اناس
كثيرون ففرح فرحا عظيما ولكن فرحه استحال سريعا الى حزن شديد
في الغاية اذ قد لمح تنينان عظيمان جدا منتصبا في الطريق شبكة كبيرة
وكانا يمنعان الماشيين من الوصول الى تلك الابواب وكانا يصطادان
الاغلب منهم فنزل حينئذ ملاك من السماء وفسر له الرويا قائلا اعلم ان
التنينين احدهما الزنا والآخر الكبريا والشبكة هي ثياب النسا وزينتهن
الغير اللائقة التي بها يسدون طريق السما ويغلقن ابوابها التي فتحها
الرب بنفسه بدمه الزكي الكريم لجميع بني البشر قال هذا وغاب عنه الملاك
الخبر الثاني كان في مدينة رومية امراة تحب زينة وجهها وتهوى
البطالة بهذا المقدار حتى انها كانت تصرف زمانها في تسريح شعرها وتزيين
وجهها زاعمة انها تفعل ذلك لترضي بعلها ولكن الموت الذي يكشف المكتومات

قد

قد كشف كذبها بموت بعلها لانها اذ ترملت كانت في الظاهر مراعية لنظر
الناس تلبس ثياب الحزن واما في البيت فكانت تتزين مثل عادتها وبعد
زمان معلوم مرضت الشقية وتورم راسها الذي كان كرسي مجدها وزينتها
وانتفخ بتنامي حتى العظم واما وجهها فتشوه واتسع وعيناها فكادتا تخرجان
من راسها لوجعها الشديد ولسانها يخرج من فمها لانها كانت تستعمل به
الكذب وانتفخ بالورم حتى ما عاد له قدرة ان يدخل الى فمها فكانت تعضه
وتنهشه باسنانها وتقطعه اربا اربا وفي هذه الحال الشقية ماتت وسلمت
نفسها للشياطين الذين خدمتهم الى تلك الساعة بتزيينها ولبسها
المزخرف فلا اعتذار اذا لما يقلن النسا انهن يتزين لاجل رجالهن
لان هذا الذي يجرح لونهن لانهن يلبسن ويتزين حيث لا يبصرهن الا بعولهن
كما يقول القديس غريغوريوس بل غالبا خارج منازلهن حيث يراهن
الناس وذلك شهادة عليهن انهن لا يفعلن ذلك الا لاجل محبة
ذاتهن وتظاهرهن بالكبريا والافتخار وربما لاستمالة الرجال اليهن
فمن ثم يهلكن في نوعهن مثل هذه الشقية الخبر الثالث احد الرهبان توفيت
امه وهي معترفة بخطاياها ومتناولة القربان المقدس وكان كل يوم
يصلي ويقدم على اسمها ويعذب ذاته بانواع التقشفات من اجل خلاص
نفسها من عذاب المطهر فسمح الرب بانها تظهر له وهي راكبة على تنين مريع
والنار خارجة من فمه مختلطة بكبريت وكان ماسكها من يمينها وشمالها

شيطانان وربطانها بسلاسل من نار يتحزرنها بمناخر من حديد مولم من كل
جانب وعلى راسها حرادين كثيره تمص راسها وتلدغها عقارب في عينيها بلا
رحمة وخلدان في اذانها وكان قرد وانف قدامها يضربها بحجاره مرنار ويكسر
اسنانها ويرض فمها وشفاهها وحيه سود ملتفة على عنقها تدلي فمها وتمص
اثداها وامّا يداها فكانتا مثقلتان باساور ناريه واصابعها مشدوده
بخواتم من نار مشتعله ورجلاها مربوطان ببطن ذلك التنين فلما نظر
هذه الرويا المخيفه وقع على الارض كالميت فصارت امه الشقيه تصرخ
وتقول لا تنزعج يا ولدي ولا تضطرب لانه لا انا ولا هذه الارواح الخبيثة
تقدر ان تضرك بشي انا هي امك الملعونه التي استاهلت هذه العذابات
الى الابد فرجع الكاهن الى حالته ووعيه وقال لها يا امي كيف قد حصلتي
في هذه العذابات وقد اعترفتي واقتبلتي الاسرار البيعيه فقالت له اعلم
يا ولدي ان زخرفة الجسد وزينته ليس هو الا نار الغضب الالهي وانا
يا ولدي في صباي لم اكن اعتني الا في الفواحش والزينه وظفر الظفاير
وجمال الجسد الشقي ولذلك حكم الاله العادل على ان اتعذب كما تراني
الى الابد نعم انني كنت اعترف كل سنه الا انني لم اكن اعاهد عهدًا شديدًا
تائبًا بالا اعود الى الخطيه ولم اتب قط ولم اتب عما سلف مني في صباي
ولا حجت ولا راجعت اعترافاتي الفاسده الناقصه التي كنت اعترفتها
غشًا

غشًا وريآء فلما سمع الراهب ذلك ضاقت نفسه فقال لها وما هم هولا الذين
يعذبونك بلا شفقه ولا رحمة اجابته ان هذا التنين تسلطني ليعذبني لاجل
سمن جسدي للخطيه ولاني كنت احب الثياب المزخرفه ولبسها لتعجب
الناس وتنظر الي وصرت سببًا للكثيرين بالخطيه لسبب تزييني وهاذان
الشيطانان تسلما مكافه عما كان يصير بيني وبين رجلي اذ لم امسك
عنه ما يضاد ناموس الله رغبه مني ان اطعمها اوله من ثياب مفتخره وملابس
جليله وهذا الشيطان الاخر يعذبني عوضًا عما كنت احبّ انسانا يتمثلني
في ويلبس مثلي وهذه السلاسل النار بدل من ذوايب الشعر ومناطق
الذهب والمقاليص التي كنت البسها بعجب عظيم وبعد زرد هذه
السلاسل احتمل كل حين طعنات وبخزات لا توصف وهذه الاساور والخواتم
ولبس جسمي ضد ناموس الله وهذه الحيه الملتفه على عنقي بدلاً عن العقد
واللولو وعن ارتفاع عنقي ليراني الناس وهذه الحجاره التي ارشق
بها وقد كسرت فمي واسناني وشفتي مقابله لتلك القبلات النجسه والكلام
القبيح والاغاني غير اللايقه وهذان الخلدان اللذان في اذاني عوض
عن المراطق التي كنت اتحلى بها وعن استماعي كلام الناس في امور
الدنيا الملذه وهذه العقارب التي في عيني بدل من التكحل والغمزات
والنظر المهلك وهذه الحرادين التي تمص راسي عوض عن ظفاير الشعر
والعصايب واما ارتباط رجلي تحت بطن هذا التنين الشيطاني فعوض

الشعر عوض لبس اكاليل الذهب وغيره

من الخلاعة والرقص ودورانى من هنا وهناك لنيرانى اهل الهوى ومن اجل
ذلك اقول لك يا ولدى انا امرت ملعونه من الله الى الابد ملعونه من الملايكة
ما عونه من القديسين ولذلك لم يحصل لى فايده ولا منفعه من جميع قداساتك
وصلواتك التى تقدمها من اجلى لانى ادنت من العدل الالهى وحكم على
بالهلاك الابدى قالت هذا الكلام ورفعها الشيطان فى العلو ثم هوى بها
الى اسفل الجحيم وقدم رايتها هذا الخبر لتعتبر النسا اللاتى يتزين خدمت
لله ليجد من اجسادهن ولذلك اوصى الرسول قايلاً فليتزين النسا بزى
العفاف من اللباس والتواضع والتعفف وليكن تزينهن لا بضفاير
الشعر والذهب والجواهر والثياب الحسنه لكن فى الاعمال الصالحة كما يجمل
بالنسا اللواتى يبتغين خشية الله ❁

الباب الحادى عشر

يشتمل على جسد الرب وعدم الكريم

الخبر الاول امراه ما كانت تربى نحلا وكان النحل ينقص ويفنى
فلما رات النحل ما زال فى تناقص وحل مضت تتناول الاسرار المقدسة فتناولته
جسد الرب الكريم فامسكته فى فمها ومضت فوضعته فى قفير النحل وبعد ايام
قليلة انتقدت النحل لترى نوعه فابصرت فى ذلك القفير هيكلا مصنوعا
من شمع عمل النحل ذو شكل عجيب وصنايع شريفة فذهبت اخبرت رئيس
الكهنه فاتى بالشمع والبخور مع جملة الاكليروس وشاهدوا ذلك الهيكل
واذ

واذ بوسطه مايده وعلى المايده كرسى موضوع والجوهر الكريم فوق ذلك
الكرسى فتناول رئيس الكهنه ذلك الهيكل كما هو ووضعه فى الكنيسه
محفوظا فامن بواسطة هذه العجيبه كثيرون من الكفره وانذهلوا بعظ
الايد الالهيه المجرى الكاينه من حيوان حقير اذ كان ذلك الهيكل معمولا
من شمع بعواميد وقناطر وابواب وطاقات يعجز عن تكوين مثله العلما والمهندسون
الخبر الثانى ذكر كساريوس انه فى زمانه صنعة الهراطقه اورابيعه
بصناعة السحر فى حيلتها كانوا يمشون على نهر ماء ولا يغرقون ولا يغوصون
ونجوهم حيلوا وقوما كثيرين من الساذجين الى بدعتهم فلما راى ذلك احد
الكهنه الكاثوليكين تحرك بالغيره الالهيه فاخذ انية القربان ومضى
الى النهر وقال لهذى استعملوا بها لما رواح السو بقوة هذا الذى انا
حامله على يدى ان تتخلوا عن معونة هولا الاراطقه لكيلا يحصل للشعب
المسيح عقاب بسببهم قال هذا ولم يرجعوا عامهم عليه بل صاروا يتخلول
ويلعبون على الماء اما المسيحيون فكانوا حزينين من اجل تاييد
الهراطقه بتزايدهم فى التى الكاهن وعا القربان المقدس فى النهر
فلما حصل فى الما انحلت ضلالة الشيطان كلها وغرقت الهراطقه
كالرصاص فى ما عميق واخذت الملايكه القديسين وعا القربان اخذا
لا يرى ووضعوه على المذبح فى الكنيسه فلما راى الكاهن هلاك الهراطقه

فرح جداً لكنه حصل في حزن شديد لانه لم يعد يبصر فقضى تلك الليلة
ساهراً مصلياً الى الله ان يهديه ليجد ذلك الوعاء ففي سحر تلك اليوم
عاين وعاء القربان والاسرار الطاهرة داخله موضوعة على المائدة المقدسة
ففرح فرحاً عظيماً جداً واخبر المسيحيين بالعجب الباهر لحضور الثالث
احد الناس حتى يتناول الاسرار وكان قد وقع هذا الشقي في زنا ولم يتب
ولم اعترف بخطاياه بل لما راى الناس المسيحيين يتقربون الى تناول القربان
الطاهر تقدم وتقرب معهم لمراياة الناس فلما تناول الجوهرة الكريمة
بفمه النجس انشقت رقبته وخرج القربان المقدس وطار الى الكاس
فوقع المنافق على الارض ميتاً ::

الباب الثاني عشر

يشتمل على الجنة والنعيم

الخبر الاول — كان راهب ناسك جداً وكان يشتهي مرات كثيرة فرح
الجنة ولذاتها واشتعل في قلبه شوق عظيم ان يذوق ويخبر شيئاً منها
وكان كل يوم يتضرع الى الله قائلاً اللهم انعم على عبدك بذرة صغيرة
من سرور الجنة وفرحها وبعد سنين كثيرة فيما كان يوماً جالساً في
قلايته سمع صوت طائر غريب لم يسمع مثله قط وكان يناغي بطرب حلو الى
الغاية فقام وجرى الى الخارج لكي ينظر ذلك الطير فوجده جالساً
على راس شجرة فاراد الراهب ان يتقدم اليه حتى يتحقق ماهو جنس
الطير

الطير وطار الى غيضة قريبة من الطير [الدير] فلحقه الراهب وهو مخطوف من
حواسه من حلاوة تناغي ذلك الطير ولم يزل يتبعه حتى وجد ولم يعد
يتجرا على ان يقرب اليه بل ربط في اسفل الشجرة التي كان الطير جالساً
فوقها فبعدما انتهى الطير من تناغيه وفرّ طائراً اعاد الراهب الى ديره فلما
وصل اليه راى سور الدير جديداً والحيطان عاليات والدير متغير اللون
عما كان سابقاً فبهت الراهب وانذهل متحيراً متفكراً ظاناً ان ذلك من
مكايد ابليس ليرميه في الشرك فخشية تشجع ملبداً وتقوى ورسم اشارة
الصليب على وجهه وقال على اسم يسوع المسيح وتقدم الى باب الدير
ولما وصل الى الباب زاد عجباً لانه وجد الباب مزخرفاً مزيناً كابواب
قصور الملوك ولما كان قد طرق الباب وفتح البواب له ولم يكونا يعرفا بعضهما
فقال له البواب ماذا تريد فاجابه اني اريد قلايتي فقال له البواب
من اين لك القلاية هاهنا وانت غريب فاجابه الراهب انك تستهزئ
بي انك جديد هنا فلم تعرفني فقال البواب بل انت تظهر لي انك
راهب وارد من احد الجبال فقال له يا اخي كفاك امتحاني لانه ليس
لي الا ساعة خرجت من هذا الدير لاتنزه في الغيضة التي بجانبنا فقال
له البواب اصبر حتى استاذن الرئيس لانه ما لي اجازة بان ادخل غريباً
بغير اذنه ثم مضى البواب الى الرئيس وقال له ان على الباب رجلاً غريباً
واقفاً يرى راهب يريد الدخول الى الدير زاعماً انه ديره وان له فيه

قلا يبعد نحو انه منذ هنيهه له خرج من الدير الى الغيضه وانا لست اعرفه
ولم اراه قط ولكن اظن انه مجنون فقام الرييس ونزل اليه وتكلم معه
كلاما طويلا اما الراهب فاخبر الرييس بكلما عرض له فساله الرييس من
كان رييسا حينما خرجت من الدير فاجابه فلان فحينيذ اتوا بتواريخ
الدير القديمه وقراها فرووا لذلك مايه وستين سنه منذ خرج من الدير
وهو يظن انها ساعه او ساعتان لا غير فهكذا كان هذا الراهب
ظل ثلث مايه وستين سنه تحت المطر والبرد والحر بغير اكل ولا شرب
ناصتا لطير او سمك بشبه طاير ترى ايها الموعوك اية افراح ومسرات
تكون للقديسين حيث يسمعون ملايكه لا تحصى ويتنغمون ويسبحون لله
اخبر اكتاني يذكر في كتاب التقسيم على الشياطين انه كان شيطان
ساكن في جسد رجل ولم يرد يخرج منه ابدا فقالي الكاهن واقسم عليه
بلاهوت المسيح وناسوته فلم يخرج ثم اقسم عليه بالصليب المقدس وبالاربعه
الاناجيل فلم يبرح فاقسم عليه بالقربان المقدس وبالسيده والده الله
وبالشهدا وجميع القديسين ولم يزل حتى عجب الكاهن اذ انه اقسم عليه
بكل الاقسامات التي كانت في كتابه ففي الاخر قال له مرادي ان اسالك
مساله فاتيني بالجواب فقال له الشيطان سال عما بدا لك فقال
له الكاهن قل لي كم يوم وكم ساعه من السما الى الارض ومن الارض الى
الجحيم فلما سمع ابليس هذا الكلام بدا يصرخ ويجمر في ذلك المعترك

ثم

ثم خرج منه باسرع ساعه من حسرة الى مسكنه الذي خرج منه اخبر الثالث
رجل شريف الاصل كان متمسكا بحرى العباده والصلوه جدا فاما حسد
له الشيطان وتوجس بخاطره ان الطوبانيين في السما لا يخلوا من
ان يملوا ويساموا من دوام النظر الى وجه الله لان الانسان في هذا
العالم متى اطال النظر والتفرج في شي وان كان جميلا فلا بد من ان
يمل ويضجر ويروم التنقل الى غيره وهذا الرجل الشريف كان له عاده بان
يصلي صلوه عقليه كل يوم صباحا حكم ساعه كامله فاراد الله ان يزيل عنه
هذا الشك فلما كان يوما يصلي متاملا بمجد الجنه وسرورها اراه الله
نورا عجيبا بعد عنه قليلا في صدر تلك الدار التي هو فيها وعيون
لا تحصى عدتها شاخصه في ذلك النور وهم ممتليون فرحا وسرورا
والرجل المذكور صار مثلهم عيناه شاخصتين جامدتين بهذا النور
وقلبه مملو فرحا فاستمر في هذا التحدق والاشخاص ستة ساعات
حتى عجب خدامه من بطوه لانه لم يخرج حسب عادته الى الكنيسه ليسمع
القداس وخافوا من ان يكون جرى له شي ردي ففتحوا باب مخدعه
الذي كان فيه ودخلوا فوجدوا سيدهم راكعا على ركبتيه باهتا
شاخصا الى امام فلم يروا شيا فايقضوه فلما فاق من اندهاله غاب الرويا
عنه وقال للخدام ما بالكم ابطلتم صلاتي ولم تتركوني اكملها ثم اجابوه قايلين

ياسيدنا هذه هي الساعة السادسة وانت تصلي فانما خشينا من ان يكون
اصابك عارض ما فدخلنا و[illegible] لانك ليس لك عادة بان تطيل
الصلوة هذا القدر من الزمان فعرف الرجل حينئذٍ ان الله اراه تلك
الرويا ليتحقق ان الطوباويين لايملون ولا يلتفتون من النظر الى
وجهه الكريم وبهايه الوسيم وانهم من ذلك النظر يمتليون فرحاً وسروراً

الباب الثالث
يشتمل على عذاب جهنم

الخبر الاول ــــ ذكر في كتاب بستان الرهبان عن راهب من بعض الرهبان
انه كان يطلب من الله طلباً متواتراً بان يريه حال النفس عند خروجها
من الجسد وكان في بعض الايام يسيح خوطاً في احدى المدن شاهد كثيراً
اناس يجرون ركضاً فسالتهم ما سبب ركضكم فاجابوه ان فلان الغني
هو حال النزاع فمضى الراهب معهم ودخل بيت الغني المذكور فراى عدد
من الشياطين بزعم بان يحيطون به وكان في يد واحد منهم كتاب
عظيم محرر به جميع اعمال ذلك الغني المسكين ثم شاهد بعض ملايكة
ومعهم ~~[illegible]~~ كتاب حسن المنظر وهم يقلبون باوراقه فلم يجدون به
عملاً صالحاً لذلك الشقي فانصرفوا من عنده وهم معبسون محزونون
اما المريض فكان ناظراً هذا كله وكان يبلوا في النزاع مثل السرطان
في النار ولهذا يصرخ ويقول يا الاهي اعيني وارحمني فقال له الشيطان

الان

الان تذكر الله ايها الناسي فلقد فاق بك الوقت وانسبقت ومع قوله
هذا تقدم اليه وخطف روحه من جسده ومضى بها هو ورفاقه الى جهنم
وهم في غاية السرور فلما شاهد ذلك الراهب هذا المنظر خرج من البيت وهو
باكي بكا شديداً الخبر الثاني رجل من بلاد الاندلس توفي وقبل
ان يدفن عاد الى الحياة ولشدة خوفه من العقوبات الجهنمية التي كان
شاهدها ترك بيته واهله واصحابه وانفرد الى البرية وابتنى له كوخاً وعاش
فيه بقية ايامه بالنسك والعبادة ومن جملة العذابات التي كان يعذب بها
جسمه هو انه في اوان البرد الشديد كان ينزع عنه ثيابه فيدخل في الماء
الجليد وهو عريان تحت فلك السماء معتملاً عواصف الرياح والبرد واكثر
ولم يزل يفعل هكذا كل يوم حتى فارق هذا العالم ولما كانوا يسألونه
لماذا كل العذاب هذا فكان يجيبهم قائلاً لو كنتم تعاينون ما عاينت
لعانيتم اكثر ما عانيت وخير لنا ان نعذب اجسادنا في هذا العالم
من ان نمضي الى العذاب الابدي في جهنم النار التي بلا رحمة
الخبر الثالث رجل ما كان غنياً جداً محباً للعالم ومبغضاً الفقراء
والمساكين الى الغاية وكان عايشاً عيشة ردية غير مرضية لله
فاتفق انه كان نايماً في بعض الليالي على سريره واما غلامه الذي كان
حارساً له كان نايماً ايضاً على الباب راى هذه الرويا واخبر بها بانه
عاين الشياطين قدام الله وهم يشتكون عليه الى قدام منبر المسيح

المرهوبة ثم انهم فتحوا دفاتر خطاياه وانذروا بتعويضها واحد فواحد واما
هو فكان منكسا راسه الى اسفل حزينا حقيرا ذليلا خائفا لا يجاسر
على ان يرفع عينيه نحو المسيح الديان ولما انتهت قراءة تلك الدفاتر
امرهم الحاكم العادل بانهم يسلمونه وياخذونه الى جهنم فتسلموه حالا واقتادوه
وهم فرحون ثم قدموه اولا الى رئيسهم ساطانائيل فلما راه قال له اهلا
ومرحبا بك ايها العبد الامين وتقدم اليه وقبله وقبّله من هنا وهنا قايلا
له لا يكون لك سلام الى الابد ثم قال لهم هذا كان يحب الحمام وغسل الجسد
فخذوه الى حمامكم واغسلوه غسلا جيدا كما يليق بشانه واكرامه وفي الحال
القوه في بركة زفت يغلي واخذ البعض منهم يمشطوه بامشاط من حديد
والبعض يسكبون على راسه وجسده جمرا ثم انهم اخرجوه من البركة
وبسطوه على فراش من عقارب ودود وحيات ثم امرهم ساطانائيل
بان ياتوه بكاس شراب غضب الله فجاوا بكاس مملو نارا ممتزجة بكبريت
ورصاص مذاب واذ لم يقبله فتحوا الدفه باصابع من حديد وافرغوه في
فمه وهو يصرخ ويقول كفاني ثم قال لهم ساطانائيل هذا كان يلذ ويطرب
بالاغاني والملاهي فاسمعوه انتم الان اغانيكم واصوات لهاب جهنم
فاتوه شيطانان وهما يزمران بالبوق فوق راسه واذا النار تخرج من
عينيه وفمه واذانه ثم امرهم بان ياتوا به امامه فلما حضر قال له ساطانائيل
غني لنا الان غناك لنسمع فاخذ المسكين يغني قايلا ملعونة هي الساعة

التي

التي ولدت فيها قال له ساطانائيل غني ايضا احسن غني فغنى قايلا ملعون
هو البطن الذي حملني وملعونة هي امي وملعون ابي اللذان لم يعلماني
قال له ساطانائيل غني افضل فقال ملعون الكاهن الذي كان يرعاني
ولم يهذبني قال له ساطانائيل غني غناء احسن مما غنيت قال ملعون هو
الاله الذي خلقني قال له ساطانائيل الان اجدت واحسنت بالغناء
فلتكن هذه نصيبتك الى الابد وعند ذلك امرهم ان يرموه في بير من نار فطرحوه
بانزعاج شديد حتى خيل ان الدنيا كلها انقلبت ومن عظم تلك الرجة
والضجة التي حصلت في البير هب ذلك الخادم من نومه وهو في رعب
شديد لا يوصف ثم جرى مسرعا الى المكان الذي فيه سيده فوجده قد
مات فتحقق الرويا انها صادقة فترك الدنيا وترهب في احد الاديرة
وعاش عيشة مرضية لله فيا ليتنا ان نتذكر جهنم ونتمثلها دايما

الباب العاشر

يشتمل على دينونتا الغريب النعيم

الخبر الاول كان رجل من بعض الرهبان ولم يكن لبس الزي الملايكي
بعد فاتحى منفجا زمانا طويلا ثم وقع في مرض ثقيل اشرف منه على الموت
وكان فرحا مبتهجا لا يخشى الموت كانه حاصل في لذة عظيمة حتى انه لم
يسمع قط ان احدا من الصلحا القديسين الذين قضوا عمرهم بالنسك والفضيلة
فرح عند وفاته مثله وكل الرهبان لحدتهم الحيرة والتعجب مما راوه فسالوه

واحد منهم عن سبب فرحه فاجاب قائلاً يا اخي ان خطاياي كثيرة حسبما رايتها
في السجل الذي اعرضته على الملايكة فاحسبتهم اني منذ دخولي الرهبنه لم ادنت
احدًا ولا حقرت احدًا ولذلك استحقيت الرحمه من ربي يسوع المسيح حسب
وعده لنا لا تدينوا فلا تدانوا اغفروا يغفر لكم وبعد قولي لهم هذا مرقوا الى الدفن
الملكوت جاعلاً هذا سبب فرحي وسروري والوقت انتقل الى المساكن السماويه

الخبر الثاني القديس مار فرنسيس اوصى رهبانه في قانونهم ان لا يعير
احد منهم بتوبه الخشن ولا يلوم من كان لابسًا ثيابًا ناعمة او ياكل طعامًا
لذيذًا بل امرهم ان كل واحد منهم يدين نفسه ويحتقر ذاته واذ كان يومًا
مارًا في الطريق راى فقيرًا عريانًا فاظهر حزنه عليه لرفيقه بكلمات تبينه
على شفقته ومدح الفقير على صبره واحتماله وقال يا السعاده هذا المسكين
فان مسكنته تزيد على مسكنتي فاجابه رفيقه نعم يا ابانا انه فقير حالاً الا انه
فقره ليس اختياريًا بل اضطراريًا وربما انه يود ان يكون اغنى الناس كلهم
فمن ثم ليس له اجر كصاحب الفقر الاختياري فلما سمع القديس هذا الكلام
من رفيقه انتهره على دينونته وفرض عليه قانونًا ان يرجع الى الفقير وينزع
ثيابه عنه ويلبسها للفقير ويقبل قدميه ويقر له بذنبه ويطلب منه العفو
والمسامحه من السيد المسيح القايل لا تدينوا فلا تدانوا الخبر الثالث
خبر القديس مار غريغوريوس المعظم ان امراه كانت تركت جميع مقتناها
وحفظت بتوليتها وكانت تعتبر الجميع بعمل قديسه جليله ولكنها مع
جميع الفضايل التي اقتنتها لم تكن تحفظ لسانها من النميمه بل كانت

تتكلم

تتكلم كل وقت بالطعن على الناس وتذمهم ولما توفيت دفنوها في الكنيسه
لانهم كانوا يحسبونها قديسه ومقامها في السموات غير ان حكم الله
خلاف حكم الناس لانه تعالى سمح ان تاتي الشياطين ليلاً الى القبر
واخرجوها وقطعوها نصفين واحرقوا لسانها بالنار لنعلم نحن
ان لاجل خطية النميمه استحقت الخلود في جهنم

الخبر الرابع كان رجل شرير نمام ثلاب في عرض الناس وكان
سم الموت تحت شفتيه فاختطفه الموت بغير اعتراف فجاه فظهر
بعد موته لواحد وقال له اني هلكت الى الابد وكان لسانه كله
نارًا والنار خارجه من فمه مثل التنين واذا امتد لسانه
يلحق الارض وكان يعضه ويقطعه باسنانه اربًا اربًا
ويبصقه وبعد ذلك يرجع ويتبع كما كان ويعضه ويقطعه
ويبصقه كالاول هذا كان عمله وشغله دايمًا فساله
الحي عن سبب ذلك فاجابه الهالك قايلاً لاجل اني كنت في
حياتي اتكلم في الناس واسلب شانهم واقبحهم فلهذا امر
الحاكم العادل ان اكون في هذا العذاب الشديد الى الابد لقول
الكتاب المقدس ان الشي الذي يخطي به الانسان به يعاقب
ثم حمل الشيطان واخذه الى جهنم فانتبهوا لما قاله الحكيم
في الامثال ان الموت والحياه بيد اللسان

الباب الخامس عشر
يشتمل على الديونة العامة

الخبر الاول — الانبا اغاثون البار القديس قبل وفاته بثلاثة ايام صار يرتجف
مرتعدًا فسالوه عن سبب خوفه العظيم فاجابهم انى فى كل حياتى اجتهدت على
تكميل مشيئة الله ومع هذا لم اعلم ان كنت ارضيت الله ام لا لان احكام
الله الغامضة مختلفة جدًا عن احكام البشر الخبر الثانى — اخ صغير
السن من الرهبان ارسله معلمه الى احد الاخوة فى سياله بستان لكيما ياتى له
بفاكهة قليلة فلما وصل الى ذلك الراهب صاحب البستان وعرفه بطلبت معلمه
قال له هوذا انا ولدى البستان امامك خذ ما تشا مسرورًا فقال له الراهب
الصغير يا معلمى هل نوجد هاهنا رحمة الله فلما سمع قوله وقف باهتًا مبلا
طارقًا نحو الارض ثم قال للصبى ماذا قلت يا ولدى فاجابه الصبى ايضا يا معلمى
هل نوجد هاهنا رحمة الله وسال الصبى ايضا مرة ثالثة هذا السوال نفسه فمحط
الراهب ذو البستان ساعة زمانية ولم يجد جوابًا يجيبه به لكنه تحسر وقال
ايه يعنى يا ولدى فلما اعطى الصبى حاجته واطلقه اخذ لساعته وشاحه
وترك البستان وخرج الى البرية وقال لذاته سيرى بنا نطلب رحمة الله
فان كان صبى صغير السن سالنى فما وجدت جوابًا اجيبه به فماذا اعمل اذا
ما قام الله فى القضا بماذا اجيبه اذا ما سال. الخبر الثالث —
احد الاساقفة كان يرتكب جميع اصناف الخطايا والقبايح وبلا ما انه
يعتنى

يعتنى بخلاص النفوس المؤتمن عليها فكان يقودها الى الهلاك بواسطة اعماله
الممقوتة المرة ولما مرض هذا الاسقف مرضًا شديدًا وفى حال مرضه اقبل اليه
شاب لم يكن يعرفه فقال له من انت ولاى سبب اتيت الى هاهنا فاجابه الشاب
اعلم انى رسول مرسل من قبل السيد المسيح الحبر العظيم والديان الازلى وقد ارسلنى
فى طلبك لتحضر قدام منبر الخوف ولتعطى جوابًا عن جميع افعالك قال هذا
وغاب عنه وفى الحال خطف الى امام منبر السيد المسيح واخذوا الشياطين
تشتكى عليه شكايات متعددة اولا انه عرى الكنايس واعدمها زينتها وبهاها
من اوانى وغيرها ليملابيسه ذهبًا وفضة ثانيًا انه ظلم الفقرا والمساكين واعدمهم
ادزاقهم ومعشاهم وكان يمنحها للزوانى الذى كان يرتكب معهم الفواحش
غير اللايقة برئيس كهنة وراعى الخراف الناطقة بل غير لايقة بكل مسيحى.
ثالثًا انه باعماله الرديه قدم شكًا للذين هلكوا فى جهنم رابعًا انه قضى
زمانه كله فى الاباطيل بدلا من ان يكب على قراة الكتب المقدسة ويهدى شعبه
فى طريق الخلاص بواسطة الوعظ والتعليم بكلام الله فعندئذ قام المسيح
عن كرسيه وقال له بصوت عالى ايها الشقى الملعون انى لقد احتملت من
اجلك عذابات مرة لكى انقذك من عبودية المحال وانت جازيتنى بدل المحبة
شرًا واغضبتنى بتعديتك على نواميسى وشرايعى الالهية لانك لم تترك
خطية الا وقد فعلتها انا لاجلك شربت خلا ومرًا وانت صرفت ايامك
فى الشراهة والسكر انا لاجلك صبرت على اللطم والبصاق والعار والجوع

والعطش وانت تفني عمرك كله في الشهوات الدنيه البهيمه انا اقمتك راعيا الشعب
المومن وانت صرت له ديبا خاطفا واهلكت الانفس المشتراه بدمي الذكي
سفكته على خشبة الصليب فارجع الان الى الحياه الى ان امرك بالرجوع الى
الحكم والحساب فاستيقظ الاسقف من رقاده وقص على خدامه جميع ما كان
شاهده في الرويا فاجابه اوليك الخدام الاشرار اعلم يا سيدنا ان هذا انما
اصابك لحال شدة مرضك فتقوى قلبك وتشجع ولا تصدق الاحلام فانك
عن قريب تسترد اليك العافيه وتعود افضل ما كنت ولما انتهى الزمان
المرسوم من الله توافت الشياطين الملاعين قايلين قم ايها الملعون الى
الحساب لتعطي الجواب عن اعمالك الرديه وتجازى عنها في جهنم النار
فاخذ المسكين يصرخ قايلا يا اخوتي خدامه اطردوا هولا عني اطردوهم واما
عبيده فلم ينظروا احدا فنهض هو ليطردهم فاصيب راسه بعامود من اعمدة
البيت فانشق شطرين ووقع طريحا مايتا على الارض وهلك لوقته
هلاكا مضاعفا هنا وهناك

الباب السادس عشر

يشتمل على دفن الموتى

الخبر الاول مذكور في كتاب بستان الرهبان ان سايحا كان ساكنا
داخل مغارة منذ زمان طويل وكان ذا سمعه وسطوه عظيمه عند جميع الرهبان
القريبين اليه في تلك الجبال لاجل فضايله وعجايبه واتضاعه ثم انهم لم
يعودوا

يعودوا ينظرونه بعد زمان طويل فظنوا انه انتقل من هناك الى بريه اخرى
وفي ليله من الليالي ظهر الى الانبا يوليانوس الرئيس الصالح وقال له خذ
معك بعض الرهبان وامضي الى مغارة جبل كورش تجد جسدي ثمت فيه فتاخذوه
الى ديركم وادفنوه في ديركم ولما كان اليوم الثاني مضى الانبا يوليانوس
ورهبانه الى الجبل المقدم ذكره واخذوا يطوفون في تلك الاوعار مدة
ساعه فلم يجدوا شيا لان باب المغاره قد تغطى مما احدث المطر ولما كانوا
نازلين من الجبل وهم راجعون الى ديرهم اذ غزاله ظهرت بالقرب منهم واخذت
تحفر في الارض برجليها فلما نظروها جروا ركضا الى هناك وبدوا يحفرون
في ذلك الموضع وبعد قليل وجدوا جسد السايح المذكور وهو كامل
فرفعوه وجابوه الى الدير ودفنوه بكل تبجيل واكرام الخبر الثاني
خبروا انه في بعض الايام خرج شيخان من الرهبان يسيران في برية مصر
فسمعا تنهدا منبعثا من تحت الارض فسارا نحو ذلك الصوت فوجدوا
مغاره فدخلوها ووجدوا فيها راهبه عجوزا قديسه فقالا لها كم لك منذ
جيتي الى ههنا ومن الذي يخدمك لانه لم يكن في المغاره احد سواها فقالت
لهم اعلموا ان لي في هذه المغاره ثمانيه وثلاثين سنه اتقوت بالعشب واخدم المسيح
لم ابصر احدا من الناس الى هذا اليوم الذي هو اخر ايامي والرب ارسلكما
الي لتدفنوا جسدي ولما خاطبتهم بهذا اسلمت روحها بيد المسيح
ورقدت فسبح ذلك الشيخان الله وانصرفا

الباب الثاني عشر

يشتمل على الخبريات المقدسه

الخبر الاول — كان اسقفا في احدى المدن من مداين بلاد مصر ولما تقدم
البعض الى مطران الاسكندريه وطلبوا منه ان يقيم لهم اسقفا بدلا منه وهو
الانبا امون السايح لانه كان ذا قداسه وعلم وافر ومن كانت هذه الصفه
صفته فوقوعه نادر جدا فلما سمع المطران بهذه المناقب الحميده ارسل اناسا
يطلبونه فابى القديس عن ذلك واظهر لهم انه لا يقبل الاسقفيه وانه لا يصلح
له ولا يشوق الا التبات في البريه فارادوا ان يلزموه في المسير معهم فاخذ
سكينا وقطع بها اذنه اليسرى وقال لهم انصرفوا الان عني لاني ما عدت
اصلح اسقفا بالشريعه الكنايسيه المحرمه رتبة الكهنوت لمن كان
ناقصا باحد اعضايه فعادوا اولئك المرسلون واخبروا المطران كما جرى
فاجابهم قايلا ان شريعة كهذه تحفظ حرفيا من اليهود وليس من مومن قديس
اما من كان مزينا في القداسه والعلوم فيليق بها منه ولو كان مجدوع الانف
ثم انه اعادهم اليه وامرهم باحضاره غصبا عنه فمضت الخدام الى الانبا امون
واعلموه براي المطران ومن عظم غيظه حلف قايلا انكم ان احوجتموني فاني اقطع
لساني ولا افعل ذلك فتركوه حينئذ وانصرفوا وفرح بذلك غاية الفرح
وارتضى بقطع اذنه من حيث انه خلص من الاسقفيه متوهما انه غير مستحق لها
الخبر الثاني جرت في زمان البطريرك مار يوحنا المرحوم مجاعه
عظيمه في مدينة الاسكندريه ولعظم شفقته وحنوه فرق جميع ما يملكه

على

على الفقرا والمساكين ولما نفد ما بيده صار يقترض من ناس ويستدين اخرى
ويمنحه للمحتاجين واذ قلت حيلته وضعفت قوته التجا الى الله بالتضرع
والصلوات فاشعر بضيقته هذه الشديده رجل غني كان يشتهي منذ زمان
طويل ان يرتسم شماسا وحذرا من ان لا يقبل لم يجاسر ان يطلب ذلك من السيد
البطريرك لانه كان ذا امراتين فعمل في نفسه بانه اذا دفع له شيا
وفرج ضيقته يجيبه نحو مطلوبه ورتبته فكتب كتابا وقدمه الى القديس
ومن الجمله كتب هكذا ايها الاب القديس انه يوجد عندي ماييتا الف كيل
قمح وماية وثمانون وقية ذهب فانا اسالك ان تقبلهم مني وتدفعهم على
يدك للفقرا والمحتاجين من غير حق ولا عوض سوى انك تسمح لي بان
ترسمني شماسا وتقبلني في كنيستك فلما قرا البطريرك هذا الكتاب
استدعى الرجل الغني ولما حضر امامه اخرج من كان عنده من الجمع وبقيا
وحدهما فبكى بكاء عظيما وقال اعلم ايها الشقي ان الذي قدم في
المساكين من قبل ان يوجدني ويوجدك فاقدر ان يعولهم من دوني ودونك
والذي بارك الخمس خبزات على بحيرة طبارية فهو قادر ان ينمي ويبارك العشر
الكيال الشعير التي هي عندي ويغنيني عن قمحك وذهبك ثم انه اطلقه
ولم يرد ان يقبل منه شيا من الرتبه وبعد خروج ذلك الغني اذ مركبين
قد وصلا الى المينا وهما موسوقان قمحا قد كان ارسلهما البطريرك الى
سيسيليا فجثى على ركبتيه وشكر الله الذي ما تركه بسرعة نعمته

الباب التامن عشر
يشتمل على الوداعة والحلم

الخبر الاول خبرونا عن البرتوس الكبير انه اصطنع شخصا
بترتيب وصناعة عظيمة حتى جعله ينطق في زمان معين من وقت
الى وقت فدخل يوما تلميذه مار توما الى الموضع الذي فيه ذلك
الشخص فجلس بجانبه فصار ينطق ولم يكن يعلم مار توما
ما هو هذا فتحير من ذلك ونهض قايما وضربه برجله فكسره
واتلف تلك الصناعة العجيبة فلما راه البرتوس لم يغتاظ
ولا فتح فاه بكلمة مرة مع ان ذلك الشخص كان عنده عزيزا جدا
اذ لم يصنع مثله قط بل قال له لماذا فعلت هكذا يا ولدي
واتلفت بدقيقة ما قد تعبت عليه ثلاثين سنة فاعلم ايها
الانسان ان تلك الصناعة الشريفة باتقان ذلك الشخص
لم تسوى شيا بالاضافة الى تعب المسيح ثلاثين سنة في تحصيل
خلاص النفس التي تهلكها في دقيقة بعملك القبيح وتغضب
الهك او بكلمة واحدة قبيحة

الخبر الثاني خبرونا ان اثنين من الرهبان كانا ملازمين
السكنا معا وكان حلمهم واتضاعهم هذا مقداره حتى
انه بهتت عقول جميع من كان حولهما من الرهبان فمضى
احد الاباء القديسين اليهما ليزورهما ويكشف امرهما فاستقبلاه
باحسن قبول واظهرا له غاية المحبة والبشاشة

ومن

ومن بعد ما صلوا وقووا الجسد بشي قليل من الزاد خرجوا من
القلاية ودخلوا بستانا صغيرا كان لهم فاخذ الراهب الضيف
عصاه وبدا يضرب بها جميع ما كان من الملفوف والخضرة في ذلك
البستان حتى اتلف جميع ما كان فيه اما الرهبان اذ شاهدا
هذا العمل لم ينطقا ولا اظهرا غيظا ولا ادنى اشارة من
الحدة ثم انهما دخلا معبدهما وصليا صلوات الغروب وبعد
الصلوة جثيا على ركبهما امام الراهب الضيف قايلين له يا ابانا
ان كنت تامرنا فنمضي نجمع ما كان باقيا من الملفوف ونعمل
عشا الرجا وقته فلما شاهد وداعتهما وحلمهما هذا
انطرح على الارض بين ارجلهما خاضعا بين ايديهما واستفاد
منهما وشكر الله وعاد الى منزله

الخبر الثالث ذكر عن القديسة مونيكا والدة القديس اوغسطينوس
بان كان لها زوج طبعه مايل الى الغضب جدا وكان بكل يوم
يرسل عليها شرورا عدة وينكدها اما هي فكانت تحمل ذلك
بصبر جميل وحلم جزيل حتى انه مع كل هذه الاخلاق الردية
لم يقع بينهما خصام ولا الم بها حقد ولا غيظ وبما انها كانت
عارفة بسجيته المجنونة فكان اذا اشتعل بنار الغضب
عليها تكف لسانها ولا تجاوبه بكلمة الا اذا اخمدت نيران

اشتغالها بالفضة كانت تنجح له اموره واسبابها بالافضل والادب والاحراز
وكان البعض من النسا لا يشتكين لها من فساق رجالهن فكانت تجيبهم
قايلة ان المراة متى انكتب عقد زيجتها على رجل فلا يجب ان تكسب نفسها
الا بمنزلة الجارية والاسير له وينبغي لها ان تطيعه لطاعة الاسرا والعبيد
لمواليهم ❊

الباب التاسع عشر

يشتمل على اختطاف رزق الوقف

الخبر الاول كان رجل وصل الى غاية الفقر والعازة وكان ماهراً في
صناعة التجارة وكان له تدبير دهري وراي في تحصيل الاموال وكان اخوه
رييس دير فاعطاه من رزق ذلك الدير فانمحق كلما كان معه وما كان يملكه
فانتبه على نفسه واعترف لبعض الكهنة فقال له اعلم ان رزق اخيك
الذي اعطاك اياه هو الذي اعدمك خيراتك كلها وانما انصرام نقية
فاقبل نصيحتي واردد كل شي للدير ولا تعد تقبل شيا من اخيك وان القليل
الباقي عندك من الحلال تاجر به وعيش بنصف ربحه ونصف الربح الاخر
ادفعه لاخيك على قدر ما اخذت منه ففعل كما اشار عليه وعلم اعترافه فربح
بعد قليل مالاً جزيلاً واندفقت عليه الخيرات من كل جانب ونال السعادة من
يرد المال الحرام الذي عنده ويتشبه بهذا الرجل الخبر الثاني
كان رجل له سيرة حسنة صالحة في الظاهر فقط وكان الناس يحسبونه
ديناً فاضلاً فكشف الله حاله بعد موته لاحد الصلحا بانه هلك في جهنم

اما

اما الرويا فكانت على هذه الصفة وهي انه راى سلماً منصوباً في وسط الجحيم
وعليه اناس لم يتركون هالكون في الرجل المذكور على اعلا درجات السلم مشتملاً
على عذابات شديدة دايمة فتحير الرجل الذي كانت حياته صالحة واذ بصوت
يقول له هذا الرجل كان واحد من اجداده اختلس حقلاً للكنيسة فهلك
هو وجميع ورثته العارفين به ولم يردوه وهذا الهالك هو العاشر
بالعدد ولا يزال ما كنا هاهنا على راس السلم حتى يموت واحد اخر من اهله
فينزل درجة وجميعهم يسقطون في قاع الجحيم واحد في واحد لانهم توارثوا
مالاً حراماً واغتصبوا الذي هو ما ليس لهم بل لله وقفاً موبداً ❊

الباب العشرون

يشتمل على وفا الجميل وحفظ الوداد

الخبر الاول خبرونا بان رجلاً كان هارباً من نجاة اعدايه فدخل
مغارة ليختبا فيها فجا اليه سبع كاسر من اعظم السباع واشار الى ذلك
الرجل برجله موميا اليه ان شوكة دخلت فيها فلما راها الرجل جذبها
والقاها عنه فصار الاسد ياتيه كل يوم بشي مما يصطاده مكافاة لما
احسن اليه ثم صودف ان الاسد اصطيد واخذ ماسوراً الى رومية الكبرى
واتفق ايضاً ان ذلك الرجل خرج من المكان محبوساً في رومية وكانت
العادة في ذلك العصر ان المجرم يلقى بين يدي الاسد فاخذوا هذا الرجل
والقوه بين يدي الاسد في حومة الميدان فلما راه الاسد وتامل فيه عرفه

ويمضي الى واحد يتمرغ بين يديه ولذلك اطلقوا الاسد ومنذ تلك اليوم
كان الاسد يتبع الرجل حيثما توجه كانه كلب في شوارع مدينة روميه لا يوذي
احد من الناس. الخبر الثاني جا في الاخبار ان بعدما تخلص اورشليم
وانعتقت من اسر انها جرى ان خرج يوما الملك وقوم يدوس الى الصيد فوجد
اسدا محاربا من ثعبان عظيم هايل حتى ان ذنب الثعبان كان ممتدا على عنق
الاسد فرثى له الملك وقتل الثعبان. وكان الاسد منذ تلك اليوم
لاجل الاحسان الذي فعله معه الملك ملازما اياه كانه ارنب وكان يقدم له
من صيد حيوانات مختلفة الاشكال. وفي بعض الايام ركب الملك السفينه
ذاهبا وترك الاسد في الارض فصاح بحزن ولم يحتمل مفارقته فلما راى السفينه
قد ابتعدت ولم ياخذ القى ذاته في البحر لكي يصل اليها فاختنق في الماء.
الخبر الثالث احد الكلاب حكم على صاحبه بالموت فلم يفارقه في حبس ولا
في قتل ولما مات استمر عنده ينوح ويصيح بصوت محزن. وكلما اعطوه قطعه
من الخبز اخذها بفمه ومضى بها الى فم سيده. ثم انهم القوه في النهر فرمى الكلب
بنفسه في النهر ودخل تحت جثة سيده لكيلا يغرق فاختنق في النهر.
الخبر الرابع بعض الاطفال اشترى تنينا صغيرا ورباه احسن تربيه.
وكان يلاعبه على لعبه ويرقد معه في الفراش فلما كبر التنين خاف منه اهل
المدينة فاخذوه والقوه في البريه فلما كبر هذا الطفل ذهب بعض الايام
في تلك البريه فاذا بلصوص وثبت عليه فاخذ يصيح ويطلب من يستجير به

فسمع

فسمع ذلك التنين صوته فعرفه فجاه للوقت وقتل البعض من اللصوص والبعض
هزمهم فخلص من كان محسنا اليه من القتل والموت. الخبر الخامس دير قريب
من الاردن يقال له الفلوني اسسه قديس يقال له جراسيموس. وفيما كان يسوح
بعض الايام في برية الاردن اذا باسد رجله متوجعه قد انكسرت فيها شظيه.
من قرب الاردن وقيح جرحها فجعل الاسد يوري رجله للقديس فدنا اليه
واخرج تلك الشظيه من رجله ونقى الجرح من قيحه وربطه بعصابه وخلى
سبيله فلما برى الاسد لم يعد يفارق القديس حيثما توجه مثل تلميذ مطيع.
وكان يطعمه خبزا وكان للدير حمار يستقون عليه ماء من الاردن للشيوخ
الذين كانوا في المغاير وكانوا يبعثونه بعض الاحيان لذلك الاسد لكيما يرعى
على شط الاردن. وفيما كان يرعى تباعد عنه قليلا فعبر جمال من البلقة فوجد
الحمار فاخذه فلما ضيع الاسد الحمار رجع الى الدير وهو حزين فظن الشيخ انه اكل
الحمار فقال له اين الحمار فوقف مثل انسان حزين مطرقا الى الارض فقال له
الشيخ اكلت الحمار مبارك الرب الا انك تخدم الاباء وتعمل عمله فصارت
الابا يحملون الاسد ويبعثون عليه الماء فبينما كان الاسد على ذلك الحال جا
الى الدير احد الفرسان ليصلي فنظر الاسد يحمل الماء وعرف سببه فرحمه ودفع الى
الشيخ ثلثة دنانير ليشتري بهم حمارا ويعتق الاسد من الخدمه ففعل كذلك وبعد
مده يسيره اقبل ذلك الجمال يريد بيت المقدس والحمار معه فلما عبر الاردن
لقيه الاسد فترك الجمال الحمار وهرب فلما عرف الاسد الحمار اخذ رسنه بفمه

وبوسيلته جمال صفطور خلفه وذهب الى الشيخ مسرورا فلما ابصر الشيخ
علم انه مظلوم وسماه يوردان فبقي يوردان لديه خمس سنين وبتسعة حيث ما
يمضي ثمات الشيخ ودفن وبتدبير الله لم يكن الاسد حاضرا فبعد ايام يسيره
جا الى الدير يطلب الشيخ فقال له تلميذ يا يوردان قد ذهب الشيخ الى المسيح
وتركنا ايتاما واعرض عليه شيا لياكل فامتنع وكان يبتصر هاهنا وهنا وهو
حزين لفقد الشيخ اما الرهبان فجعلوا يسحون ظهره ويقولون له قد
ذهب شيخنا الى المسيح وتركنا ايتاما فلما اكثروا القول بذلك حمل الاسد
يزار ويصيح حتى كان يستبين الحزن من عينه فقال له تلميذ الشيخ ان
كنت لا تصدق قولنا وتقنع به اتبعني حتى اريك قبره فلما بلغ التلميذ الى
قبر سجد عليه وبكى ففعل الاسد مثله ولم يزل يضرب براسه القبر ويزار حتى
مات فلما ابصر الرهبان ما صنع الاسد عجبوا وسبحوا الله [illegible]

الباب الحادي والعشرون

يشتمل على محبة الدنيا

الخبر الاول خبرونا ان رجلا كان تويا شجيعا وكان قلبه مايلا الى
الى محبة امراة من ناموس الله وكان الناس تنصحه ولم يعتبر نصح احد
ولا يرتد الى التوبة ولا يكن يلتفت عن اغاية فاشتمله مرض شديد اشرف منه
على الموت فارسلوا اليه كاهنا ليسترفه ويناوله الاسرار المقدسة كعادة البيعة
فاتاه كاهن يخاف الله ذو علم وغيرة وقداسه واخذ ينصحه ويفحص دمته
وسيرته فعرف انه عنده في البيت امراه خبيثة وقلبه متعلق بحبها فتاره عظم

امامه

34

انا مرو مما احببتها فابان له قدر ما يبغض الله الخطية وقال له الكاهن يا ولدي
ان كنت تريد ان تاخذ من حيم القلب والفواد اخرج هذه الملعونه من عندك
لتنال الغفران والمسامحة من الله فقال له المريض نعم يا ابانا انه يجب اخراجها
علي لو لم اكن محبا غير اني مريض تالف فهل يمكن ان يصير مني هذا الخطا اما
اذا عوفيت وشفيت اخرجتها عني لا محالة اما الان فاني محتاج لخدمتها
الي وانا بهذا الحال لا سيما اني لم اجد من يخدمني مثلها ولا افضل
منها فاريد من فضلك ان تسمح لي ببقاها عندي لخدمتي الى ان اكون شفيت
فاطردها عني وانما هذه مكيدة شيطانية وخدعة محالة تهلك المستتر
الموهني فقل اذكر ايها المومن ما الذي يفعله الكاهن ذلك الوقت لان
المريض مشرف للموت فان حتم عليه باخراج تلك المراه ليس [illegible] المريض من خدعة
نيمطل امرا جسده وان سمح بها هلكت النفس لا محالة فتضرع الكاهن الى
بعض الناس خايفي الله بان يطلبوا معه من اجل المريض في صلواتهم
وتداويسهم فقبل دعاهم برحمة الله وحل خوف الله في قلبه واخرج المراه
مزينة وتاب توبة صادقة معترفا بخطاياه نادما نسيحا وبكى بكاء مر
ودموعا غزيرة وبعد ان تم هذا الامر مضى الكاهن الى بيته وهو شاكرا لله
على رجوع هذا الرجل الطالع في ذلك النهار نفسه توني الغني
ولما كان ثاني يوم اراد الكاهن يعلم اعترافه ان يغدوه لاجل خلاصه المطهر

وفيما كان قادماً الى البيعه اسمع بواحد يتبعه ويرده الى ورايه ويسمع صوتاً
يقول له الى اين انت ماضي ولما وصل الى الكنيسه وعزم ان يدخل اسمع ايضاً
من يدفعه الى خلف حتى انه تقهقر قدر خطوتين او ثلثه الى وراه وبهذا كله
لم يميل بل دخل الى الكنيسه وبلغ الى المذبح ولبس لباس الكهنوت ولما انتهى
الى صلوة الحمل اذ يقول الشماس انا اعترف لله الضابط الكل نظر الكاهن منظر
مخيفاً مزعجاً فوق المذبح وقايل يقول له لا تطلب من اجلي لا تطلب من اجلي
فتشجع الكاهن وقال له لاي سبب تقول لي ان لا اطلب من اجلك اما انت
هو الذي اعترف بخطاياه امس ببكا ودموع وندامة عظيمة قال انا هو يا ابي
واعترافي كان كاملاً وقد قبله الله واعطاني غفراناً كاملاً ولكني بعد ان
خرجت انت راجعاً الى ديرك عادت تملكت الملعونه الى البيت ولما جات
لتحدثني التهب قلبي في محبتها لانه كان لي زماناً طويلاً مبتلياً في محبتها
اشتهيتها في قلبي وفي الحال انفصلت روحي من جسدي ومت مداناً.
وتعني علي بالهلاك الابدي فاعتبر يا هذا واسمع الحكيم قايلاً ان السكنى
مع الاسد والتنين اهون من النزول مع المراه الخبيثه لانه مثلما ان الملح
يصير من الما وبالما يذوب ويتحلل كذلك الرجل هو من المراه وبالمراه يهلك ويبيد
الخبر الثاني كانت في احد الديارات التي للنسا راهبه وهي ابنة اخ الرييسه
التي لذلك الدير وكان شاب من الشبان ياتي مرات كثيره الى ذلك الدير ليزور
اخته فمال قلبه للراهبه المقدم ذكرها اليه واحبته جداً اخيراً هيا لها التصادف
وقتاً

وقتاً ملايماً لكانت وقعت معه في الخطيه نيةً وفعلاً لكنها اخطات بالفعل
مرات عديده ففي هذا الحب الممقوت اكملت الشقيه عمرها من غير ان تكمل شهوتها
بالفعل وما ذاك الا لانها لم تمكن الفرصه وفي وقت موتها اعترفت بجميع خطاياها
دون هذه الخطيه وماتت ولم تقر بها للكاهن اما الرييسه فكانت تحبها
لاجل نسبة القرابه وبعد ان عملت لها تذكارات وصلوات كثيره طلبت الى
الرب ان يوضح لها في اي موضع ترتبت روحها وفيما هي تصلي وتطلب بدموع
مداومه اياماً كثيره رات في نومها الراهبه المقدم ذكرها بصوره منظر كريهه
تقول لها اه علي يا اماه اني في العذاب الدايم فتعجبت الرييسه فقالت لها كيف
هو هكذا وانتي ابنه عذرا اذ دخلتي الدير من صغر سنك وحفظتي السنين
النسكيه ان تعاقبي فاخبرتها بالعله التي ذكرناها فقالت لها الرييسه
وهي متعجبه كيف من شهوة جسمانيه لم تكمليها بالفعل حكم الاله الرحوم
بعذابك الى الابد فاجابتها لا تتعجبي من هذا لانه بعدل وواجب حكم علي الاله
لان عيني العالي لم تطيق ان تبصر شيًا دنساً ولا اثماً لا نجساً ولا عزماً ومحبةً
مالم يرحض وينقى بالاعتراف المقدس فاني وان لم اكمل الخطيه بالفعل الا انني
اكملتها بالفكر والعزم مرات كثيره ورضيت بالاراده والقبول ولو كنت
استطعت لاكملتها بالفعل ايضاً فاما علي ايتها الام ان اناساً كثيرين من رهبان
وغيرهم يعاقبون لاجل انهم لم يهتموا بالاعتراف فنبهي اخوات ديرك
واوصيهم ان يعترفون باهتمام ان كن يشتهين خلاصهن فهذا ما راته الرييسه

التي انبعثت على هلاك ابنة احبتها انتقامًا جزيلًا

الباب الثاني والعشرون

يشتمل على الزكوة والعشور

الخبر الاول رجل غني كان يبغض الفقرا والمساكين جدًا وكان بخيلًا شحيحًا
يكره الحسنة والرحمة بهذا المقدار حتى بلغ الى هذا الافترا وهو انه منع
الزكوة المفروض من الكنيسة على كل حين وكان كلما ساله المطران وفا ذمته
فيما يجب عليه من العطا لبيعة الله يجحد النعمة ويبتدع حيلًا واعتذارات
باطلة ولما كان بعض الايام اذ نظر الشيطان وهو جالس فوق عرام القمح
فاستدعى الكهنة واعلمهم بما هو فيه من الغضب الشديد فاخذوا [illegible] عليه
بان يخرج من البيت فاجابهم قايلًا ان البيت بيتي والقمح قمحي وما هو بحلال ان
تحرموني مالي فالحوا عليه بالتقسيم فاخبرتهم بخطية الغني وعدم وفا العشور
المفروضة منه فامنهم انه اخذ من القمح مقدارًا كما يجب على ذلك الغني من الزكاة
ووضعه فوق قمح الكنيسة وجميع ما بقي من القمح فنى واهتدى حالًا [illegible]
يستفد صاحبه منه شيا لانهم كل احد ان من اصلح امور دينه اصلح الله دنياه.
ومن بخل على الله بماله بخل الله عليه بما له.

الخبر الثاني

خبرونا عن رجل متقي الله ويحافظ نواميسه وكان معتادًا كل سنة ان يعطي
روسا الكهنة جميع ما عليه من العشور بتمام وبنية سليمة فصار في بعض
السنين انه اهمل كرمه ولم يثمر الا قليلًا لاجل هذا وان ادا العشور قطف الكرم
ودفعه

36

ودفعه الى الكهنة بفرح وسرور قايلًا الان حيث اني رجل خاطي اعدمني الله هذه
السنة اثمار كرمي ولكني لا اوثر ان اعدم ما لله علي لكونه خالقي وسيدي فهذا
ما فعله هذا الرجل الخايف من الله الا انه فيما كان في اليوم الثاني احد اصدقايه
جايزًا في الكرم فوجده مملوًا عنبًا وذلك من بعد ان قطفه ذلك الرجل المتقي.
فجا اليه ووبخه على تهاونه قايلًا لماذا لم تقطف كرمك في هذه السنة.
فاجابه اني اقتطفته ووفيته عشورًا للكاهن فقال له كيف اقتطفته وهو
حامل بالعنب فتعجب من ذلك ومضى لينظر هل ان كلامه صحيح ام لا فوجده كما
خبره صديقه فقطف الكرم حينيذ مرة ثانية وشكر الله على انعامه
واحسانه الذي يهب المحسنين احسانًا وامرا لكل غني.

الباب الثالث والعشرون

يشتمل على الحلفان الباطل

الخبر الاول رجل ظالم احرق بيت جاره وانكر فوجبوا عليه القسم فاقسم
ان ذلك الفعل لم يفعله هو وفي الحال نزل عليه نار من السما واحرقته كمثل
اهل سادوم قديمًا. واخر سرق كرمًا فاخذه صاحب الكرم ليحلف له ولما عزم ان
يحلف فتح فمه ولم يعد يقدر ان يغلقه واستمر هكذا مدة من الزمان حتى اقر
بخطيته. ورجل اخر دخل الكنيسة ليحلف باطلًا فمنع وضع يده على الانجيل المقدس
يبست وصارت كالعود اليابس. ورجل اخر كان معتادًا ان يسرق ويزكي نفسه
بالحلف الكاذب ففي بعض الايام سرق من ناس شيا فشعروا به واذ طولب بما سرق.

انكر وقال انه ليحلف يمينا ويقتبل الحرم على نفسه بانه لم يسرق ولما كان ناهضا
ليحلف حما دخل الكنيسة نزلت عليه نقمة سماويه وغضبا الهيا فوقع ميتا لحالكا

الخبر الثاني احد الناس كان له ابنه وحيده فلما دنت ساعة انتقاله من هذا
العالم اوصى لها بثلث ماية غرش لاجل جهازها وبما ان البنت كانت صغيره
في سنها اخذت امها الدراهم واودعتهم عند رجل يظن بحسب ظاهره انه
صالح واما بحسب باطنه فكان ديبا خاطفا ولان المراه كانت ساذجه لم تعلم
باحوال الدهر وغدر الزمان واصلا لم تاخذ من الرجل صكا بوصول الدراهم
لبين ولا اشهدت عليه شهودا انما كان الامر بحضرة ابنة المستودع لا غيره
وبعد مدة من الزمان بلغت البنت اشدها فمضت امها للمستودع وطلبت
منه الوداعه فنكرها وانتهرها وطردها من امام وجهه فالتجت بالبكا
والدموع الى زوجته لتاخذ شهادتها بانها عارفه بالوداعه وهذه الشقيه
ايضا عوض ان يرق قلبها وتشهد الشهاده عن الدراهم المودوعه عند
رجلها انكرت واخذت تحلف وتبرر رجلها ان هذا الامر ليس لها به
علم ولا درايه فتحيرت المسكينه في امرها وضاع رايها وضاق عطنها ولم
تدري كيف العمل فمضت الى الحاكم وقصت عليه امرها مفصلا ولانها لم تقيم
حجه ولا بينه لم يثبت على المستودع شيا بمقتضى الشرع فلما قرا
الكتاب للامراه وتشددها وتحيرها احضر القاضي الرجل وامراته وكلمهما بما
نطقت به الامراة فنكر الاثنان ان ما لهما علم بكلما فهمتهما به تلك المراه
فقال الحاكم للمستودع كم ولد لك قال ثلثه بنين فمنهم اثنين في البيت
والثالث

والثالث مسجون من اجل جرم اجترمه قال له الحاكم احلف يمينا بحياتك وحيات
ابنك بانك ما قبلت من هذه المراه وداعه ولا عندك منها علم لكن فبينما هو يحلف
الشقي وقبل على نفسه الغضب والسخط ومثل ذلك حلفت زوجته فالتفت
حينئذ الحاكم الى المراه الارمله وقال لها تعطيني جيدا لعلك لم تضعي الدراهم
عند هولا اما الارمله المسكينه فما كانت تثبت الوداعه الا عند الرجل وزوجته
وتطلب من الحق سبحانه وتعالى يأخذ حقها منهما ومن اولادهما فيا الحاكم
الله العادل المنتقم من هولا الحالفين باسم الرب باطلا لانه عندما عادت
المراه الى بيتها وجدت ابنها الصغير قد وقع من السرير واختنق بالقماط
ومات من شدة غيظها عليه اذ كان اخو ذلك الوقت ينكدها ضربه ضربه
قاسيه فقتله ولما اتى زوجها وعاين ما فعلت باولادها امتلا حنقا وغيظا
فضربها ضربة قاتله فماتت وعند ذلك تراكضت الناس الى الصراخ والضجه
واستقصوا الخبر ثم اعلموا الحاكم فارسل رسلا من قبله فمسكوا الرجل القاتل
وحكم الموت عليه شنقا ولان الجلاد كان غايبا ذلك الوقت اخرجوا من الحبس
ابنه الاكبر الذي كان موثوقا بالاغلال من اجل الجرم الذي اجترمه فقال له
الحاكم هذا ابوك ان شنقته انت بيدك اعتقك وان لم تشنقه شنقتك
كما تستحق وما المهلك فضعف الامر على الشاب وصغرت نفسه وضاقت
انفاسه وحار كيف يصنع الا انه ارتضى بان ينجي من الموت وان لم ينجو
ابوه الذي لا بد من قتله فمضوا بهما الى المشنقه فشنق اباه بيده امام كل
الحاضرين فعلم اهل المدينه بذلك ثم مضى ذلك الشاب الى بيته وفي حاله

دخوله الى البيت لما شاهد والدته واخوته قتلى فاض دمه وفاضت دموعه وانزعجت
نفسه وغاب عن وعيه واظلم حسه فقطع رجاه لاسيما انه شنق اباه وبعد
ان تمرمر واكتاب وبكى وانتحب تناول الخنجر فضرب به نفسه لمرق ادمه
وهرق دمه وانضاف الى اخوته ووالدته فهذه اخرة الذين ياكلون اموال
الناس لاسيما الارامل والايتام وهذه مجازات الحلف الباطل التي حلت
من اجله نقمة الله على هذا الرجل وامراته واولاده وهلكوا معا ؛

الباب الرابع والعشرون
يشتمل على الحقد

الخبر الاول كان شاب يعرف ويتقرب بالتواتر ويتردد كل يوم الى البيعة
ليحضر الوعظ والصلوات والقداسات بكل عبادة وخشية وادب وكان ينفرد
عن عشرة الاشرار ويتجنب اسباب الخطية مداوما على الافكار الصالحة وكان
عند الكل بمقام الابرار من قبل سيرته المشكورة من الجميع اخيرا مرض وهو
ممتلي من سائر الفضايل ومن بعد قبوله الاسرار المقدسة توفي وفارق هذه
الحياة فظن به الجميع انه استوطن السما لا محالة الا ان حكم الله الذي هو
بخلاف ظن الناس قضى عليه بالهلاك لانه ظهر لابيه ليلا وقال له واني
قد هلكت الى الابد وسبب هلاكي هو هذا فقط ان احد الناس كان لطمني
لطمة فحقدت عليه وما زلت مفتكرا كيف انتقم منه واخذ ثاري ولاني لم اطرد
هذا الفكر سرعة تملكني واستمر بي الى اخر دقيقة من حياتي ومن ثم لم اقدر
اطرده عند موتي ولذلك هلكت الى الابد لان الله على ما يجد عبده يدينه .

الخبر ٢

الخبر الثاني خبروا ان رجلين كانا يبغضان بعضهما وكان خوري الرعية لم
يزل يحثهم على الصلح والاتفاق ولم يفيد لانه كلما كان يكلمهما في شان
اصطلاحهما ويحرضهما على الصلح والمحبة كان كل منهما يجيبه هكذا اما الهلاك
في جهنم ولا الخضوع للصلح فتوفي الاثنان وهما حاقدين على بعضهما فاراد
الكاهن ان يعرف في اي مكان قد حصلا وكان يطلب من الله طلبا متواترا
ان يظهر له ذلك فاستجاب الله دعاه وارسل له ملاكا فاختطفه واراه
قامينا مملوا زفتا ونارا وكبريتا ولما كان مندهشا من هذا المنظر المهول
اذ خرج اثنان من ذلك القامين وبايديهما سيفان من نار يقطع كل
واحد منهما لحم الاخر بقساوة غضبية ولما كانت الشياطين تجمع الاجزا
التي تسقط من لحمهما وتطرحها في النار وبعد ان تغلي في النار يردونها
الى اجسادهما وكلما انتهيا من هذه المصارعة الشقية المعذبة يبتديان
جديدا فتعجب الكاهن من هذا المنظر المزعج وسال الملاك من هم هولا
فقال له هذان هما الخصمان اللذان كنت تحثهما على الصلح ولم يرضيا
لوعظك ويحك فها هما مقيمان في هذا العذاب الابدي قال هذا وغاب
فانتهت الرويا فخبر الكاهن بما راى ليعلم الناس ان من لا يغفر لعدوه
لا يغفر الله له لا في هذا الدهر ولا في الاتي كما جرى لهذين. الخبر الثالث
جا في الاخبار عن شاب من قوم اكابر اشراف انه كان يعيش عيشة طاهرة
ويتقي الله جدا وكان يجتهد دايما على ربح الفضايل والعلم مكبا على درس

الكتب الالهية مداوما الاعتراف ومناولة القربان المقدس وكان يهرب من عشرة
الاشرار غير انه حقد على بعض اقاربه ولم يصفح عنه مدة حياته وكانت الكهنة
والعوام ينهونه عن هذا الحقد وينصحونه ولا يقبل كلام احد فاستمر على هذا
الحقد حتى الموت فلما اخذوا جسده الى الكنيسة ليجنزوه شاهد كل الحاضرين
الذين في الكنيسة السيد المسيح من صورة المصلوب فك يديه من الصليب
وسد اذنيه باصابعه ونادى بصوت مرعب انت ما غفرت فما يغفر لك وعند
ذلك تركوا الدعا من اجله وتحققوا هلاكه وغادروه لاهله من غير ان يجنزوه

الباب الخامس والعشرون

الخبر الاول خبرونا عن القديس ماري انطونيوس اسقف فلورنسا انه في
عصره كان البعض يهزون بالحرم ويقولون انه لا فعل له ولا قوة وفي
بعض الايام لما كان القديس يخاطبهم بهذا ويبرهن لهم عن جهلهم وغباوتهم
قال لهم ان كنتم تشكون في كلامي وما تصدقونه اتوني برغيف خبز ابيض
فلما اتوه به القى عليه الحرم فاستحال للوقت الى لون الفحم ثم انه باركه
فعاد كما كان ابيض كالثلج ثم قال لهم هذه قوة الحرم وهكذا يفعل
في نفس من يستحقه فخافوا واعتبروا الخبر الثاني حرم اسقف
كاهنا ومنعه من المذبح فغاب عن اسقفه الى بلاد اخرى فاخذه الملوك
واكتفوه وعذبوه عذابا شديدا ثم ضربوا عنقه بالسيف فاستشهد واما

اسقف

اسقف تلك المدينة فانه اعطى الاجناد فضة واخذ جسده واخفاه ولما
ظهرت الديانة المسيحية ابتنى اسقف المدينة كنيسة على جسده ووضعه
في جرن داخل المذبح ودعى جميع اهل الكورة لقداس تكريس الكنيسة
ولما انتهى الاسقف الى قوله السلام لجميعكم بدا الجرن الذي كان فيه الجسد
يمشي من تلقاء ذاته حتى صار خارج الكنيسة فلما ابصر الاسقف ورئيس المدينة
وجماعة الناس ذلك اخذوا يصلون يا رب ارحم ثم انهم ارجعوه الى مكانه
في المذبح فلما بدا الشماس ايضا يصلي صار الجرن يجري ايضا حتى خارج
الكنيسة ثم جثي الرئيس على وجهه على الارض قدام جرن الشاهد قائلا
الويل لي من ان يكون هذا لاجل خطاياي يا قديس الله اما جماعة الناس
فانهم انصرفوا وتركوا الجرن خارج الكنيسة على حاله وفي الليل ظهر الشاهد
للاسقف وقال له لاجل محبة الرب يسوع ارسل الى اسقف مدينة فلانة وسله
ان يحلني من الحرم لانه كان حرمني وانا في خدمة الاسرار يعني من
الدخول الى المذبح وليس يمكنني ان اقف في المذبح ان لم يحلني فلما انتبه
الاسقف خبر بما راى ووجه الى اسقف الشاهد مخبره بما كان وساله ان
يحله ففعل وكتب ورقة هكذا الذي يقول السيد المسيح على لساني انا الاسقف
الخاطي انك محلول بركة من الحرم فقرا الورقة قدام الجرن وادخلوه الى
المذبح وخدموا القداس فلم يبرح من موضعه فمجدوا الله وقدرة سلطانه

الباب السادس والعشرون
يشتمل على الطاعة

الخبر الاول خبرونا عن بعض الابا القديسين انهم اعرضوا على رجل قديس
اربع درجات اولهم درجة المرضى الشاكرين الله الصابرين على ما هم به من
البلايا ثانيهم درجة المعتنيين في خدمة المرضى ثالثهم درجة المتوحدين
رابعهم درجة المقيمين تحت نير الطاعه وسالوه قايلين اية درجة من
الاربع افضل اجاب القديس وقال ان العايشين تحت الطاعه فهم الافضل
كون اصحاب الدرجات المذكورين عملهم متصلاً في ارادتهم واما هولا فارادتهم
متعلقه بارادة غيرهم ولهذا هم الافضل والاكمل الخبر الثاني
خبرونا عن الابا يوحنا القصير انه في وقت خروجه الى الرهبانية تتلمذ لشيخ
روحاني صعب المراس من اهل الصعيد في البرية فاخذ ذلك الشيخ عوداً
يابساً وغرسه وامر تلميذه يوحنا بان يتعاهده ويسقيه كل يوم جرة ما
وكان الما بعيداً منهم لنصف يوم ففعل يوحنا واستمر على ذلك ثلثة
سنوات فاستمسك العود وافرع واثمر فاخذ الشيخ من تلك الثمرة وسار
بها الى الكنيسة قايلاً للاخوة كلوا من ثمرة الطاعة الخبر الثالث
الابا بولا كان له تلميذ يقال له يوحنا وكان كثير الطاعة وكان بقرب الموضع
الذي يسكنه مغبن يربض فيها ضبع شرير فابصر الابا بولا هناك بقله
نابته فقال للتلميذ يوحنا انطلق الى المغبن وهات لنا من تلك البقلة

فقال

فقال له التلميذ يا ابتاه اي شي اصنع بالضبع قال له الشيخ وهو يمزح ان
اتى اليك اربطه وجيبه الى هاهنا فانطلق الاخ الى المغبن وقت المسا
فاذا الضبع قد خرج اليه فذهب الاخ اليه لياخذه فهرب الضبع فاخذ
الاخ يجري وراه وهو قايل ان ابي قال لي حتى اربطك فاخذه وربطه
وفيما كان الشيخ قلقاً لاجل التلميذ منتظراً اياه فاذا الاخ مقبل وهو يقود
الضبع مربوطاً فابصر الشيخ وتعجب فقال له الاخ ها هذا يا ابي كما امرت
وربطته وجيت به حينيذٍ اراد الشيخ ان يبعده عن الافتخار لئلا يتداخله
العجب فضربه وقال له يا ضعيف انما جيت بكلب ضعيف فحل الشيخ الضبع
ومضى في حال سبيله ::

الباب السابع والعشرون
يشتمل على اسم يسوع

الخبر الاول خبرونا في كتاب بستان الرهبان عن الابا اوغريس انه جا
مرة الى القديس مكاريوس وقال له ان افكار الزنا ضايقتني فقال له مكاريوس
اربط الطرف في الميناء بمعونة السيد المسيح تخلص المركب من الامواج الشيطانيه
واهوال هذا العالم الفارغ فقال اوغريس ما هو المركب واي شي هو الطرف وما
هو الميناء فاجابه مكاريوس المركب هو قلبك احفظه والطرف هو عقلك فاربطه
بيسوع الذي هو الميناء المنجي من جميع الامواج الشيطانيه اذ ليس عسير
عليك ان تقول كل وقت وفي تردد كل نفس يا يسوع ارحمني اباركك يا يسوع

فان كنت مضايقاً من الافكار ومنضغطاً بحبال العالم فقل يا يسوع ساعدني
ان السمكة اذا ابتلعت الصنارة فهي تقلق وما تدري ونحن كذلك اذا ما تايدنا
بهذا الاسم اسم يسوع مخلصنا فيخزى الشيطان ويقع عنا ساقطاً ويبطل
ما يصنعه بنا وحينيذٍ نعرف ان المساعد هو من يسوع لا غير ولهذا ينبغي لنا
ان نكون في جميع امورنا وفي اشغالنا ذاكرين هذا الاسم المقدس المملو من الحلاوة
واللذة الخبر الثاني القديسة كاترينا كانت تلفظ اسم يسوع كل يوم ماية مرة
على نفس واحد. القديسة وردة لما كانت تسجد لاسم يسوع كانت تسجد
الاشعار معها. مار بولس الرسول هكذا كان يفتخر ويلتذ باسم يسوع حتى
انه كرره في رسايله ماية وتسعة عشر مرة. مار فرنسيس لما كان يلفظ اسم
يسوع يمص شفتيه كمن ياكل عسلاً. الاب القديس اغناطيوس النوراني بطريرك
انطاكية لما القوه الى السباع في مدينة رومية الكبرى وجدوا قلبه مسطراً
فيه اسم يسوع باحرف ذهبية. فما ذاك الا لحبه ليسوع ولهجه باسمه.

الباب الثامن والعشرون

يشتمل على الكهنوت

الخبر الاول ذكر عن احد الكهنة اسمه اودوسيوس انه كان رجلاً
فاضلاً في العلوم الروحية كاملاً بجميع الفضايل الرسولية ناجحاً في الوزنات
الانجيلية قد قضى سني حياته الطاهرة بحفظ نواميس الله تعالى وشريعته
هذا مرض مرضاً ثقيلاً اشرف منه على الموت فاجتمعت اليه ساير محبيه واصدقايه

وفيما

وفيما هم مجتمعون سر المريض سروراً عظيماً وهتف نحوهم قايلاً انهضوا الى
استقبال الرسولين العظيمين مار بطرس وبولس فقد وافيا ليزوروني
قصدهما ان ياخذاني معهما وفيما هو يتكلم هذا اسلم روحه بيد الله. فهذا
هو اجر الذين يجملون سني حياتهم حسب رضى الله فان الرسل ياتون
فيتسلمون ارواحهم وباكرام لايق ياخذونها الى السما وبالعكس اي ان
الذين يتهاونون في وصايا الله ويتمسكون بالاكل والاسراف فبدل الاعمال يزورهم
القديسون يزورهم الشياطين وياخذونهم الى جهنم حيث الظلمة والعذاب
الابدي الذي لا فنى له ولا انقضا. الخبر الثاني
كان في سلطنة فرنسا رجل كاهن يعيش عيشة غير لايقة بالكهنوت
ومع ذلك فكان يقدس ويتناول الاسرار المقدسة في كل يوم وكان مسكنه قريباً
من دير الرهبان الذين كان يتردد اليهم ويعاشرهم فلما عرفوا ان سيرته غير
حسنة ولا طاهرة وعظوه ونصحوه وكان يوعدهم بانه سيتوب وكان يؤجل
التوبة من سنة الى سنة فادركه ضعف ومرض ثقيل واذ علم رئيس الدير عاده مشرفاً
عليه فلما راه الخوري فرح فيه جداً وقال مرحبا بك يا ابانا الرئيس الكريم مرادي
من فضلك تصنع معي وتقيم هذه الليلة عندي لان هذه الليلة تثقل علي
المرض فاجابه الرئيس بالرضى واقام عنده فلما جا الليل مضى كل من الحاضرين
الى بيته ومكث الرئيس وحده يسهر والخوري المريض واذ هو يصرخ بغتة
ساعدني يا ابانا هوذا اسدان افواههما مفتوحة وهما جايان علي لينهشا لحمي

فبهت الرئيس وللوقت جثى على ركبتيه واخذ يتضرع الى الله قايلا اسالك
يا الله بمراحمك وحنانك ان تنجي عبدك هذا كما نجيت دانيال نبيك من
السباع فهدي الرئيس قليلا ثم قال اشكر الله اذ غابت عني السباع وصار يتكلم
مع الرئيس المذكور ثم انقطع صوته بغتة وصار كالميت اما الرئيس فقال في نفسه
ان هذا الكاهن كان يحيا لجماعتنا ويريد مرادي ان اكمل عنده هذه الليلة
فبعد ان مضى من الليل نحو من اربع ساعات فاق الخوري وقال الويل لي
لقد حضرت امام منبر المسيح وحكم علي الديان بالهلاك في النار الابدية
وهذا الوقت نفسه تسلم للشياطين فها انهم جاوا وجعلوا عليه رفتا
وكبريتا اليهودي في وسطها فبدا الراهب يتضرع الى الله قايلا اللهم الذي
كسر قوة الشيطان بالامه وموته اجير هذا الملعون عن عبدك هذا ونجيه
من هذه التجربة الصعبة فقال يا ابانا الرئيس اسالك لا تطلب من اجلي
لان صلواتك لم تعد تنفعني لكوني هلكت فقال له الرئيس
يا ابانا لا تقطع رجاك من رحمة الله لان رحمة الله لا حد لها
وما دمت حيا باب الرحمة مفتوح امامك فتب وثبت رجاك على الام
يسوع فهو يقبلك فاجاب الكاهن قايلا مقسما بالكهنوت انه
ناظر امامه قدرا مملوا رفتا وكبريتا يغلي وفتح يده فوقعت نقطة
من ذلك الرفت على يده فنقبتها حتى العظم فقال انظر يا ابانا
الرئيس وصدق كلامي وهو ان هذه النقطة الرفت التي سقطت
على يدي نقبتها كذلك هذا الوقت تاخذني الجن وتزج بي في هذا

العدو

العدو وهم لا يقدمونه لي واحاطوا بي وها هم ماسكون لي ليرموني
فيها وبهذا الكلام تسلمت روحه الشياطين ومات وبعد ان
قبروه شاع خبره في المدينة كلها انه قبل موته قال كذا وكذا فمضوا الى قبره
ونبشوه ليحققوا الامر فروا اثر النار في يده فما بقوا ان قالوا انه مضى الى
الهلاك الابدي لاجل سيرته القبيحة ولانه كان يهمل التوبة من سنة الى سنة
ويعدها وهو في حال الخطية

الباب التاسع والعشرون

يشتمل على كلام الله

الخبر الاول — رجل فلاح كان يكره الوعظ وكلام الله ويبغض
الحضور في الصلاة والقداس فكان اذا مات ووضعوه في تابوت واخذوه الى
الكنيسة ليتمموا فروض لوازمه وعندما كانت الكهنة والشمامسة
مشتغلين في الصلاة على الجنازة فجلسة شاهدوا بغتة السيد المسيح وهو
يقلع يديه من عود الصليب ويسد بهما اذانه فتحيروا الجميع كلهم من
هذا الامر المدهش فقال لهم حبيبي يا اخوتي كالرعية الم تعلموا اكثر ان
هذا الرجل المايت التعيس كان يمقت الوعظ واستماع كلام ابن الله
ومن اجل ذلك لم يشا السيد المسيح ان يقبل دعاءنا من اجل مكافات
ليته وقبح سيرته الردية وفي الحال تركوا الجنازة والدعا لاجله
وتحققوا هلاك روحه في نار جهنم الشديدة ثم طرحوا جثته
للكلاب تاديبا للخطاة المنافقين كلام الله المهملين خلاص نفوسهم

الخبر الثاني راهب شاب مضى الى سايح قديس وقال له يا ابانا
اني اسمع كلمة الله برغبة وشوق مفرط ولكنها تذهب مني سريعا
ولا اعود اعرف شيا مما سمعته فما الفايدة من ذلك فهل اربح شيا ام لا
فكان عند ذلك السايح جفنان من فخار ولعدم استعماله اياهما
غشاهما الغبار فقال له خذ احد هذين الجفنين واغسله
جيدا مرتين وثلاثة ففعل ذلك ثم احضر الجفنين وقال له
ايهما انظف فقال له الذي غسل فقال له هكذا تكون ارواحنا
في استماع كلمة الله فانها تغسل وتنظف من ساير الادناس
ولو لم يبقا معك من الكلام شي لان النفس التي لم تغسل بالماء
الروحي اعني كلام الله فانها تستمر لزجه وسخه ممقوته فاعتبر
السامع ومضى ؛
الخبر الثالث جا في الاخبار عن القديس برنردينس انه كان
يوعظ في الكنيسة وكان حاضرا بقرب الكنيسة بعض اناس سفها
ردييين فقام احدهم ودخل الكنيسة ليسمع كلام الله فنظره واحد من
رفقته فانكر عليه ذلك ووبخه فجاوبه رفيقاه قايلا انت عايش
في الخطية كل ما لك والان تريد ان تسمع الوعظ اما هو فلم يعبا
بقوله بل دخل الكنيسة وسجد على ركبتيه واخذ ينصت الى كلام
القديس واجرى دموعا غزيرة اما القديس فقد راى ذلك الرجل
معلقا بعنقه جنزير من حديد ثقيل طايه رطل وكان حاملا
لكي

لكي وتنتهد فتحل من الجنزير قطعة وتسقط فلما نظر القديس ذلك حملته الغيرة
لما راه واشتد في كلامه واخذ في ان يصف الخطاة ويحذرهن عن سو حالهم
في جهنم فابتدا ذلك الرجل يتخشع وامر التوبة ولما فرغ القديس من
كلامه راى ذلك الجنزير قد سقط من عنق ذلك الرجل ووقع على الارض
وانحل جميعه بدعاه القديس وكلمه بغاية الشفقة والمحبة وقبل اعترافه
فتاب توبة صالحة ثم ناوله القربان المقدس ومنذ ذلك اليوم قضى كل
حياته بالاعمال الصالحة ومات بنعمة الله اما رفاقه فاستمروا على ما
كانوا به من المعاصي والشرور وماتوا في خطاياهم وهلكوا ابديا ؛

الباب الثلاثون

يشتمل على الكذب

الخبر الاول امر غريب مدهش يفوق التصديق والادراك هو ما وجدناه
محررا عن الانبا تاودوس الذي كان قاطنا في برادي شيتيا وهو انه مدة
حياته كلها لم يكذب قط ولا تكلم بالزور اصلا مع انه كان رييسا على ثلثة
الاف من الرهبان وقد يعسر الامر جدا على من كان في مثل هذه الدرجة ومتقلدا
امر رتبة تدبير الانفس هذه قدرها لان لا يعثر بلسانه دفعة واحدة ؛
الخبر الثاني ذكر في كتاب بستان الرهبان عن الانبا ابو شنا انه كان يقول
اني منذ وضع علي اسم المسيح ما خرج من فمي كذب الخبر الثالث روي عن
الانبا ناود ويقال انه ما حلف قط ولا كذب ولا لعن احدا ولا تكلم الا عن ضرورة
وقد كان يقول للتلاميذ احذروا ان تدخل الى هذه القلاية كلمة غريبة ؛

الباب الحادي والثلثون
يشتمل على الكبريا

الخبر الاول كان راهب في دير وكان كثير الكلام فزجره الرئيس يوماً
ووبخه وامره ان يصمت ولا يتكلم ابداً ولا كلمة واحدة فنجح هذا الصامت
في الفضيلة نجاحاً هذا مقداره حتى انه صار يعرف غوامض اسرار الاهوت
وقد كشف له اسرار جمة وكان في نواحي الدير ناسك مشهور في الفضيلة
فمرض مرضاً وصل به الى الموت فارسل الخبر رئيس الدير بمرضه طالباً منه ان
يرسل له احد الكهنة ليناوله الاسرار الالهية فمضى الرئيس لوقته وصاحبه معه
ذلك الراهب الصامت وفيما هما ماضيان اليه شاهدا احد من اللصوص في اثرهما
بخشوع ووقار حتى حصلا عند ذلك الناسك يريد ان يستمد منهما
البركة وحينما تناول الناسك الاسرار الالهية كان ذلك اللص واقفاً
بخوف ورعب كثير جاثياً بغمين على نفسه انه غير اهل للوقوف بحضرة
هذا القديس قايلاً بحق الرب يسوع السلام لكن ايها الاب القديس
ياليت لنفسي جزءاً من فضايلك فلم يسمع الناسك بل اجابه قايلاً
كل انسان يحبه الصلاح فلما سمع الراهب الصامت هذا بكى بكاءً مراً
وبعد ذلك انعطفوا راجعين الى الدير واللص يتبعهما منهلاً وهو
نادب خطاياه ونايح عليها من كل قلبه طالباً الاعتراف جازماً على نفسه
انه ما عاد يخطي ابداً ولو لجا الى الموت واضمر ان يجيز عمره كله بالنسك
وفيما هو يتبعهم على هذه الحالة بالتوبة والانسحاق مات للوقت سريعاً

اذ ذلك

اذ ذلك الراهب الصامت الذي كان يبكي بدا يبتسم ويفرح ولما انتهى الى
الدير سأله الرئيس عن سبب بكايه حينما ناول الاسرار المقدسة للناسك
وعن علة فرحه عن موت اللص فقال له لما ناولت الاسرار للناسك
تكبر في قلبه اذ سمع امتداح اللص اياه ووثق بصومه ونسكه فهلك لان
الرب يبغض المتكبرين ويرذلهم واما اللص فانه تبعنا وهو ينوح ويبكي
تايباً توبة عظيمة جازماً بانه لا يعود الى الخطا بل يقضي ايامه ناسكاً فمات
وهو بهذا العزم الصالح والنية المرضية لله فخلص الخبر الثاني
انسان راهب كان له اخ علماني فتوفي وخلف ولداً صغيراً ابن ثلثة
سنين فاخذه معه الراهب الى البرية وكان طعامهما تمراً وبقلاً ومنذ سكن
البرية مع عمه لم يخالط احداً ولا راى وجه امراة ولا غيره ولا اكل شيئاً من
الخبز ولا عرف العالم بل كان يصوم مع عمه ويصلي الى ان بلغ ثمانية عشر سنة
وتنيح ومن بعد ان دفنه عمه اخذ يطلب الى الله ان يظهر له امره وفي
اية درجة من درجات القديسين ارتقى فاعلمه الله انه هو جهنم في
موضع وسيع مظلم فحزن عمه الشيخ عليه واخذه العجب لامر هلاكه
وصار يقول يا رب اي شي هذا القضا يا الاهي الم يكن ليله ونهاره
في خدمتك وطاعتك الم يكن ايامه كلها بتعبد امساك وصيام وقيام
في الصلوة فبينما كان نادباً نايحاً متعجباً ترايا له ملاك الرب قايلاً له لقد
قلت حقاً وصدقاً في الكلام وقد كان كذلك غير انك لم تعلمه الاتضاع لان

كان يزهو ويعجب ويتيه بنفسه معتقداً انه ارفع منزلة واكبر شاناً من غيره واعلم
ان الله عادل وليس عنده ظلم وانه لم يزل عند كل متعظم ومفتخر باعماله فلم
يزل الشيخ يبكي حياته كلها على هلاك نفس الصبي ∴

الباب الثاني والثلثون

يشتمل على محبة الاعدا

الخبر الاول خبرونا ان شاباً قتل رجلاً من الاعيان وكان له اخ فصار
يراقب القاتل ليهلكه وياخذ ثاره منه ولكنه تعب كثيراً ولم ينتهز فرصة لينال
اربه ويبلغ مناه من عدوه فلما طالت المدة بين الاثنين وهما متفقين على
بغضهما رجع القاتل الى الله وندم على ما صدر منه من امر القتل واعترف بين
يدي الكاهن بخطيته وتاب عنها توبة كاملة ولما كانت يوم جمعة الالام
مضى الى عدوه بغتة وارتمى عليه وقبل الارض بين يديه والحبل في عنقه
وساله ان يغفر له محبة بالرب يسوع المسيح الذي في مثل هذا النهار
المقدس مات من اجله على عود الصليب فلما شاهد خصمه وعاين اتضاعه
هذا العظيم وفرط رجايه بالله احنى عليه ورحمه وسامحه وعدل عن ثاره
احينئذ اعتنقه وقبله وقال له امضي بامان وسلام وساال الله ان يغفر لك
في السما كما غفرت لك انا في الارض ولكن يا للعجب العظيم ويا لجودة
الاهنا الغير محدوده والجزا الفايق الذي يكرز به المسيح لمن يغفر لاخيه
لان تلك الليلة نفسها ظهر له يسوع وقال له لانك في هذا اليوم
الماضي صفحت عن ذنب عدوك من اجلي فانا ايضاً اغفر لك جميع خطاياك
واعلم يا ولدي انني في الساعة التي غفرت انت فيها لعدوك خلصت نفس
اخوك

اخوك المقتول من المطهر ولذلك ابوك الذي مات من قبله رفعته ايضاً من
المطهر وحصل الاثنان معي في المجد الدايم في ملكوتي السماوي فاريد ايضاً
ان تكون انت معي معهم في النعيم الدايم فاستعد لان الى مدة صالحه
فاني بعد ثمانية ايام انقلك من هذا الوادي وادي الدموع الى الراحة الحقيقية
قال هذا وغاب عنه وبعد ثمانية ايام انتقل الى الراحة الدايمة والسعاده
الخالده حسبما وعد السيد المسيح لتعلموا اما اعظم المجازاه التي يجزي
بها الله الصافحين عن عدوهم فان هذا الشاب كان خلص نفسه ونفس
اخيه وابيه ولو لا فعله هذا لما علمناكم من الزمان احتاج لهم في العقوبات
المطهرية ∴ الخبر الثاني خبرونا عن القديس يوحنا جولبرتي من مدينة
فلورنسا انه صادف مرة عدوه الذي كان قتل اباه في طريق ضيقة وكان
متسلحاً بسلاح كامل راكباً فرسه وعدوه عديم السلاح وخالي من الة الحرب
فحصل في حال ليس له مهرب ولا منجى لانه ان تقدم او تاخر لا فرار له من الموت
فلما قطع رجاه وايس من الخلاص والامل من الحياة قبل ان يضربه يوحنا
جرى وخر مجثياً على الارض عند رجليه وطلب منه ان يعفو عنه لاجل المسيح
المصلوب فرق قلب يوحنا عليه لشان تضرعه وغفر له حباً بالمصلوب
واعطاه الامان واطلقه بسلام ثم دخل يوحنا بعد ذلك الى الكنيسه
وجثى امام المصلوب وقال له هل ارضاك يا سيدي هذا الفعل الذي
فعلته اليوم من اجلك وفي الحال احنى راسه السيد المسيح من الصليب
واجابه قايلاً نعم قد سررت به واعجبني وقد صارت هذه اية كبرى لكل اليوم

تشاهد الناس المسيح في الصورة وهو محني راسه وتزوره مراة
في السنه لاسيما في شهر اذار في الكنيسه التي هي كاينه على جبل
بالقرب من مدينة فلورنسا في ماليحنا فنال بالرضوانة والانعام
الالهيه حتى انه ترك العالم وترهب رهبنه ومات في الله قديسا
وهذه هي اثمار المحبه والصفح عن الاعداء

الباب الثالث والثلاثون

يشتمل على محبة القريب

الخبر الاول شابان اولاد اشراف بعثهما والداهما الى مدينة
باريس الكاينه في مملكة فرنسا ليتعلما العلوم ويعودا فاما
الصغير منهما فكان خايفا الله وساير سيره حسنه مجتهد
على اكتساب العلوم والفضايل متنزها عن عشرة الاشرار ملازما
رفقة العلما والاخيار ذوي الكمال واما رفيقه الاكبر فكان
بخلاف ذلك متهاونا في العلوم راغبا بالفساد وعشرة
الاندال الفجار ناسيا الله بالكليه الى ان شاع خبر سيرته
الرديه عند اهل المدينه اجمعين بغضه الجميع ورذلوه فكان
رفيقه المقدم ذكره لم يبطل عن نصحه بل يحثه على التوبه الى
الله اما الشقي فلم يكن يعتبر كلامه بل كلما خاطبه عن امور
الله كان يزيد شرا واثما الا ان العنايه الالهيه لم تحتمل
قباحته زمانا طويلا اذ انه مرض مرضا ثقيلا الى ان تحقق لديه

موته

موته في بعض الليالي ظهر له في الحلم رجل شيخ ذو هيبه وجلال عظيم متسربلا
بحلة المجد وهو متوجا بتاج ملوكي فنظر اليه نظره مرهبه وقال له اعلم ايها
الشقي اني انا هو الاب السماوي اول الاقانيم الالهيه اخرجتك من العدم
الى الوجود ومنحتك العقل والمعرفه وخلقت لاجلك الشمس والقمر والكواكب
والعناصر وكل ما يكون منها وسلبت عليك مرات لا تحصى الالهامات لتعمل
الصلاح والخير وانت لم تعتبر انعامي بل هزات براحمي وتوطات وصاياي
ولم تحفظ وصاياي فلهذا حكمت عليك بالهلاك الى الابد قال ذلك الاب
السماوي وتوارى فبقي المسكين في خوف وجزع منتظرا الهلاك وحتما
موته ثم انه في الليله الثانيه ظهر له شاب وهو حامل على كتفه صليبا ثقيلا
مكللا بالشوك مدملا كله بالدما وقال له انعرفني اجابه المريض لست اعرفك
بل يخال لي انك تشبه ذلك الذي شاهدته في الليله البارحه فقال له لا
تتعجب من ان اشبهه لاني ابنه وانا والاب الاه واحد وانا هو يسوع المسيح
الذي يكلمك وانا المرطوذك ومحبتي للبشر نزلت من السما وولدت من
مريم العذري واحتملت الجوع والعطش والحر والبرد والالام والموت
على الصليب لاعتقك من عبودية ابليس لكنك انت ايها الشقي قد
اضعت هذا كله لكونك جحدت انعامي واحساني واغضبتني باعمالك
الرديه فلهذا ومحققا انك لم يعد لك شي نصيب بل ان حظك
مع ابليس وجنوده قال هذا واسدل المقدسه الى جنبه المقدس واخذ
من دمه الكريم وضرب به المريض بوجهه قايلا فليكن هذا الدم ضدك

الى الابد ثم غاب عنه وبقي المسكين كالميت لا يقدر ان يتزحزح من مكانه
ولا يعلم ماذا يصنع فاستدعى رفيقه فلما دخل اليه وشاهده
ملتقع اللون اصفر الوجه ومرتعشا اخذ يبكي عليه ويقول له
يا اخي ما لك خايف مرتعشا اين هم الذين علموك فعل الخطايا
واين هي ايامك التي قضيتها في الملذات واين هو الزمان
الذي امرقته في خدمة ابليس وارتكاب المعاصي أرايت عاقبة
الخطايا اما نصحتك اما حضيتك الى التوبة وبعد هذا كله
اخبرني عن سبب حزنك هذا المعظم فان كان حزنك لاجل مرضك
لا تحزن لان كثيرين بلغوا الى مرض اعظم ثم صحوا وشفوا وعادوا
الى العافية وان كنت خايفا من الهلاك لكثرة خطاياك فلا
تقطع رجاك بل ارجع الى الله من كل قلبك فيغفر لك ذنوبك
لانه رحوم وقابل التايبين فحينيذ نهض المريض راسه
واخبره بالرويا مفصلا وقال له الويل لي انا الخاطي المسكين
كيف يكون خلاصي وقد سمعت قضية هلاكي من فم الاب السماوي
ومن فم ابنه الوحيد يسوع المسيح فيا ليتني سمعت نصايحك
وعدت الى التوبة اما الان فقد قطعت رجاي من التوبة والخلاص
فاجابه رفيقه لا تقول هذا يا اخي ولا تايس من رحمة الرب الفادي
بل اندم وتب من كل قلبك لعل الله يرحمك ويقبل توبتك ويمحو عنك

لانه

لانه رحوم ولا الرحمة انتهت وما دمت في قيد الحياة فباب الرحمه
مفتوح امامك ثم انه استدعى كاهنا ليقبل اعترافه فاعترف
ببكا وندامه بليغة وتناول جسد المسيح ثم مسحه وتركه على حال
التلف وهو ينتظر الموت ساعة فساعة ولما كان في الليلة الثالثة
ظهر له شاب وهو يشبه الاثنين الذين شاهدهما في الليلتين
الماضيتين الا ان البشاشة كانت لايحة على وجهه حتى كانه
كله انس ورحمه وعزا فلما شاهده المريض تشجع قليلا وقال
له من انت يا سيدي فاجابه انا هو الروح القدس المنبثق من الاب
والابن اتيت اليك لاعزيك في شدتك هذه فلا تخاف يا ابني
لاني غفرت لك جميع خطاياك وعن قريب انقلك من شدايد هذا
الدهر الى جنة النعيم ففرح المريض غاية الفرح وهتف قايلا
يا ابا الفقرا ومعزي الحزانا ايها الروح البار قليط انا اسالك
ان تقوي امانتي ومحبتي ورجاي وهل ترى يا سيدي لعلنا
ان اخلص من بعد ما حكم الاب والابن علي بالهلاك الابدي
فقال له الروح القدس لا تخاف يا ابني لان النعمه الكاملة ترمي
اليه وتجعل التايبين ابنا له بعد ان كان عدوا وتفتح امامه
ابواب النعيم التي اغلقتها الخطية فلا تعود تتغير عن عزمك

الصالح بل استعد الى موته صالحة لانى بعد ثلثة ايام انقلك من هذا العالم
واحملك معى فى النعيم قال هذا وتركه ثم بعد ثلثة ايام انتقل من هذه الدنيا
الى ملكوت السموات التى لا ينالها الا من كان تايبا ::

الباب الرابع والثلثون

يشتمل على محبة الله

الخبر الاول خبرونا عن معلم لاهوتى اسمه طالاروس انه استمر على الصلوات
الدايمة والتضرع الى الله مدة ثمان سنين بان يرسل له انسانا يهديه الى طريقة
الكمال الانجيلى ويرشده الى الحياة الروحية وجزم على نفسه ان يتبع بكل
ما يعلمه ويفهمه اياه وفيما كان يوما يصلى فى الكنيسة بهذا المرام جامعا
حواسه الى الغاية سمع صوتا يقول له اخرج واسعى من ههنا تجد المعلم
الذى انت تطلبه فمضى ووجد رجلا حقيرا جالسا على درجة باب
الكنيسة كل جسمه مضروبا بالقروح والجرب عريانا فسلم عليه المعلم كعادة
الناس وقال له صبحك الله بالخير ايها المسكين فاجابه انه لم يصير
يصير لى قط صباح شر منذ ما خلقت فاضطرب المعلم وقال له انا اقول لك
يا صديقى انشا الله انك تنال خيرا وعافية وقال له الفقير لم اذكر
انه اصابنى شرا اصلا فقال له المعلم انى اطلب من الله ان يجعلك سعيدا
فاجابه الفقير انى ما عرفت انى كنت فى تعس وعدم سعادة فقال
له المعلم هل انت مجنون يا مسكين فما هذا المعقول الصحيح الكامل فيك

انا

انا اطلب من الله ان يعطيك كل شى فى هذا العالم كمرادك اجابه الفقير يا معلم
لا تتعب خاطرك انا راضى بحالى غاية الرضى وكل شى فى الدنيا فهو حاصل لى حسب
مرادى فتعجب المعلم من اقواله المتقدم ذكرها وكيف هو راضى فى تلك الحال الشقية
فاجابه الفقير بتاييد نعمة الروح القدس ثم قال له ايضا اعلم ايها المعلم انك لما
استصعبتنى فى الكثير اجبتك بانى لم اعلم انه حصل لى صباح ردى قط لانى اذا
جعت مدحت الله واذا بردت باركته وان وقع على ثلج او برد او مطر العرق
من شكرت وان كان الزمان صاحيا او معبسا سبحته وان طردت او نظرت وان كنت
فى الام احتياج مجدته ثم انك طلبت لى حياة طويلة سعيدة فاجبتك انى مدة
عمرى لم ازل سعيدا وهذا حق وصدق لانى عاهدت نفسى انى لا اهوى الا ما يريده
الله على الاطلاق وان اكون رشدا ومدبرا بتعهد القدوس الذى هو صالح
فى ساير الاحوال فمن اجل ذلك كل شى يعرض لى من الضيق والراحة من الرضى
والغضب ومن المرارة والحلاوة فانى انظر بعين مبتهجة واقبله بسرور كانه
من يده المقدسة واعتقد انه خير لى واصلح من كل ما سواه وهذا هو ينبوع
سعادتى وهذا هو لزى الغنى الذى يجعلنى سعيدا فى هذا الشقاء
واتمتع دايما بحياة مرضية فغاص حينيذ معا المعلم الى عمق المخاطبة المتصوفة
وجعل يساله قايلا لا انت من انت اجابه الفقير وقال انا ملك فساله المعلم
اين مملكتك فقال له مملكتى فى نفسى التى بها اضبط الكل فى نظام وترتيب من
حيث ان حواسى كلها طايعة لعقلى وعقلى لله وبهذا انا ملك لان الملك

اكميتي انما هو الذي يملك نفسه وحواسه وشهواته في الطاعه لله وهذا الملك
هو افضل من ملوك الارض كلهم وبعد ان بلغ المعلم شرح اقواله كلها قال
له ايضا ان قولك هذا صحيح ومعقول ولكن مع هذا هل تعلم ان
كان الله يريد هلاكك في جهنم ام لا فاجابه الفقير كيف يكون
هذا ان يهلكني ولكن وان اهلكني فاني ذو ذراعين اعتنقه
بهما اعني انهما غير منفكة فالذراع الايسر الذي هو الاتضاع
الحقيقي الذي به اساهم واتشبه بتجسده المقدس والذراع
الايمن هو الحب الملتهب الذي يتحد في بلاهوته وبهذين الذراعين
اعتنقه والازمه فان دعاني اللهيب وغرقني انا اعلم انه
ياتي ويخلصني وان هبطت الى الجحيم فاني موقن انه يصعدني
فساله المعلم من اين انت يا صديقي اجابه جيت من عند الله قال
له المعلم واين وجدت الله قال له وجدته حتى تجنبت الخلوقات
فقال له اين هو الله اجابه ان الله هو في القلوب الطاهره
وفي الناس الذين يتبعونه باراده صالحه ثم ساله المعلم من
الذي ارشدك الى هذا الحال السامي اجابه هو السكوت البليغ
الذي حفظته سالتا عن الناس لكي اتفاوض مع الله بالتاملات
العليه والمحبه لله فوق كل شي والاتحاد مع عظمته الالاهيه
وهذه التي صيرتني اجد راحه ولا تعزيه بين الخلايق وكذلك
وجدت الاهي الذي اظفر به بكل راحه وسلامه دايمة وهذا

هو

هو الخطاب المحرر بين المعلم والفقير الذي لاجل حب الله المفرط ومطابقة ارادته
مع ارادة الله في حال فقره صار اغنى من السلاطين وفي شقاوته اسعد
الدنيا اجمعين

الباب الخامس والثلاثون

يشتمل على الموت

كخبر اولا راحد التجار اوصى بان يكون ماله من بعد موته لمن هو اعظم جنونا
من جميع المجانين فاخذ اهله من بعد موته يبحثون عن الوارث الموصوف
في المجانين كثيرين غير ان جنونهم لم يكن كاملا لوفق العادة فطافوا في بعض
المواضع الى ان وصلوا الى مدينة نزوا اهلها ما ضيف يوزروهم ليقتلوا في هذه
السنة والحال شاهدوا رجلا وهو يدفع دراهم ويرشي ارباب الدولة لكي
يصير وزيرا موضع ذاك المحكوم عليه بالقتل فسال البعض منهم عن ذنبه
الوزير فقالوا انه لم يعمل ذنبا يستوجب به الموت ولكنها العاده عندنا انا لا ندع
الوزير يحكم بنا غير سنه فقط واذا كملت السنه قتلناه وهذه عادة جميع
حكامنا في هذه البلد فقال لهم وهذا الرجل الذي يدفع الان الرشا والبراطيل
ليصير وزيرا هل يعرف هذا الخبر وهل هو مطلع على هذه العاده ام لا قالوا
نعم انه يعلم علما وكيدا قالوا لهم وهل يقتل بعد تمام السنه قالوا لهم
لا محاله بذلك قالوا حسبنا حقا ان هذا الوارث المستحق وصية الميت
لانه ليس يمكن ان يوجد جنون اعظم من هذا ولا حماقه ومجرفة مثل هذه فاني

وضعت امامك ايها الخاطي هذا المثل لتتامل الحال الذي انت فيه لانك لو تاملت
جنونك لرايته اعظم من جنون هذا المذكور لكون هذا وان بطل واي شي لكي
يصير وزيرا لمدة سنة معلومة ووقت معلوم بجلوسه في الحكم وعزله واما انت
فانك تخطي وتحيا انك تلتذ ولست تعلم متى يكون موتك بل هلاكك في جهنم •
فانت اذا اقل عقلا ورداية مما ذكرناه

الخبر الثاني

خبرونا عن القديس برونو انه كان له معلم حاذق جيد عصره وفريد دهره
واقرانه وكانت له سطوة عظيمة في القياسات والتدقيق في المساحات الى
ان شاع خبره في بلاد الغرب كلها وكانت الناس تقصده من كل الجهات ليروه
ويستفيدوا من بحر حكمته وعلمه فلما مات في مدينة باريس كفنوه ووضعوه
في التابوت واخذوه الى الكنيسة ليجنزوه ويقضوا ساير لوازمه كعادة الموتى
وكان اكثر الشعب حاضرا بما انه كان رجلا مكرما ولكن بالاحكام الله العادلة
وقضاياه المرهبة لانهم فيما كانوا يتلون كلام ايوب الصديق القايل يارب
كم لي من الخطايا والسيات نهض الميت من التابوت وهتف بصوت عظيم
وقال قد فحصت الان دفعا وراعا الى امام منبر السيد المسيح الديان فاسالكم
الدعا من اجلي اما الشعب فلما نظروا هذا سقط الخوف عليهم ودخل
الرعب في قلوبهم فاخذوا في الدعا والصلوات الى السيد المسيح ليرحمه ويعفو
عنه ثم بعد حين ايضا قد تكلم مرة ثانية وقال لهم الان هذا الوقت تسجلت
قضيتي في المحكمة الالهية فاسالكم ان تجتهدوا في الدعا من اجلي لعل ان يعفي

على

علي بالرحمة والرضوان فما كثروا حينيذ من البكا والنحيب والتوسل الى الله من اجله
ثم انه نهض مرة ثالثة وقال لهم لا تطلبوا من اجلي لاني قد هلكت
بحكم الحاكم العادل وهربت مع الهالكين الى الجحيم فاضطربت حينيذ
المدينة جميعها وكثيرون اعتبروا ورجعوا الى الله واما برونو
تلميذه فاصطحب معه ستة انفار وانفرد من العالم وقصد الوحدة
ورتب رهبنة لله وكان منذ ذلك اليوم لا يفتر ما بين الكل ممن لم يعلم
فيا اسا الموت ونتيجته لم تغنى من العلوم شيا اصلا •

الباب السادس والثلاثون

يشتمل على خدمة المرضى

الخبر الاول خبرونا عن رجل تاجر انه ترك متجره وانفرد الى احد الجبال يخدم
السيد المسيح وبسبب انه لم يكن يعرف مهنة ولا صناعة يعمل يخدم الرهبان
المرضى ويعتني بامورهم بكل محبة ونصاحة وكان يجد في العمل ومهما حصل له من
الدراهم التي كان يربحها من تعبه فكان يشتري بها ما هو لازم المرضى حتى انه
كان ينزل الى اسكندرية مصر ويشتري لهم رمانا او اثمارا غيرها وغير ذلك
مما ينفعهم ويطوف من الصباح حتى التاسعة في تلك المحابس ويفتح ابوابها
لينظر هل يجد مريضا من الرهبان ليخدمه ويعتني به وقد استمر على هذا العمل
الصالح خمسة وعشرين سنة ثم انتقل الى الملكوت السماوي وهو مزين بكافة

المقابيل والمناقب الحسنة وترك بعد موته تلميذ له يعمل مثله عمله بخدم المرضى
القاطنين في ذلك الجبل الذي ذكر عنهم المورخين انهم كانوا في ذلك الوقت
نحو من عشر مائة راهب

الخبر الثاني

احد الاتباع مرض في السرية
وان لم يكن احد من الرهبان يدري به فكان هو بنفسه ينهض من الفراش
ويكابد المشقة لينال حاجته من الزاد ليقتات به وعند ما فرغ كل شي عنده
وانضاق وضاق به الامر اتاه ملك من السما واخذ يخدمه خدمة ملايكية تليق
بسكان السما واما الرهبان فمن بعد مدة ايام اذ لم يروه ظنوه مريضا واتوا
ليكشفوا عليه فلما حس بهم انهم جايين اليه اخذ يصرخ ويصيح بهم بان يرجعون
ولا يدخلون عنده اما هم فدخلوا ومع دخولهم غاب ملاك الله عنهم فسالوه
عن سبب صراخه فاجابهم اني لي ثلثين يوما مريضا ولم يزورني احد منكم فارسل لي
الاله الرحوم ملاكا من السما يخدمني وبسبب مجيكم الي غاب عني قال هذا
واشتغل بالسلام فحزنت الرهبان وتاسفوا من اجل اهمالهم وشكروا الرب
الذي لم يترك خدامه بل يعتني بهم دايما

الخبر الثالث

كان راهبين احدهما يعتني في فضيلة الصوم دايما باجتهاد بليغ حتى
انه كان يستمر مرات كثيرة صايما ستة ايام واما الاخر فكان مهتما بخدمة
المرضى فاعرضا امرهما الى شيخ من القديسين وسالوه اي من العملين
يرضي الله اكثر فقال لهما الشيخ ولو علق الصايم جسده من انفه
لما بلغ فضيلة من يخدم المرضى

الباب ٣

الباب السابع والثلثون

يشتمل على اخبار المطهر

الخبر الاول احد الكهنة كان يهين جسده بعذابات مختلفة فسالوه عن
سبب ذلك فاجابهم لو ان هذا العذاب القريب مني يكون نار الاخرة السفلى
فيه عاريا من الان الى يوم القيامة بحيث ان انجو من عذاب المطهر الذي لا يحد
ولا يوصف ولا يقاس

الخبر الثاني ذكر عن امراة ايضا انها رجعت من
المطهر الى هذا العالم لتكميل توبتها وكانت تهين جسدها جدا امتحانا فانها
كانت تسكن في المقابر وترمي ذاتها في الثلج والجليد والنار فانتهاها بعض
الناس عن ذلك وان ترحم جسدها وترثي له اما هي فكانت تجاوبهم لماذا
تمنعوني اهالو علمتم ان كل هذه العذابات واعظم منها لا تذكر لها بالنسبة
الى عذاب المطهر

الخبر الثالث خبروا عن رجلا عاد من الموت الى الحياة
بواسطة صلوات رجل قديس ومن جملة ما اخبر من الامور التي شاهدها
في الدهر المستد قال انه لما كان في عذاب المطهر راى احد اصدقايه وهو في
العذاب الشديد يصرخ قايلا لا بارك الله الذي لم ينساني ولم يتركني فانذهل
الرجل من ذلك واراد ان يعرف ما يكون سبب فرحه فاتاه صوت يقول له
اعلم ان صديقك اتاه ابن وسوف يرتسم كاهنا واول قداس يقدسه يمن الله
عليه بالخلاص والعتق من عذاب المطهر وهذا هو سبب ابتهاجه

الخبر الرابع
خبر الاب عن احد الرهبان الفاضلين انه في ذات يوم وهو قايم يصلي لانه

ظهر له ملك من السما وقال له بعد قليل من الزمان تنتقل من هذا العالم وتمضي
الى المطهر وتكون خلاصك من المطهر متوقفًا على عدد من واحد بعد موتك.
فلما انتهى من الصلوة ذهب الى عند احد اصدقايه من الكهنة وقال له اعلم
يا اخي اني سأموت عن قريب واذهب الى المطهر ولكن خلاصي متوقف على قداس
واحد ومن ثم اطلب من فضلك انه حال مفارقتي العالم تقدس من اجلي
ولا تتعوق علي وتعمل معي هذا الجميل. وبعد مدة من الزمان انتقل الراهب
وكان انتقاله وجه الصبح محل الشروع في القداسات. وحالما صعدت روحه
مضى الى الكنيسة وقدس من اجله ولم يطيل في القداس لئلا يطول مكث
رفيقه في المطهر فلما فرغ من قداسه ومضى ليخلع حلة الكهنوت ظهر له
رفيقه وهو صاعد الى الملكوت وقال له هذه وصيتي لك هذه المحبة فقد
مضى علي كل هذه السنين ولم تذكرني انت ولا احد من اخوتي الرهبان.
أهكذا تكون المحبة والصداقة. فقال له الكاهن لماذا هذا الكلام يا اخي
انني ما نزعت بدلتي التي قدست بها لاجلك ولم يمضي نصف ساعة من بعد
موتك. وما انجيتك بعد هي في العلاية ولم يدرك بموتك احد سوى الرهبان.
فتأملوا ما اشد عذاب المطهر لانه اذ لم يمض له نصف ساعة وهو في المطهر ظن
انه مضى عليه سنين كثيرة.

الباب الثامن والثلثون

يشتمل على المواضع المقدسة

الخبر الاول رجل غني كان يتردد كثيرًا الى دير القديس مارغريغوريوس في

رومية

رومية الكبرى وكان اكثر الاوقات ياخذ معه نساء غير معدودات السيرة فيقضي
معهن الزمان بالاكل والشرب والسكر والرقص والملاهي الملعونة. وكان
الرهبان تغتاظ جدًا من فعل ذلك الغني وكانوا ينصحونه بان يكف عن
المجي الى ديرهم ويصلح سيرته مع الله. اما هو فكان يهزا بهم وبنصحهم. ولما
كان بعض الليالي يقضي حاجة الجسد وثبت عليه الشياطين واخذوه من
شعر راسه وطاروا به في الفضا من غير ان يلفظ كلمة واحدة واستمر هكذا
معلقًا الى الصباح ثم ظهر له القديس غريغوريوس وزجره قايلاً اما كفاك
ايها الشقي كل الشرور التي فعلتها بل تتجاسر ايضًا وتدخل الزواني الى ديري.
اعلم انك في هذه السنة تموت فتضرع الى القديس بدموع غزيرة ووعد
بانه يغير سيرته ويتوب توبة صادقة فامر حينئذ الشيطان بان ينزله
الى الارض ومنذ ذلك اليوم امتنع عن المجي الى الدير الا انه لم يغير سيرته
الردية وعند تمام السنة مات الشقي حسب قول القديس له ومن ثم نعلم
مقدار ما يبغض الله الذين لا يكرمون المواضع المقدسة. الخبر الثاني
احد الملوك كان لاهيًا بالصيد والقنص مشتغلاً به وفي يوم صادف
خنزيرًا فاقدم على قتله فانهزم الخنزير من امامه فتبعه الملك على اثره الى ان
وما زال يبحث عنه حتى وجده مختفيًا في كنيسة قد انهدمت وهي على اسم
الشهيد انطونيوس ولما فحص ليرشقه بالرمح يبست يده حالاً.

فعلى حسب فيما ينبغي من الاحترام الواجب لكنايس الله المقدسة وان كانت
خرايب لكونها موضع الخلاص وملجا الخاطيين ما بين الى الصلوة وطلب المسامحة
والغفران من صاحب المراحم فيستغيثون ولاجل هذه العناية الباهرة انتهت تلك الكنيسة
والمجد لله

الباب التاسع والثلاثون

يشتمل على ملاك الحارس وملاك الظلمة

الخبر الاول خبروا عن رجل كان متعبدا للملاك الحارس جدا ولم يكن يقطع
صلاته في كل يوم فقتل يوما احد الناس فقبض عليه اهل ذلك القتيل وسلموه
بيد الحاكم فامر بقطع راسه ولما اخذوه الى موضع الدم واوشك الجلاد ان
يقطع راسه بالسيف ظهر له بغتة شابا جميل المنظر وفي يده سيف يلمع كانه
لهيب نار وزجر الجلاد وانتهره وامره بان يكف عن الضرب ويعفي عن
القاتل فخاف الجلاد ورد سيفه الى غمده فساله اهل القتيل والحاضرين
ما السبب لذلك فاخبرهم بالرويا التي شاهدها واظهر لهم على الشاب وما صار له
منه من التهديد فاستحقروا عقله وتناول احد الحاضرين السيف من الجلاد
واراد ان يضرب القاتل فاذا الشاب الذي ظهر اولا تراءى ثانيا وتهدده
بالقتل ومنعه عن الفعل فخاف واستمر ثم تقاطر الحاضرون جميعا على القاتل
واحد فواحد فصار في كل منهم ما صار في الاول فاعلموا الحاكم بما شاهدوا
من العناية الباهرة فامر الحاكم في حضور القاتل اليه وتناول السيف ليقتله
فلما اراد ذلك ظهر له الشاب وقال له كف عن الضرب ولا امر بتبك بالابد

واهم

واهم بضربته فخاف الحاكم والملوك القاتل وساله قائلا اخبرني عن سبب نيتك وما
هو عادتك فلم يزل يستشفعه حتى ابان له القاتل عن امره وقال اني متعبد
للملاك الحارس فتحقق الحاكم بان ذاك الشاب الذي كان يظهر والسيف في يده
فهو ملاك الحارس وهو الذي خلصه من الموت فعند ذلك نصح ان لا ان يكون متعبدا
للملاك الحارس لئن يتخلى عنه ولا يترك ان يخلصه من موت الروح والجسد

الخبر الثاني احد الشباب كان ماضيا الى زيارة كنيسة لاجل الكسب الغفران
الممنوح لمن يزور تلك الكنيسة ولما كان في الطريق صادف شابا جميل المنظر
الا انه بغاية الفقر والاحتياج فتراءى عليه متوجها انه انسان وقال له من
اين انت ايها المسكين وما هذا الفقر الشديد الذي انت مبتلي فيه ما جاء الفقير
وهو كان ابليس متسربلا بذلك الزي وقال له انا من تلك البلاد الغريبة وا
لاجل معاشي لاني لم املك من العالم شيا وقد عجزت عن تحصيل قوتي اليومي
ولم اعلم كيف يكون احتيالي فقال له الشاب ان اردت تعال الى عندي
واقم في خدمتي وانا اعطيك اجرتك تقوم على معاشك فقال له ابليس حبا
وكرامة ومهما فعلت معي من الخير فهو لك عند الله ثم اخذ الشاب اليه
وجعله في بيته فصار الملعون يخدمه بكل اعتنا ونشاط وما زال على ذلك
الى ان بلغ عيد الفصح فقال له الشاب لنمضي الى الكنيسة لنعترف ونتوب
ونوفي فرض ذمتنا في هذا العيد العظيم فاعتذر ابليس بانه ليس له استطاعة
على ذلك لكونه ضعيفا محتجا بانه مريض وطلب منه بان يمهله الى يوم اخر الى ان

ينهض من الفراش وبعد ايام كثيرة ظهر بصحة الجسد والعافية فقال له الشاب امضي
الان واوفي ما عليك من لازم الدمه والفرض فاعتذر ايضا باشتغالات ضرورية
وطلب منه ان يمهله لبعد قضاينها فقال له الشاب اترك جميع اشغالك واقضي هذا
الشغل الذي هو افرض والزم من كل عمل واذ لم يمكن ان يعفيه الان ماخذه الى
الكنيسة مضا كلاهما وفيما كان واقفا في القداس بدا يتغير شكله للعين
الى اللون وتارة اسود وتارة احمر وغيرها ازرق فتعجب الشاب من تغيير
احواله وعند تمام القداس ساله الشاب لاي سبب لم تتقدم الى اقتبال جسد
سيدنا يسوع المسيح فقال له ابليس لست بغير سبب قال له الشاب ما هذا السبب
فقال له اخشى عليك اذا عرفتك بالسبب ان ياخذ الوهم والخوف قلبك فقال
له الشاب قل ولا تخفي عني شيا لاني اريد ان اعرف من انت وما هو اعتقادك
لانه ما من احد يعمل كما عملت انت ولم ارى احدا امتنع عن اخذ جسد المسيح سواك
فان كنت غير مسيحي فلا يمكن ان تكون لي خادما فاجابه حينئذ ابليس وقال له
اني انا روح ولست بانسان والروح لا ياكل ولا يشرب ولا يتناول جسد المسيح
قال له الشاب اذ كنت روحا ولست بانسان لماذا ظهرت كانسان وما هو
قصدك بذلك فقال له اعلم اني انا من جملة الارواح التي تحرس الهوى وانا
من جنود ابليس الذي من اجل تعظمه ومخالفته امر الله سقط من السما العليا
الى اقصى جهنم وبسبب ان خطيتنا اصغر من خطيته طردنا الله من السما الا
اننا ما هبطنا الى جهنم بل عذابنا في الجو وهو يسير جدا بالنسبة الى عذاب ابليس

ومع

ومع ذلك فاننا نستمر به الى القيامة فقال له الشاب ان كنت من جنود ابليس
لماذا اتيت الى هاهنا لتخدمني فاجابه المحال معاذ الله من ذلك لا تظن
هذا لاننا نحن جميعنا نحب جنس البشر غاية المحبة وننفعهم بامور شتى ولا نؤذيهم
بشي من الاشيا كما يظن البعض من الجهال وليكن عندك محقق اني ما اتيت
في خدمتك الا لكثرة محبتي لك وان شيت تتحقق ذلك فلنمضي الى خارج
المدينة وانا اريك عجايب لم تعاينها كل ايامك فاجابه الشاب انصرف الان عني
ولبعد كم يوم عد الي فامضي معك الى حيث تقول لترى ما وعدتني به من
العجايب فانصرف

واملا رعباً واقشعرت لحماته ولم يرتضي بمقال ابليس الطاغي فاخذ ذلك الخادم
الغاش يخاصمه ويتملقه ويسهّل عليه الامر قايلاً لا يعسر عليك هذا الامر ولا
تظهرن لديك هذه الزلة عظيمة وانت قد اقترفت كافة ايامك في القبايح الشنيعة
المذمومة الاكثر قبحاً من غيرها فماذا تكون هذه الزلة ولا زال يلاطفه ويحتال عليه
الى ان استماله الى مطلوبه فلم بالله ثم استحق الحال قايلاً الا ان ذلك لا
يكفاه وحده بل يلزمه ان يرفض رضاي لكلى فينبغي له ان يجحد وينكر مريم الموالها
ام الله فنفر الشاب حينئذ مما سمعه جزعاً والمنتشر فقال له اما قولك الاول
فاطيعه واما هذه الكلمة فلا يمكنني التلفظ بها ولا اجحد مريم ولو ملكتني كل اموال
العالم باسره فعاد الخادم الالعن من ابليس لان يلاطفه ثانية ليستميله
الى ان ينكر ام الخلاص والرجا النفيس المرد وذي البتولية اعني بها مريم البتول
والدة الله كاخذه اولاً حيناً لكن ابى منها ولم يرد وقال له لماذا تتوقف عن هذه
الطلبة الوحيدة والحال انك قد كفرت بالخالق فماذا تكون الخليقة نحوك
فليكن ولا تخف وليس هو وقت الخوف من الخطية وقد فعلت الكثير ولم يبقى
عليك سوى هو القليل فاجابه عند ذلك الشاب زجراً على ذلك الخادم المضلل
دنزجراً قايلاً امرني واسدد فاك عن هذه الخطوة ولا تتعب باطلاً لانه لا يمكن
ان ينطق لساني بكلمة واحدة مثل هذا في مريم البتول اذ هي شفيعتي وملجاي
وعوني ورجاي وفرحتي وعزاي وافضل لدي ان اموت جوعاً او ادوم عطشاناً
الحوم من ان اغضبها واجحدها منكراً اياها وانا متاسف غاية الاسف لاني

امرتيها ان تعرفت بانها الحبيب بيدها في يسوع المسيح فنفذ ما تلع المعين
ذلك من فم الشاب المسكين التهب غضبا واستشاط زجرا عليه واخذ
يصر باسنانه ويتمتم زائرا كانه يريد افتراسه متوعدا اياه ومتهدده
بان سيجني ثمرة من المحابر ازجرها وانكارها [illegible] من الكوارث والبلايا
لتغلها واشقاها وبعيله اخيرا جوعا وعوزا ثم غاب ولم يرجع
فرجع حينئذ الشاب وخادمه موقرين وعليهما لبس باوال من
نفسه وذهب بل متعوين من الماتم والاوزار ومتقلين من احمال
الخطايا والمعاصي الثقيلة الحمل المبهضة النفس فجاز طريقهما
صدفة على هيكل مشيد على اسم مريم البتول التي لا اهل عبيدها الى الغاية
فدخل الشاب الهيكل وجثى راكعا على ركبتيه امام المذبح حيث
هي ايقونة هذه السيدة الحنونة منتصبة وابنها الحبيب على ذراعيها
وتامل عظم دينه وقبح زلته واعتراه الخزي والخجل فكان حاله كحال
ذلك العشار رفقيا فلم يكن يتجاسر ان يرفع طرفه الى السماء لكان
يقرع صدره متنهدا ويصرخ بدمع قائلا اللهم اغفر لي انا الخاطي
وارحمني ثم [illegible] والتفت الى والدة الاله التي لا يمكن ان تخيب
من يلتجي اليها بامانة جازمة وقال لها [illegible] اسالك يا مريم الكلية الحنو
والرافة ان تنظري الى سوء حالي وتتحنني علي انا الخاطي الذي اغرط
بالاثم وتشفعي عند ابنك المحبوب الذي نكرته انا الشقي التعيس وجحدته

ولعرفت

ولعرفت بذلك انفق في ذلك الوقت بان مر من هناك ذلك الرجل الغني الذي
كان الشاب باعه املاكه فصادف باب الهيكل مفتوحا وسمع الصوت فتوهم
انهم يقدسون قداسا متاخرا فدخل ولم يجد احدا سوى الشاب وحده وهو جاثي
امام المذبح فعرفه حالا وظن ان سبب مجيئه كان خفره وضيق يده الحالي فلم
يكلمه بشي واستتر مختفيا عنه باحد اعمدة الهيكل ولبث هناك ليرى غاية
امره ونهايته ثم اما الشاب فكان يزيد الطلبة والتضرع الى سيدة الكل الكلية
الطهر بان تستمنح له ابنها المرؤوف المسامحة والغفران فيا العظم حنو هذه
البتول الكلية القداسة لانها حينئذ التفتت الى ابنها الحبيب واخذت
تسأله بصوت سمعه ذلك الشاب قائلة اطلب منك يا ابني الرؤوف ان
تغفر لهذا ما اجترمه ضدك واشمله بسعة مراحمك وتمن عليه بالمسامحة
والرضوان اما السيد فحول وجهه عن الشاب ولم يقبل فيه شفاعتها فلبثت
تلك الوالدة الحنونة تتضرع امام ابنها بان يقبل شفاعتها ويرحم ذلك
الشاب بموروده له بعين السابق ذكرها فاجاب السيد بصوت مغضب انه لا
يستحق لكونه عدوي وقد جحدني فانا اجحده ولا اوهله للغفران فاحدت
او ذلك البتول من مكانها ووضعت ابنها الحبيب على المذبح وسجدت امامه
بالعبد على الارض واظهرت تذللها الاطهر وشرعت تطلب الى السيد
قائلة اسالك ان تتعطف على عبدي هذا وتغفر له ما اجترمه امامك
ولا تاخذ بزلته هذه لانه قصد ملجاي وحماي فلا تعامله بموجب استحقاق

نعمة ولا تردني خايبة لانك انت قد اوصيت بالراعي فاقبل برحمتك واغفر له بسعة
رافتك فور سمع الابن المبارك ذلك من والدته انهضها قايلاً لها اماه قبلت
توسلك في هذا الشاب بما انك الوالدة ولك الشفاعة ومن الان فلتكن
خطاياه الكثيرة مغفورة له وليكن مباركاً وبركتي ونعمتي تشمله وسلامي
يثبت معه جميع ايام حياته فعند ذلك اخذت الام الحنونة ابنها على
ذراعيها ورجعت الى مكانها الاول وانتصبت من على المذبح حيث كانت
سابقاً اما الشاب فانه لاجل بهجة وحبور وسبح دموعه المدرفة من عينيه
وخرج من الهيكل فرحاً مسروراً بغفران خطاياه فسمعه ذلك الرجل
التقي الذي كان مختفياً وراء العامود فاظهر ذاته كانه قادم من غير
مكان وغير عارف بشي من امره واخذ يسأله قايلاً ما لي ارى عينيك مبللة
واشارات البكاء والتحسر لايحة فيهما لعلك عرفت سبب حالك وما هو الا انك
افتقرت وسقطت من حال غناك وثروتك ولكن لا تحزن يا ابني ولا يعظم
عليك الامر وقد عزمت انني من الان اتخذك كابن لي وادفع لك وحيدتي
وازوجك بها واورثك ليس املاكي التي بمنتهى اباها فقط بل سوف تكون
ولي اوري بكل اقتنيه فقبل الشاب جميله ثم ازوجه بابنته واستقامة
احواله ورجع الى افضل حال مما كان عليه اولاً

الخبر الثاني

كان شاب ما متعبداً للعذري جداً ومن جملة عباداته كان يصلي امام ايقونتها
كل يوم مرات كثيرة فاتفق ذات يوم انه اخذ كتاباً ما اليه كي يقرأ فيه
يقول

يقول ان شرف العذري في السموات وحسنها وجمالها العظيم فهذا المتعبد ازداد
حتى انه يفوق بهما كافة القديسين والمراتب الملايكية فاضطرم اذ ذاك
نحوها بغرام مفرط وتاق الى ان يراها فاخذ يتضرع اليها بتضرعات متواترة ويطلب
منها ان تظهر له بذلك الحسن والجمال الخاص عليه في السما فاذ كان في ذات يوم
منتصباً في الصلوة بهذا الشوق سمع صوتاً يقول له انما الذي تطلبه غير لايق
وهو مضر لك ولا يمكنك ان تنظر بها جمال البتول الطوباوية الا وتفقد ضو
بصريتك وتكون اعمى فاجابه الشاب قايلاً ومن يمن علي بذلك بحيث ان
تسرني سيدتي برؤياها الجليل فوعدتها ان تظهر له وتكمل مطلوبه ففرح
لذلك فرحاً عظيماً ثم بعدها اعتقبه الحزن على فقد نظره العتيد واخذ
يفكر بذاته قايلاً اذا افتقدت نظري ترى كيف تكون حالي لعمري ان عيشتي
تعود محزنة جداً ولكن اني افعل هكذا وهو اذا ظهرت لي العذري انظر
اليك بعين واحدة واغطي الاخرى عن النظر اليها تسلم واكون بعيني
واحدة ولا اعدم الاثنتين فاذ ظهرت له ام الرحمة فعل كما افتكر ولم ينظر
اليها الا بعين واحدة وستر الاخرى عن منظرها واستمد بنظرها
الشهي بهجة وعذوبة لا تليق وبعدما كان قبل بالصوت المخاطب
اياه فعميت تلك العين التي شاهدتها البتول ومن التا الرديا عنه
وارتفعت السيدة امامه الى السما ولعظم ما حصل عليه من السرور الباطن
من منظرها اخذ يندب بسو حظه ويتاسف متنهداً لانه لم ينظر اليها

بحدقتيه كليتهما وشرع يتضرع الى الام الحنونة بحرارة مفرطة ويطلب منها ان
تتحنن عليه بواسطة الام وحيدها وتشرفه بظهورها ثانيا اذ هو راضى ليس
بفقد بقية نظره فقط بل بفقد روحه ايضا وان لو يكون له الف نظر والف
روح لكان يرتضى بفقدها بحيث انه يشاهدها مرة اخرى فاستجابت طلبته
وظهرت له ثانية وتامل بنظرها الفائقة عذوبته وعند ذلك ردت له البتول
ضو عينيه الذى سلب منه اولًا فانظروا الان ايها الاخوة الاحباء ان كان مثل
هذا الشاب سمح بفقد بصره وروحه ليشاهد مريم العذرى فى الارض مرة
واحدة وراى ان ذلك قليلًا بالنسبة على ما حازه من الفرح الروحى والسرور
الباطن من نظره اليها فاى سرور وبهجة واى تهليل روحى يحصل عليه
الطوباويون ليس عند مشاهدتهم السيدة الطاهرة فقط بل حينما
ينظرون سيدنا يسوع المسيح رب المجد والبها ويشاهدون الذات
الالهية وجها لوجه حقًا انهم يكونون غرقى فى بحر من السرور لا يوصف
ولا يمكن النطق به الخبر الثالث جا فى الاخبار عن رجل وامراة كانا
متعبدين لمريم

الخبر الرابع خبرونا عن بنت مسيحية كان والداها قد ادخلاها في احد
ديورة الراهبات اذ كان لها من العمر سبع سنوات خفية فمكثت ما بين
الراهبات بعيشة مقدسة ملازمة الصوم والعبادة مزينة بكافة الاعمال
الحميدة فاتفق مرة انها اعترفت عند كاهن ساذج غشيم عادم الافراز فسالها
حين الاعتراف قايلاً هل ارتكبتي في زمانك خطيه بدنية فاجابته لا يا ابانا
لاني دخلت الدير اذ كان لي من العمر سبع سنين ولم اعرف رجلاً قط فقال
لها الكاهن الغير الجاهل ينبغي لكي يا ابنتي ان تعرفي ان الامراة قد تقدر
ان تعدم بتوليتها وان لم تعاشر مع رجل فاخذ يعلمها ابواباً شتى في
كيف يمكن ذلك ثم انه حلها وانصرف في حال السبيل فمضت هي الى قلايتها
وهي مفتكرة فيما قاله لها الكاهن فصار الحال يجربها بتجاربه صعبة
نجسة مرة بعد مرة ثم انه اطغاها واقنعها بان تخرج من الدير وجعلت تهتم
بالخروج ثم انها في ذات يوم اخذت مفاتيح الكنيسة التي كانت متوكلة
بها وخرت ساجدة امام ايقونة العذرى وقالت لها يا سيدتي هذه
مفاتيح كنيستك فها انا اسلمك اياهم لانه لم يعد لي قوة للاحتمال ولا طاقة
لمقاومة ابليس ومحاربته الصعبة قالت هذا ووضعت المفاتيح على المذبح
وخرجت من الدير راجعة الى العالم ثم انها انعطفت على الشهوات النجسة
واللذات البدنية حتى انها لم تدع شياً من الفواحش المستقبحة لم ترتكبها
واستمرت على هذه السيرة القبيحة والحالة الرديه خمسة عشر سنة وفي يوم من

الايام

الايام مرت في طريقها بالدير الذي كانت ترهبت فيه وسالت البواب قايلة هل
تعرف لي الراهبة الفلانية خادمة الكنيسة فقال لها نعم اني اعرفها وهي امراة صالحة
تقية ورعة منذ صغر سنها في هذا الدير فان اردتي فادعوا لك اياها
اما هي فتعجبت من كلامه وانثنت راجعة الى بيتها واذ كانت راجعة ظهرت لها
في الطريق مريم العذرى اعني مريم شفيعة الخطاة وقالت لها الى متى
لا تكفي عن شرورك وقبايحك وحتى متى لا ترجعي يا شقية يا ليت شعري الى
كم زمان احتملك وانا مشفقة من اجلك الى ابني الذي اسخطته
بمساويك وقد اخذت شكلك علي واكملت وظيفتك وما كان مرتباً عليك
من الخدمة في مدة هذه الخمسة عشر سنة من يوم سلمتني مفاتيح كنيستك
الى الان فارجعي الان الى ديرك واعملي توبة على ما فعلتي من الخطايا فاذ
سمعت هذا من والدة الله رجعت لوقتها الى الدير ولم تترك تبكي على ما فرط
منها الى ان ختمت حياتها بنعمة الله والعبادة الكاملة الصوم والبتولية
وقد ذكرنا هذا الخبر ههنا تنبيهاً وتحذيراً للكهنة الغشما الساذجين
لانهم في اكثر الامر يعلمون المعترفين اشيا لا يعرفوها ابداً الا انهم الغير
لايقة والعادمة كل افراز ليحذروا هذا العارض لانه يجب على الكاهن
ان يكون طبيباً ماهراً في الامراض عارفاً ان يستخرج الاخلاط ويزيل الامراض
الرديه من السقيم من غير ان يسببه مرضاً جديداً فان كان على خلاف
ذلك فهو يهلك العليل لا يشفيه كما صنع هذا الكاهن الاحمق السابق

ذكرهم وصار رسماً للراهبة بان تسقط في ايام قصيرة مهلكة الجهالة وعدم افراز
وقد ينبغ لنا ايضاً شي آخر وهو ضرورة العبادة لسيدتنا مريم العذرا التي لا تغلق
بابَ حنوها ولا تنكر شفاعتها عن كل خاطي طلب معونتها او قصد رجاها فليكن
لنا ذلك من فضلها امين ؟

الباب السابع والاربعون

يشتمل على تسويد العرض والتهمة الباطلة

الخبر الاول — جاء في بعض الاخبار عن امراة ارملة من ذوات الحسب والنسب
كانت لها ابنة بارعة الجمال فايقة الحسن والبهاء كاملة المعاني بكل نوع خاصة
بادبها واحتشامها فرمى الشيطان حبها في قلب احد الشبان وتعلق قلبه
بها والتهب بنار العشق الشيطاني بهذا المقدار حتى ان اخذ يعمل كل جهده
ويستعمل كل نوع من الحيلة والدها ليقتطف زهرة بتوليتها ويفسد طهارتها
ولانه لم يستطيع على ما قصده لا بالتمليق ولا بالتهديد ولم يقدر ان يميلها
الى غرضه الاثيم اذ انها كانت ذات تقوى وخوف من الله اخذ يضطهدها
ويرشقها بسهام الطعن والافترا لينزع رونق صيتها وسمعتها الصالحة
ففي ذات يوم اذ كان هذا الشاب واقفاً مع بعض من اقرانه واولاد الاكابر
الاشراف على باب احدى الكنايس جاءت الابنة السابق ذكرها مع امها
ليسمعا القداس فاذ راوها الشبان رفاقه تعجبوا من حسنها وجمالها
الزاهي ومن زيادة ادبها واحتشامها واخذوا يمدحونها ويثنوا عليها
فتمرمر الشاب من ذلك وامتلا غيظاً وحنقاً لانه لم يبلغ اربه الدنس
منها .

منها وفتح فاه النجس وحرك ابليس لسانه المنغمس الى ثلبها ومن جملة ما
ثلبها به قال انها فعلت ووصل اليها مرات متعددة فاذ سمعت البنت هذا
القول من فم الشاب الردي كان يعدها بمنزلة سيف ذي حدين ليمزق قلبها
ويقطع احشاها وبلغ منها مبلغاً هذا حده حتى انها لم تقدر على ان
تفيه بكلمة او ترد جواباً بل انها دخلت الكنيسة بحال نصف ميتة ومن بعد
سماعها القداس الالهي عادت هي وامها الى البيت وفي حال دخولها انطرحت
بالفراش وصارت تبكي ويغشى عليها وتتنفس الصعدا فاستدعت امها
وطلبت منها ان تحضر لها معلم الاعتراف فاذ حضر اعترفت وناولها الاسرار
الواجبة للمشرفين على التلف ومن بعد ان اكمل لها الكاهن كل شي وسعى
استدعت بقلم ودواة واخذت قرطاساً وكتبت به هكذا كتبتها انا اموت الان
بسبب تلفظك اليوم الذي سودت به عرضي عند اصحابك امام باب الكنيسة
اما انا فقد غفرت لك واما انت فستعطي جواباً لربك ثم طوتها وارسلتها
لذاك الشاب وتوفيت لوقتها فحزنوا عليها ثم دفنوها في الكنيسة دير القديس
فرنسيس اما الشاب اذ وقف على كتابتها وسمع ما جرى فتمزق عصب موتها
حزن حزناً شديداً وتوجعت احشاه واخذ يندب خطيته قايلاً يا لتعسي وخطي
ويا لعظم خطيتي اواه لما فعلت فقد اهلكت نفسي الى الابد ثم توجه وهو
غارق بالدموع الى الدير حيث قبرت المائتة وجثى عند اقدام احد الكهنة
الافاضل بكل خشوع وتواضع وندامة طالباً ان يقبل اعترافه وينقذه من حالة

المهلكة التي حصل فيها فاقتبله القس الفاضل بوجه باش وعزاه وطيب خاطره
وبعد سماعه اقراره قال له لست اقدر على ان احلك ما لم تعمل ما امرك به فاجابه
الشاب التايب امرني بكلما تريد فهنذا امامك مستعد الان ان احمل كل شي تفرضه
علي وتامرني به وانا لهذا اتيت فقال له الكاهن اذهب اولا وقف في اربع جهات
المدينه حيث تجتمع الناس وانت مكشوف الراس عريانا وناد باعلا صوتك
وقل ان البنت فلانه قد ماتت لاني اتهمتها باطلا وهي بريه سالمه من كل عيب
ودنس ثم بعد ان تبررها عد الي ففعل الشاب كلما امره به بكل طاعه
وندامه وخشوع ودموع حتى انه ابكى الحجر الصلد من منظر توبته المذلله
وعند رجوعه الى الدير حله الكاهن من خطيته وبعد ان حله قال له قد بقي
عليك شي اخر يجب عليك ان تكمله وهو انك تمكث عندنا في الدير ثلثة ايام
وفي كل ليله تنحدر الى الكنيسه وتسهر هنا مصليا الى ان اتي اليك واصعدك
فاطاع الشاب بهذا ايضا وفيما كان في احدى الليالي يصلي ساجدا واذ قد
تدحرج حجر قبر تلك البنت المايته من ذاته وخرجت من قبرها الى نصفها
واستمرت هكذي منتصبه ساعه لكن من غير ان تتكلم ثم رجعت انبعجت فيه
واما الراهب فكان متطلعا عليه مراقبا له من فوق الخورس فلما ابصر ما حدث
له وللخوف الذي استحوذ عليه انحدر اليه واصعده الى قلايته بحال نصف ميت
وعزاه وشجعه وازال الخوف وارتعاشه وفي ثاني ليله الزمه ان ينحدر ايضا
ويصلي كالليله الماضيه فلم يريد الشاب ان يفعل ذلك فقوى الراهب منته

وشدد

وشدد عزمه ووعده بانه يقوم مترقبا له من اعلا الخورس وان اذا حدث له
مثل الاول ونهضت البنت من قبرها يحضر اليه ويصعده ولا يدع ان يصيبه
ضرر فنزل الشاب الى الكنيسه واخذ بالصلوه وفيما هو يصلي خرجت ايضا
المايته من قبرها الى الارض ولبثت مده من الزمان ثم رجعت الى القبر كالاول
فنزل الراهب واصعد الشاب وهو مغشي عليه بالكليه وفي الليله الثالثه لم يريد
الشاب ان ينحدر ايضا الى الكنيسه لعظم ما ناله في الليلتين الماضيين فبعد
الجهد الزمه الراهب قايلا لا هذه ارادت الرب منك وكما انك لم ترى شي في
هاتين الليلتين فلا يضرك شي في هذه الليله ايضا ولم ازال انا ايضا
منتظرك من فوق فلا تخف فتشجع الشاب ونزل الى الكنيسه واذ كان
مصليا خرجت المايته من القبر وتوجهت نحوه قليلا قليلا الا انه لما ابصرها الشاب
اتيه اخذ يرتعد يسيرا وجعل يرشم امامها فلم تزل متوجهه عليه مسرعه
فرمى بذاته امامها فسارت اليه وقبضت على اذياله وهو مرتجف خوفا وفزعا
فالتفت اليها وقال لها ماذا تريدين مني فاجابته اني لا اريد منك شيا
سوى انك لا تعود تتكلم بالبهتان ومدت يدها الى فمه واجتذبت لسانه
واقتلعته من صدره ووقع كلاهما مايتان فعندما شاهد الراهب ما تم بهما
مضى فاخبر رييسه بما جرى ثم نزلا مع باقي الرهبان الى الكنيسه وهم يسمعون
تراتيل الملايكه ثم ارجعوا المايته في قبرها كما كانت قبلا وارسلوا فاخبروا
اهل الشاب فاتى اهله وحملوه ثم دفنوه وواروه التراب ¤ الخبر الثاني

راهب من الرهبان اخذه الحسد من راهب اخر لفضايله وحسن مناقبه
فمن شدة حسده اياه اراد ان يشين حسن سمعته ويرشقه بنقيصة فعلمه
الشيطان وزرع في قلبه ان يتهمه بانه سرق كتابا فلكي يوجد صادقا
اخذ ذلك الكتاب واخفاه في قلاية الراهب المحسود منه من غير ان يعلم
ومضى مشتكيا عليه الى الرئيس قايلا بان فلان الراهب سرق الكتاب الفلاني
فامر الرئيس تلمته من الرهبان بان يطوفوا قلالي الرهبان يفتشوا على الكتاب
فوجدوه في قلاية الراهب المتهوم فلم يريد هذا الراهب ان يبرر نفسه بل
انما قبل القانون الذي فرضه عليه الرئيس بانه يقف خارج باب الكنيسة
خمسة عشر يوما يطلب العفو والغفران من الداخلين والخارجين فاراد
الله ان يظهر براته لاجل صبره الجميل واحتماله الكامل فسمح ذلك الراهب
المحسود الكذاب للشيطان ولم يعد يقدر احد ان يخرجه منه الا ذلك الراهب
المتهوم منه لعظمة فضايله وفي عدد الرهبان التزم الاول والتزم
ذلك الشقي بان يقر بذنبه جهارا قدام الجميع ويبرر رفيقه
الخبر الثالث خبرونا عن القديسة اليصابات ملكة بورتوغال بنت اخي
القديسة اليصابات ملكة المجر ان هذه القديسة كانت متصرفة بفضيلة
الرحمة على الفقرا بهذا المقدار حتى انها كانت اوصت وكيل حساناتها الا
يمسك الاحسان عن احد وما عدا ذلك فكانت هي تتصدق بيدها
وايادي ساير الخدام ولانها غالب الاوقات كانت تستخدم في ذلك واحد
خصوصا

تندم على فعلها هذا الردي فحنقت عليه لذلك هذه الام واخذت تتفكر
باي نوع تنتقم منه ثم انها عمدت على وعا فضة جزيل الثمن ووضعته سرا
في حوايج الفتى من غير ان يشعر فلما كان في الغد وسافر الشاب مع والديه
ولم يدري بما فعلته الشقية هذه من المكيدة توجهت هي الى الحاكم مشتكية
عليه بانه سرق الوعا من بيتها فارسل الحاكم في اثره جنودا فوجدوا ذلك
الوعا معه فحكم عليه بالموت شنقا فاما والديه فحزنا على ما اصاب ولدهما
حزنا شديدا ومع ذلك لم ينقطعا عما عزما عليه من امر الزيارة لكنهما مضيا
في طريقهما حزينين مكتئبين وكانا يصليان من اجله لسيدة الكل مريم
البتول ام ربنا راجين انها هي عزا احزاننا وسلوة المغمومين ثم انه بعدما وصلا الى
موضع زيارتهما واكملا عبادتهما انثنيا راجعين الى بلدهما واجتازا تلك
المدينة التي فيها شنق ابنهما فارادت الامراة ان تنظر المكان الذي ترك
به ابنها معلقا فاذ دنت من المشنقة وجدته معلقا على حاله كما فارقته
وسمعته يكلمها قايلا لا تحزني علي يا امي ولا تغتمي لاني انا حي بعد والله
قد صان حياتي بواسطة عبادتك للعذري البتول والقديس مار يعقوب
فاذ سمعت الام من ولدها الذي شنق هذه الاقوال كاد ان يغشى عليها
من زيادة الفرح واستطارت فرحا وحبورا واسرعت مرتكضة الى الحاكم
وكان حينيذ جالسا على المايدة ليتغدى فاخبرته بحياة ولدها وانه لم يمت

ويتوسله اليه ان يقبله ويعدت لها امام الحاكم فضحك من كلامها واخذ يهزا بها
وكان موضوعا امامه على المايده طيرات دجاج مطبوخان للاكل فقال لها
امضي ايتها الامراة في سبيلك فان كان يمكن ان تحيي هذان الطيران
فابنك يحيى فيا للعجب الباهر لانه لم يستتم كلامه حتى ان الدجاجتين
عاشتا وصارتا تتطايران على المايده وتصيحان فانذهل الوالي عند مشاهدته
هذا العجب الباهر وجمع الشعب والاكليروس ومضى الى المشنقة فوجدوا الشاب
حيا ففعلوا الشكر لله الذي يصون ابراره ويخلص مختاريه وتحققوا ان
الشاب بري وان البنت بحثته عليه بالباطل فمسكوها وعذبوها فاقرت
بما فعلت امام الحاكم فامر بان تعلق وتموت تشفعا كما استحقت ::

الخبر الثاني خبرنا الاب المبارك كودنا اي بستان الرهبان عن احد
الكبسا المتوحدين انه كان ساكنا في بريه قفره وكانت قلايته بعيده عن
الما مقدار خمسة اميال وكلما اراد يستقي الما يحتاج الى مشقه كثيره لبعد
الطريق فاستمر على مثل هذا المجاز سنين كثيره وفي اخر الامر ضجر من بعد
الطريق وافتكر ان يبتني له قلايه قريبه من الما ليقل عليه تعب الطريق وفيما
كان ذات يوم ماضيا ليستقي الما كالعادة وهو يعاين الموضع الذي يريد ان
يعمر القلايه فيه فسمع صوتا من ورايه يعد هكذا واحد اثنين ثلاثه واربعه
فتحير الراهب من ذلك حيث انه في كل مدة سكناه في ذلك البر المنقطع لم
يجد انسانا قط فالتفت الراهب يمينا وشمالا فلم يبصر احدا فاخذ في سيره
كالاول وهو يفكر ببنا القلايه فسمع الصوت ثانيه يعد هكذا واحد اثنين ثلثه
وهلم

وهلم جرا فهكذا عرض له ايضا ثالثة فخاف الراهب لئلا يكون ذلك مكيده من
ابليس فحتى اسا عتد على الارض مصليا لله ليعطي ان يريه ما هو هذا الصوت
الذي يعد وراه مساحة الارض فظهر له حسنيا ملاك الرب فقال له انا الذي
كنت اعد وراك وقد ارسلني الرب لاحصي عدد خطواتك ليجازيك على مقدار
تعبك ونعتك عندما سمع القديس ذلك من الملاك غير فكره السابق وقصد
منذ ذلك الوقت ان يبعد قلايته عن الما اكثر من الاول فينتج من هذا
ان المجازاة تكون على مقدار الاتعاب في الاعمال الصالحه ::

الباب التاسع والاربعون

يشتمل على خبر عن الاشرار

الخبر الاول رجل من الجنود كان متولعا بمعاشرة الاشرار والارذال
ولم يزل يطوح بذاته في مهالك الاثم ومخاطر الهلاك فيتم الشقي حياته
على هذه العيشة المهلكة واخيرا توفي فكان له امراة تقيه تخاف الله وتعبد
بجملة قلبها فحزنت لموته في هذه الحال الشقيه حزنا عظيما اذ كانت مرتجيه
هلاكه وفي بعض الليالي لما كانت جالسه تصلي وهي مفتكره في امره وكيف حصلت
نفسه بعد موته اذ ظهرت لها رويا واختطفت بروحها الى مكان العذاب
فشاهدت روحها محاطا بجوق من الابالسه وسمعت زعيمهم سطانائيل يقول
لهم ان هذا الرجل كان في حياته جنديا فيجب عليكم قبل كل شي ان تشحوه باثواب
جندية واسلحه حسبما كان يتزيا في حياته فاحضروا له درعا
ذا شوكات من حديد محمي والبسوه اياه فوضع لبسه له نفذت تلك الشوكات

من راسه ثم البسوه درعا من حديد نظير ذلك الحلى ثقيلا جدا فى اعناقه من الوشحات
الدرع المرهف فى كانت اخراجسته ثم البسوه عليها سرجوه مشتعلة بالنار
وسمروها بمسمار نحو من اسفله وعلقوا بعنقه تروسا من زيادة ثقله تخلعت
كافة مفاصل اعضائه ومن بعد ما كملوا امرهم بر[illegible] قال لهم ايضا هذا
الرجل كان فى حياته يحب الحمام والتمتع بالشهوات البدنية على الفرش الناعمة
فادخلوه انتم الى حمامكم ليتمتع بها ويتنعم فما استتم كلامه حتى طرحوه فى بركة
ما تغلى واخذوا يشلحون جسمه بامشاط حديدية ثم رفعوه من البركة وبسطوه
على فراش نار كان عليه تنين مهول جدا فاخذ التنين يعانقه ويلهشه
بانيابه المسمومة وكان هذا العذاب اعظم عليه من كل العذابات السابقة فاذ شاهدت
الامراة عذابات زوجها رجعت الى ذاتها وتحققت هلاكه ولم تزل حزينة عليه
متذكرة ما رأته بعينيها ايام حياتها

الخبر الثانى

خبرونا عن فتى من ذوى الشرف يدعى لاودنيوس كان متملكا الرجل شرير
جدا الذى لوضع ثيابه كان يحتقر امر الله والناس معا فتعلم منه تلميذ لاودنيوس
كانت رذايله وخصايله المعوجة تحصل بغيره والبلغ منه شرا واثما فاتفق يوما ان
هذا التلميذ صنع وليمة ودعى معلمه وبعض من اصحابه اناسا اشرارا رذال وقبل ان
ياتى المدعوون الى الوليمة خرج هو خارج المدينة متنزها فمر فى طريقه بمقبرة
فابصر جمجمة ميت ملقاة على الارض فضربها برجله قايلا اذ ايتها الجمجمة انى اسالك
ولا ما جيبى آحضرى بولد ما تعلمه الناس وتعتقد سذج الانام ان
النفس غير مايتة وهل ان نفسك باقية حية واين هى مقرها الآن فى الجحيم او فى
النعيم

النعيم ثانيا هل ان الله هو عادل ويجازى كل انسان نظير اعماله ان صالحة
وان طالحة وهل يعاقب الاثمة فى جهنم ويغبط الابرار فى فردوس النعيم ثم
قال لها مستهزئا انى قد صنعت فى هذا اليوم عشا لاصحابى وندمائى فامضى معنا
لتردى لى جوابا عما سألتك بحضورهم ومن بعد ان قال هذا انثنى راجعا
الى بيته واتكى مع اصدقايه على المايدة واخذوا فى الاكل والشرب
والقصف وهم فى فرح عظيم فلم يمض بعد ذلك برهة من الزمان حتى
دخل عليهم واحد من خدامه وقال له يا سيدى انه قد وقف بالباب
جمجمة ميت وهى تريد الدخول اليك فارتعد من كلام الخادم وخاف جدا
هو وكل الحاضرين ثم امر الخادم بان يسال الجمجمة ماذا تريد منه
فسالها فاجابته انى من جملة الذين دعاهم سيدك الى وليمته فلما
العبد واخبر سيده بما قالته امامه ارتعدت فرايصه وخفق قلبه
من تعد وتغيرت الوانه حتى صار كالميت ثم امر خادميه بطرد الجمجمة
وان يسكروا الابواب ويستوثقوها فلم يفده ذلك شيئا حيث ان
الجمجمة دخلت من غير ان يراها احد وجاءت الى حيث كان الشاب
متكيا مع اصحابه على المايدة وقالت لهم انى اتيت لاكل معكم [illegible]
لانى من زمان طويل لم اذوق الاكل والشرب فاذ شاهد المتناولون
هذا المنظر المهول هربوا هاربين ولم يبق سوى لاودنيوس والجمجمة

لم تكن الا روح جهنمي فقصد الشاب الفرار ايضا ولكن من غير فايدة لان الجمجمه
وثبت عليه ومنعته عن الهرب وقالت له اما تعرفني انا هي تلك الجمجمه التي
دعوتها الى مايدتك وطلبت ان اتي واحل لك بعض مشكلات سالتني عنها
فالان قد ارسلني الله لاعرفك عما استخبرته مني فاعلم ان النفس هي غير مايته
ومن بعد خروجها من الجسد يقضي عليها السيد المسيح حسبما تستحق اما
بالنعيم او بالجحيم فصدق وايقن كلما اقوله لك ولا تشك به حيث انه قول
من هو احص اقاربك واهلك لاني انا هو جدك وانت ابن ابني وكلانا اشقيا
وانا الى زمان مديد احترق بالنيران الابديه وانت ترافقني في هذه الساعه
وتكون لي رفيقا في تلك النار المويده لسبب كثرة خطاياك وقبايحك ومعاشرتك
الرديه الاثيمه فلابد لك من الرحيل الى تلك النيران التي لا انتها لها ولكن
حتى لا تتعب في هذا الطريق البعيد انا احملك على عاتقي ثم هجمت تلك
الجمجمه عليه واختطفته ورفعته عن الارض وضربت به الحايط فهشمته دماغه
وطحنته اربا اربا وهبطا كلاهما الى اسفل السافلين فانظر ايها القارى الحبيب
ما اردى واخطر مخالطة الاشرار لان هذا الشاب الشقي لو لم يكن متلمذا لذلك
المعلم الاثيم لما كان تعلم خصاله الرديه وربما انه لم يكن هلك لان من عاشر
الاشرار بالضروره يكتسب الشر حسبما يقول الروح القدس على لسان
الحكيم ان من يعاشر المتكبرين يلبس الكبريا :.

الخبر الثالث

كان جملة من المراكب في ذات يوم في مينة مدينة القسطنطينيه فستعدوا للسفر
بعد

بعد وسقها ولم يكن لهن ريح وبعد عدة من الايام ارسل لهن الله ريحا
موافقا فقلعن جميعا وسارن في ريح يوافق سيرهن دون مركب واحد استمر
ثابتا في مكانه لم يتحرك مدة خمسة عشر يوما كانه محجوز غير متحركا مع ان النوتيه
كانوا اقلعوا قلوعهم واستعدوا للسفر مع خروج الريح فلم يتيسر لهم السفر
فاذ راى ذلك رييس المركب تعجب للعارض وشرع يستغيث ويتضرع قايلا اللهم
اسالك بحق اسمك القدوس ان تغفر بوفور رحمتك الغنيه وتغضي عن ما التي
رامًا وتخلص مركبي من هذا الحال العويك العادم لما خلصت سفينة نوح البار
من تلك الامواج القاسيه وبينما كان يصلي ويتخشع بهذا الامر سمع صوتا يقول
له اخرج مريم من مركبك فتسير وادركا امان وسهوله فارتاب رييس النوتيه من ان
يكون الصوت من ابليس وليس من الله فاخذ يكرر دعاه وابتهاله الى الله
بزيادة التخشع والندامه على خطاياه فسمع الصوت ثانية يقول له اخرج مريم
ويسير مركبك فعند ذلك وقف الرييس في وسط الركاب الذين معه ولم يكن
يعرف من هي هذه المشار بالصوت غير انه اخذ ينادي قايلا يا امي مريم فاجابته واحده
من النسا الموجودات معه وقالت له ماذا تريد ايها السيد فدعاها اليه وقال
لها انظري يا اختي مريم كيف ان خطيتي قد ربطت مركبنا عن المسير لانه لا يوجد
على الارض احد اعظم مني اثما فاجابته مريم كلا بل ان خطيتي العظيمه وفواحشي
الشنيعه ورداتي الجهنميه قد فعلت بك وبمركبك هذه الافعال المستصعبه
والاهوال المحزنه لانك لو تعلم ما صنعت وما فرط مني لكان يعتريك الذهول

وتشيب من هول اعمالي لكن الله الفاحص القلوب والكلا هو عارف بحالتي واخذت
تنوح بالبكا وتنهد متنهدة وتتعجب كيف ان الارض تحتملها ولم تبتلعها حية
فسالها عند ذلك الريس قايلا وما هو هذا الذنب العظيم الذي فرط منك وانتي
امراة مسكينة انما خطيتي هي العظيم التي لا تحتملها الجبال ولكن صغي لي حالك
وقصي علي خبرك لننظر لمن هي هذه الخطية وبسبب من وقف مركبنا عن المسير
فقالت له يا سيدي قد كنت متزوجة برجل ورزقت منه ولدين عمر احدهما تسع
سنين والاخر عشر سنين ثم توفي زوجي وبعد وفاته تعلق قلبي بحب شاب من
الجلوة واحببت ان اتزوج به وراسلته بذلك فاجابني انه لا يمكن ان ياخذ امراة
ذات اولاد فلما تحققت ما قال ومن عظم ما بي من الغرام نحوه والشوق اليه
قمت انا الشقية على اولادي وذبحتهما وارسلت اخبرته بما صنعت واني قد خلصت
من الاولاد فعندما اطلع على ما فعلته من ذبح اولادي ارسل يقول لي حي
هو الرب الصاباوت الساكن في السما من حيث انك فعلتي هذه الفعلة
القبيحة المنكرة فلا يمكن ان اتزوج بك ابدا فلما خاب املي منه وخفت ليلا يشتهر
علي فينكشف خبثي المدهش نزلت معكم في المركب لامضي الى حيث لا يمكن ان يعرف
خبري فانجو مما يجب علي من القصاص والعقوبة التي لا يسمع بمثلها في كل
الدهور والاعصار فاذ سمع الريس قصتها لم يرتضي ان يطرحها في البحر وحدها
يلاطفها ويبرد خاطرها قايلا يا اختي مريم قد سمعت مقالك ولكن لكي نتحقق
من هو الذي بسببه توقف مركبنا عن المسير فلينزل احدنا في القارب ويبعد
عن المركب قليلا فاما انا انزل اولا فان سار المركب فيكون وقوفه بسبب خطيتي وان لم يسير

فتعودي

فتعودي تنزلي انتي بعد ذلك لننظر كيف يدبرنا الله فنزل الريس الى القارب
وسار بعيدا عن المركب ثم نزلت مريم الى القارب ومع حصولها به دار بها وخنق
وغاصت معه الى الاعماق وهي تصرخ من هولها وهلكت بغير توبة ولا ندامة
والحال بعد غرقها سار المركب بسرعة وخفة هذا مقدارها حتى انه قطع في يوم
ونصف سفر ستة ايام ولحق ارفاقه فليعتبر المومنون هذا الخبر وليحفظوا
انه ان كان البحر هو خليقة غير ناطقة لم يطيق احتمال مرافقة الاشرار فكم
بالحري يجب عليهم ان يبتعدوا من مرافقتهم ولا يحتملوها ليلا يتعدوا بجرب
اثم الاشرار ويحل بهم النقمة مع رفقتهم الشريرة لان الامر سيتم كقول النبي
مع البار بارا تكون ومع المعوج تتعوج فلا يجب ان تحمل الاختلاط مع
مخالفي الناموس ولا دقيقة ليلا تنسرق وتتعلم خصايلهم ويصير سبب انفصالنا من الله

الباب الخمسون

يشتمل على اباطيل العالم

الخبر الاول خبروا عن رجل غني مشتهر بسعة الثروة ولكثرة المال وانه ابتلي
قبل موته بامراض صعبة ولم يجد الشفا منها على التمام وعندما دنا من الفراق اخذ
يستغيث بامراته ويصرخ قايلا ايتها الامراة خلصيني من هذه الاوجاع المعضلة
التي انا حاصل فيها اما انا زوجك اما تعبت من اجلك كل ايامي فكيف لا تساعديني
في هذا الوقت فاجابته امراته ببكا وتنحيب كيف استطيع ان انقذك واخلصك
وقد عجز الاطبا عن برؤها وشفاها فالتفت الى بكر اولاده وكان يسالهم قايلا

يا ولدي اعينني وانقذني من اوجاعي المرة والحرقة المغاصبي لي اذ كنت ربيتك
الى ان بلغت الى هذه القامة ومارست لاجلك سهر الليالي ومن اجلك
تعبت تعبا لا يحصى لاجمع لك الاموال والقنية الكثيرة وهكذا كان
يخاطب كلا من اولاده وغلمانه وعبيده فهم لم يقدروا ان يسعفوه بشي
فاذ خاب امله منهم وتحقق عجزهم عن مساعدته انتبه حينيذ على جهله حيث
انه امر فيما تسلطها في اباطيل الدنيا في الرغبة بجمع الاموال والاشيا الفانية
الزايلة التي لا تفيد الانسان وتعزيه في مثل هذا الوقت الذي يترك حينه
من كل احد ولا ينفعه سوى اعماله فشرع يبكي ويتاسف قايلا اه يا افكار
البشر الباطلة ويا للاباطيل الدنيا وفيه ما اكذبها واسرع زوالها ويا للكد
خداع هذه الاباطيل ما اعظمها ويا الضياع تعبي حيث ان الذين افنيت
حياتي بخدمتهم والتعب لاجلهم لا استفيد منهم شيا ولا يقدرون ان يسعفوني
بشي اما كان الاحسن ان اصنع اصدقا ليس على الارض لكن في السما كانوا
يفيدوني اعظم الفوايد ويعزوني في حال شدتي فاه لو يعطى لي بعد الان
زمان حياه لكنت اعرف اتصرف به واغير عيشتي هذه واصلح حياتي وسيرتي
وعلى هذا الحال ترك الدنيا وانتقل الى الاخرة

الخبر الثاني

راهب تقي كان واقفا يصلي في قلايته فسمع صوت بكا ونحيب مرتجا يلين
القلوب القاسية ويجرحها وبينما فقال الراهب القديس من انت ايها
الباكي بكا مرا فاجابه قايلا انا واحد من جملة الهالكين وانا المعذب
مع اصحابي شقانا العظيم وخاصة الزمان الذي اهملناه وقد عدلي ولن يعود
اصلا

اصلا بغير ان نستفيد منه خلاصنا · الخبر الثالث ذكر عن امراة سفيهة
عاهرة محبة اباطيل العالم كانت تقضي زمانها باللهو والطرب منعكفة
على الخلاعة والمجون ثم كانت تقود اناسا كثيرين يتبعوا الشهوات
الدنسة وتوقعهم باشراكها وتسقطهم في وهدة الهلاك الابدي ففي يوم
من الايام بينما كانت ملتهية ومكبة على الغنا والرقص والامور الغير اللايقة
اذ فاجتها زوبعة من الاربعة الرياح واختطفتها بغتة ورفعتها
الى الجو واحتاطتها الابالس وشرعوا بعد يعذبها عذابا مرا ويجلدونها جلدا
عنيفا قاسيا وكان الحاضرون يسمعون صوت الضرب ولم يبصروا الضارب
وكانت الشقية تصرخ باصوات مريعة وتطلب وتستنجد فلم يكن من
يغيثها ثم بعد ساعة من الزمان سقطت على الارض ميتة وجميع اعضايها
مترضضة مهشمة واستحال لونها الى السواد كمثل اسفل القدر فهكذا
يصيب المتمسكين بالاباطيل العالمية والمنعكفين على الشهوات وهذه اخرتهم
وهي الهلاك الابدي والخلود في النيران الجهنمية والعذابات السرمدية

الباب الحادي والعشرون

يشتمل على اخبار من احب الفقر الاختياري زهدا بالعالم وغناه

الخبر الاول حكى عن ليصابات ابنة الملك اندراوس ملك المجر انها كانت
تحب الفقر الاختياري بهذا المقدار حتى انها كانت تتهذب به ليلا ونهارا
وهي في وسط اعظم سعادات الدنيا وغنى الملك الارضي واراحة هذا
العالم واذ كانت تنظر بفرصة انتزاح الاجنبيين من قصرها كانت تنزع

عنها الثياب الملوكية وتلبس خلقان رثة وتقوم ما بين جواريها كانها خادمتهن
ولما كانت تمضي الى البيعة لسماع الكرازة لم تكن تجلس الا مع النسا الفقيرات
ومن بعد ان مات زوجها الملك فرقت اكثر ارزاقها على الفقرا وما تبقى
منها انشئت به بيمارستان للمرضى ووقفت ذاتها لخدمتهم بقية حياتها
واذا ارسل ابوها الملك يدعوها لتمضي اليه وتستقر في مملكته لم تجب الى
مطلوبه بل فضلت خدمة المرضى والمساكين على ملك ابوها فعلى مثل هذا
وهكذا اصرفت بقية حياتها السعيدة وتمتعت بالملك الابدي في السما

الخبر الثاني خبرونا عن الانبا يوحنا الفارسحا انه لزيادة فضيلته بلغ الى
علم الشر بالكمال فهذا السعيد كان يسكن في مدينة مصر فاستعرض
مرة احد الاخوة دينارًا فاشترى به كتانًا ليعمل بيديه فاتاه بعض الاخوة
وقال له اعطني يا ابتاه من هذا الكتان لاعمل لي ثوبًا فاعطاه بفرح
ثم اتى اليه اخر وطلب فاعطاه ايضًا فلم يمنع عنهما وبعد ذلك اتى صاحب
الدينار يطلبه فقال له الشيخ تمهل علي وانا اوفيك اياه وحيث لم يكن
له ما يوفيه مضى الى الانبا يعقوب يسأله دينارًا ليوفي الاخ وفيما هو ذاهب في
الطريق وجد دينارًا مطروحًا على الارض فلم ياخذه ولا التفت اليه
بل انصنع صلوة ورجع الى قلايته واذا بالاخ صاحب الدينار جا يطلبه منه
فعاد الشيخ الى الانبا يعقوب ليقترض منه دينارًا فاذ بلغ ذلك المكان
وجد الدينار على حاله فصلى وتناوله واتى به الى الانبا يعقوب وقال له
قد رايت هذا الدينار في الطريق فاصنع حبًا يا ابي وناد في هذا الموضع

فلعل

فلعل من اضاعه ياتي فياخذه فبعد ان صنعوا مناداة لمدة ايام ولم يجدوا له
صاحبًا قال الشيخ للانبا يعقوب فاذ لم يكن له طالب اذن لي ان اخذه
لادفعه لاخ له علي دينارًا حيث اني كنت جاي اليك اسالك دينارًا
في شان الله فلما سمع الانبا يعقوب كلام الشيخ يوحنا تعجب كيف ان
الانبا يوحنا كان عليه للاخ دينارًا وهو يطالبه به ووجد الدينار ولم يسارع
باخذه ليوفي دينه ∴

الباب الثاني والعشرون

يشتمل على معنى الصدقة

الخبر الاول امراة كانت متصفة بالرحمة والشفقة على الفقرا والمساكين
وكانت تمنح كل محتاج وتواسي البايسين من اموالها بسخا وافر ولم ترد سايلا
قط وكان زوجها رجلا قاسيا ذا قلب حديدي عادم الشفقة والحنية ومخافة
الله ولم يكن يطيق ان يمر على بابه فقيرا سايلا لانه اتفق انه قد خرج
في ذات يوم الى الصيد متنزهًا فاتى في غيابه الى بيته رجل ابرص واخذ
يقرع الباب بشدة وهو يرتجف ويبكي ويصرخ مما به من الم الاوجاع المرة
فاذ ابصرته الامراة رثت له واخرجت له ماكلا ومشربًا لتعزيه فقال لها
الابرص ان نفسي لا تشتهي اكلا ولا شربًا بل انما قصدي هو ان تفتحي لي
الباب لادخل استريح قليلا فاجابته الامراة اني اخاف عليك من زوجي لئلا
ياتي فيبصرك فلا تامن حينئذ شره لانه رجل قاسي القلب لا يطيق ان
يرى فقيرًا في داره خاصة من كان حاله هذه الحالة فلم يزل الفقير يلح

بالطلبة الى ان ادخلته الى البيت وقدمت له ماكلاً مغتنزاً وترجت فيه كثيراً فلم
يقوى ان يذوق شيئاً وكانت الامراة تلاطفه لياكل وتقول له اني قد قبلتك
بمنزلة السيد المسيح فاجبر خاطري ولو بلقمة واحدة فاجابها قد قلت لك اني
لا اشتهي شيئاً من هذا فان عندك شفقة علي فادخليني مخدعك لارقد
على سريرك لعلني استريح قليلاً من الم اوجاعي فقالت له الامراه حباً بالسيد
لم اكن اكره ذلك ولكن اخاف من ان ياتي زوجي فيقتلني واياك معاً
اذا ما ذهك في فراشه فلم يقبل اعتذارها بل اخذ يصرخ ويتمرمر فرق قلب
الامراه له واخذته الى سريرها واضجعته عليه ووضعت تحت راسه وساده
من ريش النعام واغلقت عليه الباب وخرجت واذا زوجها واقف بالباب
يقرع ثم دخل واراد ان يستريح في [illegible] فطلب من امراته ان تفتح له
مخدع مرقده لياخذ راحة على مضجعه اما الامراه فلعلمها بما صنعته بالفقير
خافت ان تفتح له واخذت تتماهل وتتشاغل عن طلبة زوجها باشغال
وتعللات اخترعتها فاحتد الرجل وضرب الباب برجله فازاحه من مقره
ودخل فوجد المضجع معد بغاية اللطافة وتفوح منه روايح لذيذة
العرف وتفوق كل وصف فتعجب من ذلك وخرج الى الامراه وقال لها قد
سرّني جداً اليوم بما فعلتي ما لم تفعليه في كل زمانك ولم تريني مضجعاً
ومعطر بمثل هذه المرّة اين لك هذه الطيوب الفايقة المرفه اني لم
اشتم قط مثل عنبر هذه الطيوب الزكية اما الامراه فكانت منتظرة ان زوجها
سيقتل الفقير الابرص فلما سمعت كلامه دخلت مسرعة الى المخدع لتنظر ما
الحادث فلم تجد الفقير بل ان المضجع معد على حاله وتلك الروايح السمايية

تفوح

تفوح منه فتحققت حينئذ ان ذلك الابرص المجذوم كان السيد المسيح نفسه
فاخبرت زوجها بما كان وبما فعلته بذلك الابرص فلما استوعب حقيقة
كلامها تغير قلبه حالاً واستحالة قساوته الشديدة على المساكين الى شفقة
ورافة عليهم لا توصف ثم كان يتشوق دايماً ان يخدمهم بنفسه ويبذل ذاته
عنهم فمن هنا يتضح لنا تاكيداً ان ما نصنعه بالمساكين نكون صنعناه
مع السيد المسيح عينه حسب قوله تعالى انه بما تفعلون مع اخوتي
هولاء الصغار فبي فعلتموه ومن يسقي كاس ماء من اجل اسمي فان اجره
ما يضيع. الخبر الثاني كان في مملكة فرنسا اسقف حدث في سنه
شيخ في تمييز وفضيلة الزاهرة ومن جملة فضايله كان رحوماً كثير
الحنو على المساكين محب الفقرا فوق كل وصف وقياس ومرات كثيرة لما يكون
راكباً وسايراً في الطريق ويبصر احداً منهم كان ينحدر من مركبه و[illegible]
الصدقة بيده ويقبله ولو ان ذلك الفقير مجذوماً او ابرص ففي ذات
يوم اذ كان ماضياً في بعض الازقة اقبل اليه رجل ابرص مجذوم مضروب
بالقروح في كل اجزا جسده ورايحة نتانته لا تطاق ولا توصف واخذ
يصرخ اليه ويسال منه صدقة فلما ابصره الاسقف نزل حالاً عن جواده واعطاه
صدقة وافرة فاجابه المريض لست انا محتاجاً الى صدقاتك بل انما اريد ان
تمسح لي هذا الصديد السايل من قروحي ومنخري ولعمري لقد كان ذلك
منظراً مفزعاً شنيعاً ينفر منه كل من يراه ولا يكاد ان ينظره فاخذ الاسقف

يسمح تروحسه بكل رافه ومحبه فالمجدوم عوضا ان يشكر جميله صار يصرخ مولولا
بان الاسقف قد اهانه ولم يعامله بالشفقة فاخرج الاسقف حينيذ منديلا
كان معه نظيفا جدا واخذ يمسح به قروح المسكين المسكين فازداد الابرص
صراخا وملاما على الاسقف قايلا اهنتني وجرحتني فاجابه الاسقف ولذلك
ان كنت لم تطيق من هذا المنديل اللطيف جدا فكيف اصنع بك فقال
له المجدوم ان اردت ترضيني فامسح قروحي بلسانك والطفهم به فاطاعه
الاسقف القديس من زيادة حنوه عليه فيا للعجب المدهش لانه اذا ابتدى
الاسقف القديس ان يلطع تلك القروح الكريهه المنظر والرايحه سقط
من انف المبتلي على فم الاسقف جوهر جزيل الثمن والقيمه لم يرى مثلها
قط وارتفع امامه الى السما فتحقق الاسقف انه حقا كان السيد المسيح
ومن ذلك الوقت حصل الاسقف على تعزيه وفرح بالحق لا يكيف حتى كان
يختطف عن حواسه في اكثر الاوقات وبعد مده يسيره انتقل ليتمتع بتلك
الافراح السماويه ابدا الخبر الثالث مذكور عن القديس يدوكوس ملك الانكلتره
انه من بعد ان ترك مملكه الارضي حبا بالسيد المسيح لينال الملك السماوي
وبعد ان مضى الى بلاد فرنسا وتهذب بالعلوم الالاهيه والاداب الرياضيه وارتسم
كاهنا خرج الى البريه بصحبه رفيق له مماثل سيرته فعمل له ديرا قرب احد
الانهر فحلت مع رفقته يخدمان الله بكل حراره ونشاط فحدث في ذات يوم
بان فرغ ما عندهم ولا بقي لهم سوى خبزه واحده فاراد تعالى ان يمتحن حسن
امانتهما فتطور بزي مسكين ووقف بباب الدير يطلب الصدقه فاخذ

ويديكوس

ويديكوس تلك الخبزه وقسمها اربعة اجزا واعطى الفقير الجزو الواحد
فذهب الرجل وعاد اليهما بزي غير الاول وطلب ايضا الصدقه فاعطاه
جزءا اخر من الخبزه وهكذا جا ايضا ثالثة فاعطوه وفي المره الرابعه
قال التلميذ ليديكوس يا ابانا ما ترك لنا شيا نقتات به فقال له القديس
اريدك ان تعطيه ما بقي وايقن ان الله يرسل لنا ما نحتاج اليه وبعد
ان ولى الفقير عن باب الدير جاهما في ذلك الشهر اربعة مراكب مملوه
قوتا لان الله لا يهمل المتكلين عليه وحسبما نعامل الله هكذا يعاملنا
الخبر الرابع ذكر في كتاب البستان ايضا ان الانبا سرابيون صادف في ذات
يوم بمدينة الاسكندريه رجل فقيرا عريانا فقال في نفسه كيف ادعوا ذاتي
زاهدا وانا لابس ثوبا وهذا المسكين عريانا مجردا لا يملك سترته فنزع لوقته
ثوبه ودفعه للمسكين وذهب في طريقه عريانا فاذا ابصره صاحب السوق قال
له من عراك يا ابانا سرابيون فاوما الى الانجيل كان يحمله دايما وقال هذا الذي
عراني فاوهبوه ثوبا وسترا عريه فابصر فقيرا اخر عريانا فاعطاه له ايضا
ومن بعد هنيهه ابصر فقيرا اخر محتاجا فلما لم يكن له ما يعطيه باع الانجيل
واعطاه ثمنه ومضى الى قلايته بلا ثوب ولا انجيل فقال له تلميذه اين
ثوبك يا ابي واين الانجيل فاجابه قد بعته ودفعت ثمنه للمساكين من حيث
حيث انه لم يزل يقول لي بيع كل ما لك واعطيه للمساكين واذ لم يكن
لي شي سواه فبعته

الباب الثالث والخمسون

يشتمل على الصلوة

الخبر الاول انبئ من الرهبان كانا في ذات يوم يصليا الصلوة المرضية
وهما جالسين في الفراش من غير علة مرض لكن كسلا وانهما الاهلا كانا
على مثل هذا الحال واذ قد ظهر لهما الشيطان وانتشرت منه روايح نتنة
كريهة تفوق الوصف وقال لهما ما لهذه الصلوة الا هذا البخور وغاب عنهما

الخبر الثاني كان رجل مسكين معيل وفقير جدا لم يملك قوت يومه
سوى من تعبه وعمل يديه فاتفق ان انقطع في يوم ما نسبه ولم يستاجره
احد فتحير في امره وحصل في حزن كبير لذلك واخذ يفكر في ذاته قايلا
كيف يكون حالي اذا مضيت في المسا الى البيت فارغ اليدين واري اولادي
يتضورون جوعا ويسالوني خبزا وليس لي شيا اقوتهم به وصار يبكي وينتحب
على سو حظه فبينما هو يبكي على ذلك خطر له فكر بان يمضي الى احد التجار
الاغنيا ويطلب منه اسعافا من باب الصدقة فقام ومضى ثم جا وسجد
بين يدي ذلك الغني وقال له يا سيدي اني اسالك باحشا المراحم الالهية
بان تتفضل علي من الاحسان رحمة منك لاني رجل ذو عيلة وقد ضاق بي
الامر واشتد بنا الضرر من الم الجوع وانا اسال الاله الجواد السخي الاحسان
الوافر الاجر ان يعوضك بدل ما تحسن به الينا ثلثين وستين ومايه وفي الاخر
الغبطة والسعادة الابدية حسب وعده فتفرس فيه الغني وقال له يا هذا انك صحيح

الجسم

الجسم وشاب سالم القوى وقادر على العمل والتعب فلماذا لا تتكسب وتعمل لتجد
معاشك ومعاش اولادك فاجابه يا سيدي انني عامل هذا العمل فيما سلف كل
يوم غير انه في هذا اليوم لم يستاجرني احد قال له الغني انا استاجرك في هذا
اليوم واعطيك ما تستحقه فقال الرجل هذا اقصى مرادي وغاية اربي فناوله
الغني مسبحة وقال له خذ هذه المسبحة واذهب الى كنيسة القديس برتلوماوس
الرسول وانا تليها عن خلاص نفسي وعاود الي فاعطيك اجرتك فاجابه الفقير
حبا وكرامة واخذ المسبحة ومضى الى الهيكل المذكور وجثى على ركبتيه وجمع
اليه عقله وتلى المسبحة بالتمام عن نفس الغني ورجع اليه وقال له هذه مسبحتك
وقد تممت ما امرتني به فساله الغني ما مقدار اجرتك في اليوم فاجابه قراطين
يا سيدي فقال الغني هوذا لك ثلثة قراريط فتناولها الفقير شاكرا
احسانه ومضى الى بيته فرحا مسرورا واذ كان سايرا في طريقه ابصر رجل شيخ
بهي المنظر لطيف الشكل والهندام واشارات الهيبة والوقار تلوح منه
وتشعشع من وجهه اشعة مبهجة فقال له اين كنت في هذا اليوم فقال له في
استيجار فلان التاجر فساله الشيخ وما الذي اعطاك اجرة فاراه الثلث قراريط
فامره الشيخ قايلا عد اليه وقل له ان هذا قليل وليس هو باجرتي فقال المسكين
يا سيدي ان الرجل قد اعطاني اكثر من استحقاقي فاجابه الشيخ قد قلت لك امضي
اليه وقل له ما اوصيتك فخاف المسكين وعاد الى التاجر وهو خجل محتار وقال له
يا سيدي انما الذي اعطيتني ليس هو باجرتي فقال له الغني هوذا ذكرت واعطاه مايه

قرش فاخذها المسكين وانثنى راجعاً واذ وصل الى ذلك المكان ابصر الشيخ
ينتظره هناك فساله ماذا اعطاك فاراه المايه قرش فاجابه الشيخ ايضاً
ان هذا لا يكفيك ولا هو باجرتك فاطاع المسكين هيبة الشيخ ورجع الى
التاجر وقال له كما اوصاه الشيخ فاخرج له التاجر خمسماية قرش فاخذها ورجع
متحيراً غير مصدق بان هذا في الحلم ام في اليقظة وهو خايف لئلا يتلقاه ذلك
الشيخ ويامره بالرجوع مرة اخرى الى التاجر فهو في ذلك الطريق فلم يرى الا
الشيخ مقبل اليه وساله ما الذي اعطاك فقال له هذه خمسماية قرش قد
اعطاني الان فقال له الشيخ ايضاً اذهب اليه وقل له ان هذا قليل هو فلم
يريد المسكين ان يذهب فتهدده الشيخ والزمه بالمضي فمضى فقال له الغني
حقاً اني لعالم ان هذا ليس هو باجرتك وحينئذ اخرج صندوقاً من خزانته
وقال للفقير هوذا كل ما املكه من المال ذا احمل هذا الصندوق خذه وامضي
بالسلامة فحمل الفقير الصندوق وعاد فعارضه الشيخ ايضاً وقال ارجع اليه
ليتمم لك اجرتك فصار الرجل المسكين يتشفع ويقول للشيخ يا سيدي جميع
ما ملكت يداه قد حزته فان كنت استحق اكثر من ذلك فانا اترك له اياه
واسامحه به فلم يقبل الشيخ اعذاره بل الزمه بالرجوع فالتزم الرجل بالمضي
فرجع الى التاجر فاخرج له التاجر حجة بستانه وقال له لم يبقى لي من حطام
الدنيا سوى هذه خذها وامضي بالسلامة فاخذها المسكين ورجع الى الشيخ
وهو يظن ان الامر لعباً او ذلك هزواً وسخرية ولا يعتقد ان يناله سوى التعب
ثم اذ وصل

ثم اذ وصل الى الشيخ قال له ارجع اليه في هذه المرة ايضاً ليعطيك ما تبقى
لك عنده فاخذ المسكين يتمرمر ويبكي ويعتذر من اخذ المال قايلاً يا سيدي اني
لا اريد هذا كله وبعد ذلك فالرجل قد اعطاني كل ماله ولم يبق عنده شياً
ولم اكن استحق هذا كله وانا راضي بما معي فقام الشيخ اليه وتهدده والزمه
بالرجوع قهراً وجبراً فرجع الى التاجر وقال له كما اوصاه الشيخ فاجابه التاجر
اني لم اعد املك على الارض سوى هذا البيت وهذه حجته فاخذها الفقير
ورجع الى الشيخ واعلمه بما كان فقال له الشيخ نعم ان الرجل لم يبق له شي مما
كان عنده فاذهب وقل له القديس برثلوماوس يقول لك ان الله سبحانه
كان قضى عليك بالخلود في النيران الجهنمية بعد ثلثة ايام غير انني اذ صليت
عنك هذه المسبحة تشفعت انا عند الله فنجحت فسحه بثلاثة ايام اخر
ليتهيى فيها ذاته ويستعد لموت صالح اذهب اعلمه بهذا وغاب عنه فعاد الرجل
الى التاجر وقص عليه ما اوصاه الشيخ فاعتبر التاجر المعلل ولم يكذب ما
سمعه من النصح وشكر فضل ذلك المسكين ونهض حالاً متوجهاً الى الكنيسة
وخر جاثياً على قدمي الكاهن واعترف بجميع خطاياه بالندامة والاسف
وبعد ستة ايام توفي في نعمة الله

اخبار الثالث

خبرونا عن احدى القديسات كانت اذا قامت للصلاة كان ملاك الرب
يجي اليها وينتصب عن يمينها كعامود نور يتلالا مشرقاً بهذا المقدار
حتى كانت في ظلمة الليل تستطيع ان تقرا باسطة نوره كما تقرا في نصف

النهار بل ابتدأ فحسدها ابليس عدو الخير واراد ان يشوش هدوّ
صلاتها فاتى من وراها واحدث على غفلة وجبة عظيمة فالتفتت
القديسة لتنظر ما الحادث فلطمها الملاك على وجهها لطمة عظيمة
لانها التفتت وقطعت مخاطبتها لله ولم تعتبر متوليها امامه

الخبر الرابع ذكر عن احد الرهبان انه كان مغلوبا من عادة رديه
قد زرعها فيه عدو الشر وهي انه كان ينام ويغفي وقت الصلوة
والقداس الالهي وكان معلم الاعتراف يوبخه ويبكته على هذه الخصله
الرديه والعاده السيه فلم يستفيد من نصيحة ابيه الروحاني يوما اذ كان
منتصبا كعادته في الصلوة والقداس شرع ينعس كعادته فظهر له
السيد المسيح ولطمه على وجهه فوقع ميتا على الارض وحمل
الى قلايته وبعد ثلاثة ايام مات فمن هنا يبان لنا سوء رما
بنفسه فانه من الذين يتهاونون بالصلوة والمخاطبه مع عزته
الالهيه يحولون وجوههم عنه ويشغلون عقولهم عن مناجاته
تعالى بافكار ردية دنسة فلا ريب انهم في خطر عظيم من الانتقام
الالهي لانه ان كان انسان لما يخاطب احد الامراء او احد كبار العالم
يحفظ بكثرة الاحترام والادب وكل غاية ما يكون من الاحتشام
والتهيب ويستحي منه بكل امن وسكينة فاي احترام واحتشام
واي تهيب ووقار يجب على من يكون منتصبا الذي يملك العزة والجبروت
في الصلوة لاننا في ذلك الوقت لا نخاطب انسانا مثلنا بل الثالوث
الاقدس

الاقدس نفسه الاب والابن والروح القدس ونطلب منه تعالى ان يتقدس
اسمه لمعرفة كافة الناس اياه وعبادتهم المحقة له تعالى ان [illegible]
يمنحنا انعامه الالهيه وخيراته الروحيه التي هي ضروريه لنا في غاية
الضروره لنحصل على اخرة صالحة تعالى نطلب منه ان يساعدنا على محاربة
ابليس ومخاصمه الخفيه ويبعدنا من شقاوة هذه الحياة وتدبيرنا في
ارض غربتنا هذه وبالنتيجه ان كل خيراتنا وفايدتنا موقوفه على الصلوة
التي بواسطتها تاتينا الخيرات والنعم من لدنه تعالى لكن بنوع خاص
الذي هو كنزنا وتجارتنا كما قال احد الاباء ان الصلوة هي معدن
ذهبي لا يخرج فهي ثروة النفس البارة وتجارتها مع ربها وخبرتها
الى البلدة السماويه مصاحبة الملايكه والقديسين اذ نناجيهم في
الصلوة ونستشفع خاصة بسيدتنا والدة الاله التي نطلب منها
ان تكون وسيطتنا عند ابنها وتكسر عنا قوة اعدائنا الغير المنظورين
فلنحذر اذا ان لا نضيع مثل هذا الكنز الذي لا ثمن له لئلا نبدل
الانعام باتياننا الانتقام وبدل الحسنات الجرايم والسيئات

الباب الرابع والخمسون

يشتمل على [illegible] احتمالات

الخبر الاول ان اللصوص دخلوا يوما الى قلاية احد الاباء المتوحدين
وقالوا له يا راهب نريد ان ناخذ كلما عندك في هذه القلاية فقال
لهم الاب افعلوا ايا ما تريدون لكم فاني لا امنع عنكم شيا فاخذوا

حينئذ كلما كان له ولم يزالوا سائرين في طريقهم وبعد ان خرجوا من عنده
ارسل الراهب في قفاهم مولا صغيرا لم تطلع عليه اللصوص فاخذ لوقته
واسرع اليهم قايلا الا قفوا يا اولادي فقد نسيتم هذا المعول اخذوا
خذوه فلما شاهد اللصوص صبر الشيخ واتكاله على الله تحيروا منه
وردوا له جميع ما كانوا اخذوه ورجعوا على يده الى الله وتابوا وتركوا
شرهم [illegible] وماذا نقول عن مارينا البتول المنقطعة
الحظ هذه عروس المسيح كانت وحيدة لرجل من الاغنيا الاشراف
قد توفيت والدتها وهي لم تبلغ من العمر عامين فرباها ابوها بحسب
الرسوم والاداب المسيحية وفي اخر امره هجر من شهوات الحياة واراد
ان يوقف ذاته في خدمة الرب ويجعل بقية حياته في دير كان
بالقرب من بلدتهم فدعى ابنته الوحيدة وكشف لها ما في خاطره وعرض
عليها الزواج فابت الابنة التقية عن ذلك وقالت لابيها اذ
كنت يا طالما قد رفضت غرور الدنيا واباطيلها لكي تريد
ان تتركني لكي اتوقل بحبالها ولم تريد لي ما اخترته لنفسك
ولكن تعلم اني لا افارقك بل اكون معك حيث ما توجهت في زهد
عاهدت ذاتي للمسيح ان اكون له عروسا فاجابها ابوها ان
هذا لم يوافق لك وانك لا منه حيلة ولكن كيف ان يدخلك الرهبان
ديرهم فلم يلتفت الى كلامها فاقام عليها وصيا من اخص اقاربه
وامره بتزويجها لابن يناسب شرف حسبها وتسليمها كل ثروته
وما

وما ملكت يداه وخرج الى الدير واخذ اسكيم الرهبنة وانعكف على اتعاب
الرهبنة بكل نشاط وفي برهة زمان قليل تكمل فضيلة واما الابنة
الطوباوية مارينا من بعد خروج والدها لزمت دارها فاستوحشت غاية
الاستيحاش وكانت تعبد الله وتتألم في نفسها لانها لم تنقطع
مثلة الدير الى اجعل داري هذه ديرا فاستمرت مدة مديدة على
ذلك الى ان بلغها بان والدها ترقى في ذلك الدير بسمو خصاله
من الفضائل الرهبانية فاضطرم حينئذ شوقها وزادت رغبتها في
حب الرب فتنكرت بزي الرجال وخرجت من منزلها ليلا من غير ان
يعلم بها احد وتوجهت الى الدير حيث كان ابوها وطلبت من
الرئيس ان يقبلها ويرتبها في مصاف رهبانه فلم يفطن الرئيس
بانها انثى وظنها بتول لانها كانت لابسة ثيابا رجولية وادعت
بانها من غلمان الدولة فقبلها الرئيس بفرح كثير حينما شاهد
زيادة نشاطها وحبها للرب فاذ ظفرت بما تمنيها جعلت
في ازدياد الفضائل وانعكفت على الاصوام والاسهار والصلوات المتواترة
والتاملات الروحية وما شابه ذلك من انواع النسك والتقشف التام
البليغ حتى في زمان قليل فاقت كثيرين بالفضل وكان الرئيس
وكافة الرهبان يتعجبون من زيادة فضيلتها الفائقة وشاع خبر
قداستها في كل الاماكن التي حولهم حتى كانت الناس تشتهي ان
تنظر هذه عروس المسيح المدعوة الانبا مارينوس وكان لذلك الدير

عادة وهي ان الرهبان يخرجون واحد فواحد يلمون احساناً من المسيحيين
وبعد ان يتممون خدمتهم يعودون بالاحسان الذي جمعوه للدير
ويخرج غيرهم في دوره فاتفق انه بعد مدة جاء دور الابنا مارينوس
الى ان يخرج يجمع الاحسان كبقية الرهبان فاجتمع الرهبان الى
الرايس وقالوا له هوذا ابانا قد اتت نوبة الابنا مارينوس فامره
ان يخرج يجمع الاحسان لاجلنا فدعاه الرئيس بحضرتهم وقال له
يا اخانا مارينوس نريد منك ان تخرج تجمع الاحسان المعتاد كفعل
بقية اخوتك فاجاب الابنا مارينوس سمعاً وطاعة فخرج وكان
خروجه من الدير فندق وكان اذا اخرجت الرهبان لجمع الاحسان
ينزلون به فيكرمهم صاحب الفندق جداً وكان يقوم بحوائجهم لانه
كان يحبهم جداً فلما راى الفندقاني الابنا مارينوس فرح به جداً
واكرمه الاكرام الزايد واعطاه الاحسان بكثرة لانه كان يشتهي من
زمان مديد ان يراه وكان لصاحب الفندق ابنة رديه فاجره
فافتتنت بحسن الابنا مارينوس وطمعت ان تحظى رجل فارادت
ان تسقطه معها بالخطية فلم يمكنها ذلك فذهبت بعد خروجه
من عندهم وسقطت مع احد الشبان بغير رضا مارينوس وبعد
سقوطها معه خاف ذلك الشاب لئلا يشتهر فعله فيمسك ويعاقب
فطيبت البنت الرديه خاطره وقالت له لا تخف فانه اذا ظهر حبلي
اقول ان مارينوس الراهب واقعني اذ بات تلك الليلة عندنا
فطمن

75

فطمن خاطر الشاب واستمر على فعله القبيح معها واما الابنا مارينوس
فانه طاف في جمع الاحسان وبعد مدة ومنه من ذلك عاد الى الدير
ودفع ما جمعه بيد الرايس وكان شيا زايد عن العادة المعتاد باضعاف
كثيرة وبعد مدة وضعت بنت الفندقاني فاذا بعد [illegible] ابوها سالها
من اين لك هذا فقالت مارينوس الراهب لانه تلك الليلة التي بات بها
عندنا افتتني بحسنه وواقعني فلما سمع والدها هذا لم يعد يتمالك
من العقل شيا وتناول المولود وتوجه الى الدير كالمجنون واخذ
يشتم الرهبان والرهبنه ويتظلم من الرهبان العدو للشكر
الذين يبدلون الاحسان بالنكران والاعمال الشنيعة قايلاً
لهم اهكذا كان لي منكم بعد احساني عليكم واكرامي اياكم كالقديسين
فتجازوني بان تفضحوا ابنتي وتنكسوا راسي وتجعلوا عاقبتي
سيئة ممتليه من الخزي والمرارات فاجتمعت اليه الرهبان والرايس
وسالوه ما شانك وما فعلنا بك فاجابهم ظالماً كنت اظن
بكم انكم قديسين فكنت اقبلكم في منزلي واكرمكم الاكرام الزايد
واحسن اليكم بكل امانه ونخيه فارسلتم لي راهبكم هذا الخبيث مارينوس
الذي يشبه انه قديس وبار ففضحني وخيبني وجعلني عار وملامه
بين الانام فليتني لست اعرفكم قطعاً وليتني لا كنت رايت هذا
المدلس الخبيث ثم طرح الصبي من يده في ساحة الدير ومضى وهو

يوبخ الرهبان من كل مسبة وشتيمة وقال لهم هذا ابن راهبكم
حفظوه انتم ربوه فعندما شاهد الرئيس والرهبان ذلك وسمعوا من
من الرجل هذه الالفاظ مضنهم الامر جدا فدعوا الابنا ماربوس وقالوا
له هل هكذا جازيتنا بعد ان فعلنا معك رحمة وقبلناك ما بيننا ولم
نكن نخالفك في كل هذه السنين الى شي من الخير فلما خرجت في
هذه المرة فعلت هذا الفعل القبيح واخزيتنا امام الله والناس
وفضحت صيط ديرنا والتخت سمعته الصالحة ولم تراقب خوف الله
ولم تراعي فضيحة ذاتك وبحسب ذلك الرهبان الى الابد حتى هو لرب
انك لا تبقى بعد الان ما بيننا البتة فخذ الان ثمرة خطيتك واخرج
عنا فاما الابنا ماربوس اذ سمع كلامهم لم ينزعج ولا [illegible] ثم اقر
بانه بنت بتول وهو بري من هذه التهمة والتجي بل رفع قلبه
الى الله واخذ يتوسل الى الرئيس والرهبان بان يتوسلوا عنه
ليغفر خطيته ثم حملت الصبي وخرجت من الدير ودخلت الى عمق
البرية وتاوت في بعض المغاير تحت الحر والبرد وتغاير الفصول
وكانت تقتات من حشائش الارض واوراق الاشجار وتحتمل
وحوش البادية وكان ثديها يدران لبنا للطفل ويرضعه
ويعيش واستمرت على مثل هذه الحالة الغير محتملة مدة
سنتين كاملتين ولعمري ان هذه السعيدة احتملت في هذه
السنتين اتعابا شاقة لا تكيف ومضاضات لا يوصف بعضها
انها

انها كانت ليلا ونهارا صيفا وشتي تحت جو السماء عريانة حافية
ضرورى لتمام الحيوة ومع ذلك لم تكن تقطع من عبادتها وصلواتها
شيئا بل كانت تزيد في حبها وتضرعها الى الله ليلا ونهارا وبعد
كمال السنتين نظر الله الى حسن صبرها وثباتها العظيم فوضع
في قلب الرهبان ان يمضوا يفتشوا عليها ويردوها الى الدير فمضوا
الى الرئيس وطلبوا منه بان ياذن لهم يخرجوا ويفتشوا على الابنا
ماربوس ويردوه الى الدير وقالوا للرئيس ان هذا الرجل قد احتمل
ما يكون خطيته وله كل هذه المدة تايها في البراري من غير ان يطعم
له احد على خبز وبغير زاد وبغير قوت ولا اهوا ولعله اخطى فاجابهم
الرئيس اما انا يا اولادي فهذا احتمل مرادي خشية اني لم ازل منذرا
فضل هذا الرجل وحسن سيرته السابقة وما جرى له وكان بحسب
الحال لم ينال منا رحمة ولم يكن لذلك خاطري بل مراعاة لكم
فعلت به ما فعلت والان قد انقطعت له قلوبكم ان تردوه للدير
فلا امنعكم وحينيذ حمل لهم رسالة للابنا ماربوس يستدعيه
بها ويتوسل اليه بان يخرج من الاحوا الى الدير ويكون معهم لانهم قد
غفروا له ذنبه فاخذ الرهبان الرسالة وخرجوا في طلبه في تلك
البراري المقفرة الى ان وجدوه والطفل معه فلما شاهدوه في
تلك الحالة الشقية المرثي لها وقد ابدل لونه الى السواد وتشوهت
صورته وصار جسمه كالعود المحترق تخشعت قلوبهم وارذفوا عيونهم

الروح الصحيحه فانطرحوا على اقدامه واعتنقوه مقبلين له لاما
هو فعل لكل واحد منهم خطايه واخذ يستغفر منهم فما عرفوا عليه
رسالة الرايس وطلبوا اليه ان يمضي معهم الى الدير فلم يقبل بل قال
لهم دعوني الان اجلس في هذه المغاره ولاي شي منحتكم السكنه في
ديركم لعل الله يغفر لي جرم هذا الذي اتيت به اليه والسلام
واذ لم يقدروا ان يبلغوا الى غرضهم رجعوا الى الدير ودموعهم تجري
شفقة عليه واتوا الى الرايس واخبروه بالحال وطلبوا منه ان
يمضي معهم اليه لعله يستمع منه ويرجع معهم فجاءهم الرايس الى ذلك
وساروا جميعا اليه فاخذ الرايس يتوسل اليه ويامره بان يرجع
مع اخوته فبعد ان استعفى من ذلك كثيرا اطاع امر الرايس ورجع
الى الدير وكان بقرب الدير مغاره لما بلغوا اليها انطرح الانبا مارينوس
الى اقدام الرايس واخذ يطلب منه بان ياذن له بان يسكن في المغاره
ولم يزل يلح بالسوال الى ان اذن له وكان الصبي معه يمضي وقتا
بعد وقت الى الدير يجيب له قوتا فاستمرت على مثل هذه السيره
سبع سنين كامله وفي ذلك اليوم ارسلت الصبي فاستدعت الرايس
طلبت منه ان ياتيها بالقربان في الغد فعوضها بزكو واخرق
فاخذ يتعجب وحرست بها خبرها ومن هي وما هو جنسها وفي
غد ذلك اليوم حضر الرايس اليها بالقربان المقدس وبعد ان
اعترفت

اعترفت وتناولت توجهت الى الرب وتنيحت وفي وقت خروج
نفسها السعيده فاحت روايح ذكيه سماويه بهذا المقدار حتى عبقت
المغاره منها فارسل الرايس استدعا الرهبان واخبرهم بوفاة
الانبا مارينوس فاحضروا جا ليطروه باقدا ولما اخذوا يدرجوه
ليغسلوه كالمعتاد فدنا ان يعرفوه بطبيعة امراه فصاحوا كلهم
كيرياليسون ثم التفتوا فنظروا الورقه في يدها ففتحوها وقروها
ثم اخذوا يتمرغون على الارض امام جسدها ويقبلونه ويطلبون
منها الغفران وارسلوا فاستدعوا الفندقاني وامروه بان يجيب
ابنته معه فاذ حضروا قالوا له هذا هو الانبا مارينوس الذي اخطا
مع ابنتك فنظروا اذ هي امراه فاندهل متحيرا وحينيذ دخل الشيطان
في ابنة الفندقاني واخذت تصرخ وتقول ان مارينوس هذا بري
هو وانما الذي افسدني مارينوس الفندقاني ولم يزل الشيطان
يعذبها وهي تصرخ وتقول الى ان امر الرايس فاتوا بها الى
قرب اقدام القديسه وطلب منها فبريت البنت وحينيذ حملوا
جسد القديسه الى الدير بالمباخر والتراتيل ووضعوه داخل البيعه
ككنز لا نظير له وبرهنا ان الله ينفعنا بها امين في الدير الذي ترهبت
به هو دير قنوبين الكرسي المارونى في جبل لبنان وعلى الهيكل
في المغاره التي سكنتها بقرب الدير على اسمها وجدت الى الان باقي
لها ايات وعجايب كثيره رحمنا الله بدعاها امين

الخبر التاسع يتأمل بصبر تعبان العامودي البار ولا ينذهل منه متعجبا
لانه هذا الملاك الارضي والانسان السماوي انتصب فوق عامود مدة
ثمانين سنة تحت حر الشمس وبرد الشتا وكان قد تقرح فخاذه واركابه
من العامود وانتن ودود وهو صابر متجلد وفي ذات يوم زاره امير
التراكيين ليتبارك منه فبينما هو واقف تحت عاموده ليتبارك منه سقطت
من دوده دوده واحدة فتناولها الرجل الامير بورع بوجه التبارك
فابصره القديس وقال له ماذا تريد من هذه الدوده المنتنه وانت رجل
شريف القدر لطيف الطباع اطلعها عنها لئلا تشتد بسببك فتح الامير
يده فراى ان الدوده قد استحالت الى لولوه فاخره لم يرى مثلها قط فتعجب
الامير وسبح الله ::

الباب الخامس والخمسون
يشتمل على اخبار الصليب المحيي

الخبر الاول ذكره سلوس في تاريخ سنة خمسمايه وثلثة عشر للمسيح ان
ساويروس الراهب الكبير بعدما عزل البطريرك فلابيانوس عن الكرسي
الانطاكي اراد ان يسقي سما للقديس يوليانوس رئيس الرهبان الذي
كان يوميذ قاطنا في المدينه فاذ شعر القديس بمرض الردي اخذ كاس السم
ورسم عليه اشارة الصليب المقدس وشربه امام جمهور الحاضرين فلم يصبه
ضرر ما البته فتعجب جميعهم من هذه الاعجوبة الباهرة وانطرحوا على اقدام
القديس يوليانوس يطلبون المسامحه منه الخبر الثاني خبرونا
عن

عن يوحنا الرسول انه بعدما وقعت المشاجرة بينه وبين ابيون الهرطوقي
واصحابه مضوا فاشتكوا الى والي اسيا فقبض الوالي عليه وارسله مربوطا الى
الملك دوميتيانوس في مدينة رومية فالقاه الملك في السجن وفي
الغد طرحه في قدر مملو زيتا مغليا فصونه الله فصعد منه بغير ضرر
ثم اتوه بكاس فيه سم ليشربه ويموت فصنع الرسول القديس عليه اشارة
الصليب وتجرعه كاملا القراح ولم ينله ضرر اصلا [illegible] لا
يقدرون على هلاكه انفوه الى جزيرة بطمس الخبر الثالث
خبرنا القديس غريغوريوس عن احدى الراهبات انها دخلت مرة بستان
الدير فابصرت عشبة من الاعشاب فاحبت اكلها فاقتلعتها واكلتها ولم
ترسم عليها اشارة الصليب فللوقت دخلها الشيطان وكان يعذبها
عذابا مرا فعلم بامرها رئيس الدير وكان رجلا قديسا فجا ليقسم عليها
واذ ابتدى بذلك اخذ الشيطان يصرخ قايلا ماذا فعلت حتى تعاقبني
هكذا انما كنت جالسا فوق العشبة فجات هذه الراهبة واكلتها ولم
ترسمها باشارة الصليب فالزمه الرئيس بامر الله ان يخرج منها فخرج حينيذ
ومن ذلك الحين لم تكن هذه الراهبة تفعل شيا حتى ترسم عليه اشارة الصليب
المقدس :

الباب السادس والخمسون
يشتمل على الصيام

الخبر الاول خبرونا عن الانبا ابيفانيوس انه كان يتدرب في السياحة اكثر

اوقاته فمر من ذلك جال في البلاد الى ان بلغ مدينة اثينا الكاينة في بلاد الروم
واذ لم يكن له شي يقتات به اضر به الجوع جدا فمضى الى ساحة مشتهرة في اثينا
حيث كان يجتمع الشعب هناك وقال لهم نعما نعما يا اهل اثينا عيون تسالون
عن شانه وبلاده فقال لهم انا من بلاد مصر تسلطني ثلاثة لهم على دين وكانوا
يضايقوني جدا فبمعونة الله قد تخلصت من اثنين منهم واوصلت لهما ما لهما
على واما الثالث فلم يزل يطالبني ويضايقني ولا ادري كيف ارضيه لاسلم
منه فقالوا له من يكون هولاء الثلثة وما الذي يلزمك لهم لنعطيك تعينهم
فاجابهم ان الاول منهم هو رغبة المال ومحبة المقتنى والثاني هو الشيطان
اللعين والثالث هو الشراهة ومحبة البطن اما الاثنين الاولين فقد
تبين لي اني بمعونة الله قد سلمت منهما فلم يعودا يراقباني واما الثالث
فاني لم اقدر على ان ارضيه بالكلية ولم يزل يشهد في ويطالبني بصرامة لان
لي الى الان اربعة ايام لم ادفع له شيا فلا يزل يضايقني قايلا اما انك
تعطيني ما لي عليك او لا قتلتك ففقه اهل اثينا حكمته انما اعطاه من
ارجوحة فانه لم يدفع شيا منذ اربعة ايام فاعطوه كلما يحتاج اليه فمن هنا
بان لنا انه مهما جاهدنا ما زال البطن لا نقدر على ان نبطله بالكلية كمثل
غيره وانه لابد من ان نعطيه قوام الضروري فقط وينبغي ان نحفظ في
حربنا له ما لازما ينبغي ذلك في كافة ما يحتاجه كلنا

الخبر الثاني خبرنا القديس اروسيوس عن الانبا ايلاريون انه
كان يصوم كافة ايام حياته ولم يكن ياكل كل يوم الا عند غروب الشمس
حتى في

حتى في ايام الحدود والاعياد ايضا وفي الاوقات التي يكون فيها مريضا
ايضا حتى انه لم يقتات سوى بقليل من خبز شعير وبلابل حتى ان جسمه صار
لحال ضعف نظره اخيرا استمر من السنة الستة والثلثين من عمره الى
الثمانين ممتنعا عن اكل الخبز وكان يقتني بقليل من الطحين والاعشاب
الى وقت موته وعلى مثل هذا المجاز ترك الدنيا ومضى الى السعادة الابدية
ليتمتع بتلك المايدة الغنية ويشبع بظهور مجد تعالى الذي كان ينتظره دايما

الخبر الثالث ذكر عن الانبا يحنا النيابيسي انه كان يصوم الاسبوع كله
ولم يقتات سوى بالقربان المقدس في الاحاد والاعياد وذكر عن الانبا
انطونيوس الكبير انه بعد ان كان يصوم يوما بيوم وثلثة ثلثة لم يكن
يقتات غير خبز وملح بعد ان تغرب الشمس بعد ان يكون قد صلى في كل نهاره
مطانيات كثيرة وماري سمعان العامودي استمر في ذاته من كل ايام الاربعين
المقدسة صايما وفي كل يوم كان يصنع مطانيات لا تحصى فوق عامودة فمثل
هذه الاعمال كانت تقويهم على الشياطين وعلى طرد اجسادهم وترشدهم
في السبيل الروحية المستقيم المصعد نحو البحر فصيرتهم الى السمو وكرمتهم
من القداسة وشرفتهم بفعل العجايب والايات الباهرة فلنقتدي بهم ايها الموعوظين
لنوهل لمواهبهم

الباب السابع والخمسون

يشتمل على تكريم الايقونات

الخبر الاول دخل احد السراكسة الى كنيسة جبل فشاهد ايقونة مار

ملقه بالخليط فدنى احد المومنين وساله ما هى هذه الصوره وما هى منفعتها
فاجابه المومن ان هذه تجدى نفعاً جزيلاً لمن يكرمها وتاسى من يحتقرها فقال
المركيسى انى لا اقلع الا عينيها لابصر ماذا تصنعه بى وطعن الايقونه بسن
رمحه فقلع عينيها ففى الحال سقطت عين المركيسى اليمنى من وجهه على
الارض ووقع هالكاً ✱ الخبر الثالث امراه مومنه فى بلدة حماه احتفرت
فى دارها بيراً وانفقت على حفرها نفقة جزيلة فلم يخرج لها ما فحزنت
لذلك وفى تلك الليله ابصرت فى الحلم امراة جميلة المنظر ذات هيبه ووقار
وقالت لها ارسلى الى العلالى واتى بصورة القديس داود وبيوس واضعيها فى
البير فيخرج لك منه ما ففعلت المراه ما امرتها به فنبع الما فى البير وتزايد
حتى بلغ الى فمها ✱

الباب الثامن والخمسون

يشتمل على القناعه

الخبر الاول رجل بستانى كان يعمل بيده ونفسه يكتسب مع عمله كل يوم
مثقالاً من الفضه ولم يكن يمسك من ربحه سوى ما يكفى لقوت يومه فقط
ويوزع ما يفيض عن ذلك للمساكين فحسده عدو الخير والقى فى قلبه الكبر
والهم وقلل اتكاله على الله وصور فى عقله الفاقه والاحتياج فى شيخوخته
وحثه على ان يقطع عادته الحميده وان يدخر منذ الان فصاعداً
يجمع ما كان يفيض عن مصروفه ويدخره لايام الاحتياج فجمع الرجل مبلغاً
من الدراهم ووضعه فى مزود واخفاه فبعد مده يسيره اعتلت رجله بقرحه

وانما ستت

80

وانما ستت فاعطا كلما كان جمعه للاطبا ولم ينال نفعاً وفى الاخر سار اليه احد
الاطبا الماهرين فقال له ان لم تقطع رجلك تمامى جسدك كله وتهلك
فالاوفق لك ان تقطعها وتعيش وفارقه على ان يبكر اليه بالة القطع ✱
اما البستانى فبات فى ليلته حزيناً باكياً وعرف انه بسبب قلة امانته
بالله اصابه ما اصابه فشرع يتوسل الى الله ويندم قايلاً اذكر يارب فعل
عبدك القديم ولا تواخذنى بزلتى هذه وعدم اتكالى على جودك وعنايتك لانى
وثقت بما جمعت اكثر من ثقتى بسياستك الابويه وفيما هو على تلك الحال
من الحزن والبكا ما طال ليله نعس وغفى فابصر فى الحلم ملاك الرب يقول له
اين ما جمعته لكبرك فقال له اخطات يا سيدى اسالك ان تغفر لى فمسح
الملاك حينئذ على الرجل العليله ففى الحال زال منها الوجع وما
تبقى له اثر وقال له لا يكون اتكالك الا على الاهك فانه هو الذى يدبرك
منذ طفوليتك ثم مكث ايضاً الى حين اشغالك ثم باركه وغاب عنه
فانتبه الرجل فراى رجله صحيحة كالاخرى ومع الصبح نهض من فراشه
وذهب الى البستان معافى صحيحاً وهو يشكر الله ✱ اما الطبيب فاتى فى الغد
ليقطع رجله كما كان وعد فاعلم انه ذهب يعمل فى بستانه فلم يصدق
حتى صار اليه فى البستان فلما شاهده صحيحاً بريا من كل الم اندهل من
العجب البديع وسبح الله ✱ الخبر الثانى
ذكر عن الانبا ديسقوروس ان خبزه كان من شعير وعدس وايضاً وفى

كل سنه كان يضع على نفسه قانوناً جديداً فيقول مثلاً اني في هذه السنه لا اكلم
انساناً وسنه اخرى يقول اني لا اذوق طبيخاً وسنه اخرى يقول لا اكل في هذه
السنه خبزاً وسنه يقول لا اكل شياً من الثمر وهلم جرا في كل سنه كان يبتدي
بشي جديد حتى تنيح ∴ الخبر الثالث اناس من المومنين اهدوا للانبا يوحنا
سلة تين جديد بكر جداً فقبلها منهم ولم يهوى ان يذوق منها شياً ولو قدر
اماته ذاته وامساكه وصبره راى ان يعزي به واحداً من السواح الحبسا
كان ضعيفاً فارسلها له مع اثنين من تلاميذه وكانت قلاية السايح تبعد من
قلاية الانبا يوحنا ثمانية عشر ميلاً واوصى تلميذيه بان يوصلاها له بغير نقص
ولا ياكلا منها شياً فاخذها التلميذان وبينما هما سايران في الطريق خرج
عليهما الضبابه ملا وجه البريه حتى لم يعودا يبصرا شياً فضلاً عن الطريق
وتاها في القفار يوماً وليلة ولم يمكنهما ان يهتديا الى الطريق فخارت قواهما
من الجوع وشغفت التعب والعطش فوضعا سلة التين بجانبهما وجثيا
يصليان وبين ما كانا في الصلوه خرجت انفسهما من الجوع وانطرحا مايتين
ولم يتحسن عندهما ان يقتاتا بشي من التين فيعيشان وذلك ليلا يخالفا
وصية معلمهما ولما استبطاهما الانبا يوحنا ارسل في اثرهما اناساً يبحثوا
عنهما ويكشفوا خبرهما فاستقروا اثر قدميهما في الرمل الى ان لحقوا اليهما
فوجدوهما مايتين وسلة التين بجانبهما سالمه على حالها . تنبيه اعلم
ايها القاري ان هذين التلميذين لا يجب على احد ان يقتدي بفعلهما هذا
لان الروح الذي كان يحرك القديسين الى مثل هذه الافعال وغيرها ليس هو
لنا الان

لنا الان لان الانسان اذا حصل تحت خطر الموت يلزمه حينيذٍ ان يحافظ
الوصيه الانسانيه ليصون حياته والا فيعد قاتلاً لانما عدا الوصيه الالهيه فلا يجوز
مخالفتها قطعاً ولو التزمنا ان نبذل حياتنا هذه الزمنيه الى موت ∴

الباب التاسع والخمسون

يشتمل على اخبار القديسين الاخر

الخبر الاول خبرنا القديس غريغوريوس انه قد انكسر في احدى الحقب
سفينة ما من شدة تلاطم الامواج وتضاعف الارياح العاصفه وكان اهل
المدينه يشاهدون ما حل بالسفينه وبالنوتيه اعيانها حين ما كانوا يعبرون
ما بين تلاطم الامواج البحريه يغرقون واحداً فواحداً وكان لاحد النوتيه اخ
كاهن فاذ شاهد ما اصابهم مضى مسرعاً وشرع بالقداس الالهي عن نفس اخيه
لانه كان يظن بانه قد غرق مع جملة الذين غرقوا وفي الغد ابصر الكاهن
اخاه اتياً وجا الى منزله فسأله كيف تخلصت من الغرق فاخبره قايلاً انه
حينما تحللت السفينه وصرت انا في اللجه تناولت لوحاً من الاخشاب وركبته
وسبحت عليه قليلاً ثم خرجت وضعفت قوتي وخفت خوفاً شديداً ولم يعد
يمكني العوم وبينما انا في هذه الحال وقد اوشكت ان اعدم ذاتي واغرق
في اللجه حمل الحال واذا قد وافاني شاب جميل المنظر فناولني رغيفاً من الخبز
نقياً جداً وقال لي كل هذا فلما اكلته تقويت وتشجعت ولم اعد احسن بتعب
فما زلت اعوم واشق اللجه الى ان بلغت اليبس . الخبر الثاني
خبرنا القديس انطونينوس اسقف فلورنسا عن شابين من اهل الدولة

خرجا معًا للصيد يوم عيد ولم يكن احدهما سمع القداس فلما توغلا في البر
وكان السما صحية اختلف الهوى وثارت الارياح وتلبد وجه السما بالغيوم
وعصفت الريح شديدًا وارعدت الرعود وابرقت الغيوم واقتم الجو واضطرب
اضطرابًا هايلًا مزعجًا حتى خيل ان السما تمزقت والارض تزلزلت وانه دنا يوم
النشور فاندهل ذلك الشابان وازدادا خوفًا ورعبًا لانهما سمعا صوتًا
يقول اضرب اضرب وفي غضون ذلك صار رعد قليلًا لا يخفى عنهما الخوف واخذا
في سيرهما واذا بصاعقة مبرقة قد انقضت من السما بغتة فضربت احد
الشابين الذي لم يكن سمع القداس فسقط ميتًا فلما راى الشاب الباقي حال
دهش الحادث المريع غاب عن وعيه وطارت نفسه ولم يعرف هل يسير الى قدام
ام يرجع الى الورا وفيما هو في هذه الحيرة سمع صوتًا يرعد في اكناف السما
قايلا اضرب اضرب هذا ايضًا فلما سمع ذلك ايس من الحياة وايقن بالموت
والدمار فارتعدت فرايصه فزعًا وخفقت احشاوه رعبًا وساءت احواله
وبينما هو يفكر بحلول القضا الالهي المبرم سمع صوتًا يقول لا اقدر اضربه
لانه سمع القداس وهكذا نجا هذا الشاب من الموت المريع بواسطة حضوره
القداس الالهي الخبر الثالث خبرنا القديس غريغوريوس في كتاب
المحاورات عن انسان مسيحي اسره الاعدا واستاقوه الى بلاد بعيدة ولم
يطلع له احد على خبر ولا على جلية فظنت زوجته انه توفي واخذت تقدم عن
نفسه قداسات في كل جمعة فحدث انه كل مرة كان يتقدس قداس من اجله كانت
السلاسل والاغلال تنفك وتقع من يدي ذلك الاسير ورجليه ثم بعد مدة

نجا

نجا من الاسر وعاد الى بيته واخبر زوجته كيف انه في بعض الايام كانت
السلاسل تنحل عنه من ذاتها بكيفية باهرة فاخذت زوجته
تحسب فرات ان هذا كان حدث في الايام التي كانت تقدم فيها
القداس على اسمه ثم يستتلي القديس مخبرنا بما ياتي فمن هنا يجب
ان تستنتجوا يا اخوتي حسنا مقدار قوة هذه الذبيحة الالهية ذبيحة
القداس الطاهر

الباب الستون

يشتمل على السريا

الخبر الاول جا في الاخبار ان واحدًا من المرابين اذ حضرته الوفاه
واشرف على الموت اوصى امرأته بان تدفن معه في القبر جملة
الذهب والفضة الموجودة عنده وتضعهم على جثته وذلك من زيادة
شغفه بالمال وحبه اياه الذي صيره كالوثني وجعله لا يفتكر
في شي بساعة موته غير الاهتمام بجمع الفضة ففعلت معه امرأته
الحزينة العمل كما طلبه منها وانزلت معه الى القبر جملة اموال
غزيرة فلما احس بذلك بعض اناس عزموا بان يفتحوا القبر ويسلبوا
تلك الاموال فاتوا في ليل بهيم ولما فتحوا الجبانة نظروا حيتين
عظيمتين مخيفتين جدا ذات سم ناقع فكانت احدهما جالسة
فوق الذهب والفضة والاخرى على صدر الميت والمحوله كانت تاخذ من

الملال وتناول رفيقتها اقنا منه ذلك وتجعله في فم ذلك المرائي الميت
فليتنبه لهذا المرائيون وليتحققوا انهم لمقدار ذلك يسجنوهم الشياطين
في جهنم من العذابات الدائمه في الدهور الابديه

الخبر الثاني. احد الرهبان خطف بروحه الى مكان العذاب فشاهد
هناك انسانا من جملة المعذبين فكان ممتدا في وسط النار المحرقه
وشجرة كبيرة نابته من بطنه وكان في اغصان هذه الشجرة اناس
كثيرون من نسا ورجال معلقين بارجلهم ورووسهم منكسه الى
تحت وهم يتعذبون في ذلك اللهيب ويولولون ويصيحون باصوات
مريعه ويلعنون ذلك الذي لاجله الشجره نابته من بطنه وهو
ايضا يجيبهم بلعنات وشتايم اكثر واكثر لانه كان يتالم بعذاب
اعظم من عذابهم جميعهم ثم قيل للراهب ان هذا الرجل كان في اول
امره فقيرا مهملا وفي الاخر اثرا وتمول من ارباح الربا المحرمه
فهلك مخصلا في هذا العذاب واما هولا الاشخاص الذين تراهم
معلقين بالشجره النابته من احشايه فهم بنوه واقاربه وجملة
الذين توارثوا ثروته بعد موته واقتدوا باثاره فاقتضى العدل
الالهي ان يكونوا لعنته ولما اشتركوا معه بالمكاسب المحرمه يشاركونه
ايضا بنوع عذابه هذا

اخبار ونموذجات القديسين عليهم السلام

نموذج ١ ذكر عن راهب ما انه كانت له عاده ان يعترف كل يوم
قبل ان يقدس فاعتراه احد الايام مرض بالحمى فلما راى الراهب ان المرض
عضال ومرسل للموت احضر المريض بالحاله وقال له ان يعترف اعتراف
من يكون مقبلا على الموت فاجابه ذلك المريض ويداه مرفوعتان نحو
السما قايلا فليكن اسم الله مباركا فانني الان لي ثلاثين سنه اعترف
كل يوم اعتراف من يكون مزمعا ان يموت بعد ذلك برهة من الزمان
ومن ثم فلا حاجه لي الى الاعتراف الا لتحسين الاستعداد وكالذي يريد
ان يقدس فهكذا اذا يجب ان نعترف في كل افعالنا فلنهيي ذواتنا
ولنتناول القربان المقدس كان عتيدون ان نموت حالا وعلى هذا
المنوال لا نحتاج في وقت الموت ان نعترف اعتراف من كان يحتضر فقط
على الموت بل اعتراف من هو متعمد ان يتناول الاسرار المقدسه اي
اعتراف يحسن به الاستعداد لاقتبال جسد السيد المسيح فلو انه يحدث
هذا الحذر لوجدنا دايما مستعدين للموت ولو ما جانا بغته فهذا احسن
الوسايط المحكمه وجودها لنتجو بها من خطر موت الفجاه

نموذج ٢ خبرنا اوسبيريوس الذي اقيم رييسا على رهبنة مار ديونيسيوس
وكان يحز بالاعتبار والاحترام جدا وقال ان راهبا ما كان قد توفي
فترايا لراهب اخر بهيئه منيره واستناره خارج ملابسه ثم انه ليفنا

من البشر متوشحين بلباس ابيض ومتلالين بالنور حاملين صلبانًا بايديهم
على ظهورهم ماضيين الى السما على شكل زياح بهي ثم اراه جوقا اخر
ماشيين على النحو المذكور الا انهم كانوا ملتحفين بنور اعظم من الاوليين
وماسكين بايدهم صلبانًا ابهى من تلك عاينهم ثم بعدهم كذلك اراه اخرين
اخرين يفوقون الحسب الاول والثاني بهاء ونورًا فلا قياس لنور وشكل
ذلك صلبانهم ولم يكونوا كالجوقين الاوليين يحملون الصلبان على اكتافهم
او بايديهم بل كان لكل واحد منهم ملاك يتقدمه حاملًا صليبه امامه
كي يسيروا بادم سهوله ويتبعوه بادم سرور فاندهش الراهب
من هذه الرويا فسال الرب ان يوضح له ذلك المنظر العجيب طالبًا منه ايضاح
المعنى فاجابه ذاك قايلًا ان الذين رايتهم اولًا صلبانهم على اكتافهم
هم الذين دخلوا الرهبنة في كبر سنهم والذين رايتهم ثانيًا هم الذين
دخلوا الرهبنة في شبوبيتهم واما الذين رايتهم ثالثًا سايرين
بسهوله وسرور هم الذين دخلوا الرهبنة منذ حداثة سنهم وقد عبروا
كل اباطيل العالم ∴ نموذج ∴ خبر القديس ابروتيموس عن
القديس ابلاديوس انه لما كان يرا الجوع يتبعه ويفتكر في شرف
شبيبته لوقوفه انه كان يحزن ويبكي كثيرًا من كل يوم فلما ساله
تلاميذه عن سبب حزنه وبكاه فقال لهم لانني اراه اعشارهم
والكرامات لي اظن انه يجازيني هنا عما اجتهدت ان افعله

لاجل

لاجل الجنان ∴ نموذج ∴ ذكر عن واحد من المشايخ الفضلا انه راى مره
ملائكة يبخرون الرهبان الذين قد كانوا وافوا الى الصلوة بنشاط حتى انه
كان يبخر ايضًا مواضع الغايبين لاجل امر ضروري واما مواضع الذين
كانوا غايبين لكسلهم فكان الملاك يتجاوزها بلا تبخير وهذا
ليعزي الذين لا يمكنهم حضور اوقات العباده لكونهم مشغولين من
الطاعه ويحثنا ايضًا بان لا نهملها بالكسل والتوانا ∴
نموذج وقد جرا ايضًا من القديس مكاريوس انه لما كان يشاهد بان
كمال البعض سواح كان قد زارهم احد مسكي امام تلاميذه وقال اني
رايت سواحًا حقيقيين ولست انا باهل ان اسمي سايحًا فالذي
كان يقوله هولا القديسون المعظمون من باب الاتضاع والتدبير المحض
يمكننا نحن ان نقوله عن ذواتنا حقًا اذا تاملنا مثالهم واشباههم
من الذين تقدمونا او من الذين اتوا بعدهم فلنضع ايضًا اذا ادعينا
ما ذا ادعينا هذا الحال السامي الذي حصلوا عليه لاننا بهذا انما
انما نجتهد في ان نبلغه واما انه اذا كانت قوتنا عن بلوغه
فعلينا ان يوضع علينا نوع ما الجزء الذي يجب ان نعمله من قبل
ذلك مما انتصابه بعضنا فمن ثم تكون هذه الواسطه مفيده
جدًا على كل حال ∴ نموذج ∴ وذكر ايضًا عن القديسة كاترينا السيانيه
ان والديها لكي يلزماها بالزيجة فاخذا يبطلان انها فطلبا ان ازهدها
حتى حتى انهما لظنهما ان رياضاتها الروحيه هي اعظم مانع

لها عن الزيجة شرعا ابوها فنهاها عن ممارستها عن الانفراد والخلوة ولذلك الزماها
بان تباشر خدم البيت الدنيه ووضعاها في المطبخ بدلا من عبدة الا ان هذه
الابنة القديسة المتعلمة من الروح القدس ابتنت لذاتها مخدعا روحيا في قلبها.
وجزمت على نفسها بان لا تخرج منه اصلا وقد تممت ما عزمت عليه حتما فتلك
القلاية التي كانت لها قبلا في بيت ابيها لم تكن تستقر فيها الا بعض الزمان
والداها اياما ان لها ان تثبت فيها واما هذه القلاية الروحية فما كانت
تنتزع عنها اصلا ووالداها اللذان اخرجاها بسهولة من القلاية الاولى
لم يستطيعا ان يخرجاها من القلاية الاخرى. ولما كانت تمارس خدم البيت
الدنية كانت تحسب ابوها بمنزلة المسيح وامها بمنزلة العذرى مريم واما
اخوتها فكانوا لديها بمنزلة رسل المسيح وتلاميذه ولان هذا الفكر الحميد
كان يستقر دايما في عقلها فكانت تفعل كل شي بفرح وسرور ظانه انها كانت
تخدم المسيح ومن ثم كانت تنتصب امام الله تعالى في كل وقت وتفوز بحضوره
وتختلي معه في مخدعها. وقد كانت هذه القديسة كما ترى معلم اعترافها
متوغلا بامور زمنية قد تكاثفت عليه جدا او ملتزما ما الاسفار وكانت تشير
اليه قايلة اصنع لك يا ابتِ مخدعا وخلوة داخل قلبك ولا تخرج منه اصلا.
فلنحفظ اذا نحن هذه النصيحة لانفسنا وسنعلم بالتجربة ان الوظايف الخارجة
ليس انها لا تعيقنا فقط عن شي اصلا بل انها تعيننا ايضا في ممارسة الصلوة
والاختلا الروحي لوحج. ان القديس اوغسطينوس كان يمدح كثيرا والدته

القديسه

القديسه مونيكا على انها كانت اذا اتى اليها متخاصمون بعضهم مع بعض ويخبرونها
بشكاويهم بمرارة قلب فلم تنقل لاحدهم ما قد كانت سمعته عن الاخر بل كانت تلاطفهم
من كل طرف لتربي بينهم الصلح والاتحاد وانما كانت تنقل الكلام الذي يمكن ان
يجلي مرارتهم ويجذبهم الى الاصطلاح والمسالمة فلنقتدي اذا بهذه ولنكن دايما
نحو الكل ملايكة السلام لوحج. ذكر في تواريخ رهبنة القديس فرنسيس عن
رويا انعم بها الله على واحد من رفقا هذا القديس يسمى لاون فهذا ابصر مرة
جماعة من رهبان تلك الرهبنة تتلالا بنور عظيم وقد كان بينهم واحد
اكثر لمعانا من الجميع وكانت تنبعث من عينيه اشعة نور هذا اعظم مقدارها.
حتى انه لم يستطيع لاون ان ينظر اليه. فلذلك سال عنه قايلا من هو هذا
فاجيب انه الطوباني برنردس الذي هو اول رفقة القديس فرنسيس. وان
سبب انبعاث هذا النور من عينيه كان هذا وهو انه كان يحسن الظن باخوته
دايما ويعد الجميع افضل منه وكان اذا راى فقرا لابسين رثه يقول في ذاته
ان هولا يحفظون الفقر احسن مني. وكان يحسن الظن فيهم كانهم قد
اختاروا ان يكونوا في حال الفقر. واذا راى اناسا اغنيا متسربلين الملابس
الفاخرة فكان يقول في قلبه انهم ربما يمارسون افعال التقشف اكثر مني.
فيلبسون المسوح داخلا ويعذبون اجسادهم سرا وانما يتزيون من خارج
هربا من المجد الفارغ وعلى هذا المنوال كان يوجه كل شي الى الخير وبسذاجة
نظره هذا استحق ان تنبعث من عينيه هذا النور الساطع فهكذا كان يجب علينا...

ان نحسن الظن في الغير وهذا هو الذي يريك القديس دوروثاوس
من كل احد حيث يقول اذا دخلت قلاية اخيك ورايت فيها كل شي
خاليا من النظام فقل ما ابسطه وشيخنا فاعتقد انه لسبب انعكافه
على الامور الالهية وتجده فيها يتغافل عن الاشيا الخارجية وبعكس
ذلك اذا رايته نظيفا متنظفا في احواله الخارجية فاعتقد ان
داخله نظيفا هو مثل الخارج ∴ نموذج ∴ وقد جا ايضا في التواريخ
المتقدم ذكرها عن القديس مرتينوس نفسه اذ خرج يمشي في بلاد
ايطاليا فصادف في طريقه فقيرا ضعيف الحال جدا فتوجع له القديس
واخذ يخاطب رفيقه في شانه مترثيا عليه فقال له رفيقه نعم ان
هذا الرجل يظهر انه في حال فقر وشقاوة عظيم الا انه لكثر غنا في
الجحيم بشهواته فاخذ القديس يوبخه جدا ويزجره زجرا عنيفا
على ظنه الباطل حتى انه قال له ان اردت ان تكون معي وترافقني
ينبغي لك ان تحمل القانون الذي اضعه عليك لاجل خطيتك هذه
فرضي بذلك بين الطاعة بتواضع جزيل فحينئذ امره القديس بان
يطرح ذاته عريانا لدى اقدام الفقير ويستغفر منه لاجل ظنه الباطل
فيه ويساله ان يصلي لاجله فطاع امر المرشد حالا ∴
نموذج خبر المعلم باسانيوس عن الانبا مكاريوس انه لما كان
يفرط بان لا يدين احد غيره لكان يورد عن نفسه هذا الخبر
قايلا انني جاسرت قديما على ان ادين الغريب لاسيما في ثلاثة
اشيا

اشيا اولها ان بعضا من الرهبان كانت ورمت افواههم من داخل
فلذلك التجوا الى الجراح والى استعمال الادوية ليشفوا من ذلك الوجع ∴
فنسبت انا هذا الى قلة الصبر ونقص الشجاعة ثانيها ان رهبان
اخرين الجاهم الضرورة ان يخيطوا بسير انقطع السير فاستعملوا
لغطيه شعريه يرقدون فيها فنسبت انا ذلك الى نوع من الترفه
ونقصا في روح الرهبنة ثالثها ان بعضا من الرهبان كانوا يا كلون
زيتا يعرفونه على من يطلع منهم ذلك من العامة بطريق العبادة فنسبت
انا ذلك الى المجاسرة الجدرية والخفة لانهم يريدون ان
يتظاهروا انا نسا قديسين ثم انه كان يستلحق ذلك معترفا
ان الله سمح انتقاما من ظنونه الباطلة ان يسقط في هذه الثلاثة
اشيا التي دان فيها الغير فاولا حدث له ورم في فمه ما الذي
لاجل تفاقم الالم ولاجل امر الحكيم ان يداويه ثانيا التزم من قبل
هذا الدا عينه ان يتخذ له غطا شعريا واخيرا انغلب لحاجة
عماني كثيرين واعطاهم زيتا مباركا فكان يختم عظته هذه
بقوله لرهبانه احذروا من حسنة ذلك فلا تدينوا احد لئلا تسقطوا
فيما تكونوا دنتم به الغير ∴ نموذج خبر الانبا انسطاسيوس البيناوي
الذي كان عايشا في زمن الجيل السابع المقدس انه كان في دير
طور سينا راهبا يهمل نهوله الرياضات الرهبانية الرهبانية

ومن ثم كان يوجد بين الرهبان راهبًا متوانيًا غير حسن السيرة فاتفق انه مرض
هذا الراهب فلما رآه الرئيس انه لا يضطرب من دنو الموت بل يظهر فرحًا
بوروده زجره لذلك ووبخه قائلًا اني اتحير فيك انك بعدما عشت
بالتراخي تستطيع ان تفوز بسلوان الروح هكذا وقد اقتربت منك الساعه
التي فيها يحاسبك الله على ذنوبك فاجابه المريض قائلًا لا تتعجب من هذا
يا ابتاه لان الله ارسل الي ملاكه يقول لي اني اخلص وانه يحفظ حتى وعد
هذا وهو قوله لا تدينوا فلا تدانوا لاني وان كنت حقًا لم اتمم بالتدقيق
كل اللوازم الرهبانية العامة وذلك اما بالكسل واما بالعوز الا اني كنت
احتمل دائمًا بالصبر تعيير الاخوة وتضييقهم علي من اجل ذلك وكنت اغفر
لهم من كل قلبي وليس انني لم اكن اذنهم فقط بل كنت اوجه دائمًا الى الخير
كل افعالهم بغير اقوالهم عني وهذا هو الذي يصيرني الان مسرورًا مبتهجًا .
نموذج خبرونا عن داموكليس انه كان جالسًا على مائدة ملوكية وابيح
الملاهي والقصف والحان النجمة والالات الموسيقية الا انه مع هذا
جميعه لم يمكنه ان يلتذ بتلك المآكل اللذيذة ولا بالالحان الموسيقية
لعلمه بسيف مجرد معلق فوق راسه بخيط رفيع اذ كان يخشى في كل دقيقة
ان ينقطع الخيط الرفيع فيسقط السيف على راسه فاذًا كم بمقدار من الخوف
كان يجب ان يستحوذ على انسان يعلم متحققًا وهو فيما بين لذات العالم
المردية وحماقات الخطية انه في كل دقيقة يكاد ان يفاجيه الموت لا الزمني
فقط

87

فقط بل الابدي ايضًا اذ انه مربوط بخيط رفيع من حياته قد يمكن ان يمسي في فراشه
نائمًا طيبًا فيضحي في جهنم معذبًا الى الابد . نموذج . خبرنا كاتب المرج الروحي عن
واحد من الاباء السواح اسمه مرسلوس انه نهض احدى الليالي ليصلي ويرتل المزامير
لعادته فسمع صوتًا كصوت بوق يدعو الى الحرب فاستغرب مثل هذا الصراخ في
مكان مثل هذا مقفر بعيد عن الجنود وفيما هو في هذا الحال ظهر له الشيطان وقال
له ان البوق الذي سمعت صوته هو الة تدعو الاباليس الى ان يستعدوا لمحاربة
عبيد الله فان شئت ان تنجو من هذا القتال ارجع فنم والا فاستعد لحرب شديد
اما الشيخ القديس فاتكل على الله واخذ في صلاته وادمن عليها فترك عن قتال
الشيطان ولم يره انه من جملة الاشيا التي توضح لنا شرف الصلوة وضرورتها .
كما لاحظ ذلك القديس نيلوس هي البغضة الخصوصية التي يبغض بها ابليس
المواظبين عليها والحرب المتصل الذي يحاربهم به لانه نظيراه انه يحتمل بسهولة
افعالًا صالحة كثيرة غيرها كالصوم والجلد ولبس المسح اما الصلوة فلا يحتمل
احتمالها دقيقة واحدة الا ويعمل كل جهده ليصدها او يسحبها ولقد نشعر
في الصلوة بتجاريب وقتالات اكثر مما نشعر بها في غير وقتها لانه حينئذ يهجم
علينا بكل الافكار الرديئة كانما يهتم فقط لتفاجينا بكل انواع التجارب فتخطر في بالنا
حينئذ تخيلات هذا عظم نفعها ونجاحها حتى انه ينبغي انها كانت طلبنا
محفوظة لنا لوقت الصلوة وماذاك الا لان الشيطان يعرف ان الصلوة دواء
شافي لكل امراضنا وهي لنا ينبوع دايم لكل الخيرات الروحية والواسطة الفضلى

لاكتساب جميع الفضايل ولهذا يحاول بكل قوته في ان يصدنا عنها ومن ثم دعا
القديسون الصلوة عذاب الشياطين وسياطهم وهذا نفسه يلزمنا بان نعتبر
الصلوة اعظم اعتبار وان نفرط في انصبابنا اليها بمقدار ما يجتهد الشيطان
في ان يصدنا عنها · نموذج · قد ذكر القديس امبروسيوس شيا يجوز لنا ان
نذكره بعد وهو ان هذا القديس خبر عن شاب كان متورطا ومستغرقا
في حماة الادناس فعرض له سفر طويل المدة فتغير فيه سيرته بالكلية فلما رجع
الى المدينة صادف في الطريق واحدة كان معتشرا معها عشرة دنسة قبيحة
فجازها مارا بغير ان يسلم عليها فبهتت منه تلك الامراة الدنسة وظنت
انه ما عرفها فلذلك دنت منه وقالت له اما انا فلانة فاجابها ذلك قايلا
لها قد عرفت انك فلانة ولكن لست بفلان على انه بتغييره كان قد صار
انسانا جديدا فهكذا يلزمنا ان نتغير لنستطيع ان نقول مع الرسول انا
حي ولست انا لكن المسيح الحي في · نموذج · قد ذكر افغاريوس في كتاب
صنفه في مذاكرة الرهبان ورياضاتهم الجسدانية عن سايح ما قديس كان
يقول عن ذاته لا اعرف ان الشيطان انعطفي قط مرتين في ذنب واحد
حقا ان هذا كان يصنع فحص الضمير حسنا حقا اذ هذا كان يندم ندامة
حقيقية ويعزم عزما ثابتا على تثقيف سيرته وتهذيب اعماله فهكذا يلزمنا
نحن ايضا ان نصنع وبهذه الواسطة نتاتى القديس اغناطيوس الى كمال
عالي جدا · نموذج · خبرونا عن القديس فرنسيس بورجيا انه وهو عالمي اد

وصل

وصل الى مدينة غرانادا بجثة الملكة فعند دفنها باها للناس ليقبلوها
الزم ان يفتح ذلك التابوت المصنوع من رصاص الذي كانت موضوعة
فيه فاذ فتح وكشف عن وجهها فاذا به قد تغير واستحال الى منظر قبيح
شنيع بهذا المقدار حتى انه اوعب الجميع رعبة وخوفا واثر في القديس تاثيرا
هذا حده حتى انه بمعونة النعمة الالهية التي حركت قلبه وارته بطلان الامور
العالمية عزم في ذاته عزما ثابتا ان يجحد العالم ويرفع حسيته ويكرس الى الله
وقال اني اعاهدك يا رب باني لا اخدم ابدا سيدا قابل الموت · نموذج · قد ذكر
عن الانبا القديس عبد الله انه كان يظهر في وجهه فرحا دايما فسيل عن سبب
سروره هذا المتصل فاجاب انني افرح دايما لسبب انه لا يمكن لاحد ان ينتزع
عني السيد المسيح حقا ان هذا القديس كان قد وجد السرور الكامل في
ومن حيث انه كان قد جعل سعادته في شي لم يستطيع احد ان ينزعه عنه فلنصنع
نحن هكذا قال المرتل ابتهجوا ايها الابرار بالرب · نموذج · خبرونا عن القديسة
جرترودا انه تراى لها يوما سيدنا يسوع المسيح وقال لها ان الذين يشتهون
ان اسكن في قلوبهم يلزمهم ان يسلموني مفاتيح ارادتهم ولا يعودون يطالبوني
بها · نموذج · خبرنا لوسيوس عن فقير ما جزيل القداسة ساله احد العلما
اللاهوتيين بماذا احصل على مثل هذا الكمال السامي فاجابه ذاك انني حصلت
هكذا بعزمي الثابت باني لا اتصرف الا بارادة الله وقد طابقت ارادتي

معها مطابقه هذا احدها حتى ان كل شي يريد الله اريد انا ايضا فلما
يضايقني الجوع ويتعبني البرد فاني اشكر الله وكيفما وجدت الطبيعه
مبتهجه ام محزنه سمجه ام مفترح فاني اباركك الله على كل حال ومهما ارسل
لي اياه او سمح ان يعرض لي فاقبل كل شي من يده بفرح لانه لا يمكن ان ياتيني
شي من لدنه تعالى الا ان يكون جيدا واسلم ذاتي بتواضع كلي بين يدي
عنايته الابويه وما املني قط ان أسر بشي دون الله والان اذ قد وجدت
الاهي فاني اتنعم بسلامه وصلاة متصله. خبر نوح خبرنا ايضا لوسيوس
عن بتوله ما فاضله سيلت يوما كيف اكتسبت مثل هذا الكمال السامي فاجابت
بسيطا بغيتي اراده الله في كل شي وقبولي كل شي على الدوام كانه وارد من يد
تعالى وباجتهادي كي فان اقبل دايما شر منسوبا الى بالخير فلم اشكي لاحد
من مضايقتي بل اشكي النجا الى الله وحده واحصل منه حالا على قوه وتعزيه لكي
وقد ذكر ايضا هذا المعلم المذكور عن بتول اخرى قديسه سيلت يوما عن
مثل هذا فقالت ما بانتفاع ضئيل اني اشتهي دايما المهما اطابني من الشدايد ان
احتمل الكثير من ذلك حبا بالذي يكل الصفات التي ترد علي من قبله فاقبلها
كاحسان عظيم ولا احسب نفسي اهلا لذلك. نوح خبرنا نولاروس
عن بنت فاضله كانت عايشه تسليم ذات كلي بين يدي الله فكان اناس
اناس كثيرون ياتون اليها من نواحي مختلفه طالبين منها عونا روحيا في
امورهم الحاليه مع اماهي فكانت تعدهم بانها تذكرهم في صلواتها ومع ذلك فكانت

تنسى

تنسى احيانا ان تصلي لاجلهم ولكن لان كل شي مما كانت تسال عنه كان ينتهي
حسنا حسب مرامها ورغبة طالبيه وهم كانوا ينسبون هذا لصلواتها ويشكرونها
عليه فكانت هي تجيبهم مستحيه بتواضع عظيم وتقول انها لم تفعل في ذلك شيا
فاتفق مره ان اتى اليها كثيرون ليشكروها على مثل هذا فاخذت هي تشكو لدى
الله بمحبه لطيفه على انه كان يعد تلك الامور التي كانت تسال عنها بالنجاح
انها كانت تنسى ان تذكرها في صلواتها فاجاوبها سيدنا يسوع المسيح قايلا على
يا ابنتي انه من حيث ما سلمتيني ارادتك فانا ايضا سلمتك ارادتي ومن ثم ولو
انك لن تطلبي شيا بوجه خصوصي فلا ازال انا اصنع كل شي حسب ارادتك
لمرضي مرء ويسعد قلبك. نوح جاني كتاب سير الابا السواح عن رجل فلاح
كانت حقوله تغل دايما اكثر من حقول غيره فسالوه جيرانه عن سبب ذلك فاجابهم
لا تعجبوا من اني اجتني من حقولي اكثر من غيري لان طقس الطبيعه دايما
يوافق مشيئتي ويصير حر ومطر حسبما اشتهي فاشتدت الحيره عليهم من قوله
هذا واخذوا يلحقونه بان يفسر لهم كيف يكون هذا الامر فاجابهم انني لا اريد
قط زمانا وطقسا غير الذي يريده الله ولاني اريد كما يريد فلذلك يعطيني
على حسب ارادتي. نوح خبرنا سولبيسيوس في سيرة القديس مرتينوس انه
في جميع الايام التي عاش فيها هذا القديس لم يراه قط منقبضا ولا حزينا بل كان
يراه دايما في وجهه هدوا عظيما وسرورا مع لانه يستلي هذا الموضع قايلا
وسبب ذلك هو ان هذا القديس المعظم كان يقبل كلما عرض له كانه وارد من يد

الله ويطابق ارادته في كل شي مع الاراده الالهيه بتسليم ذات كلي وخضوع قلب جزيل
نموذج قد ذكر عن القديسه جرترودا انه لا اخطار ولا كوارث ولا اخبار ولا خطاياها
ونقايصها امكن ان تنقص اتكالها الثابت على رحمة الله لانها كانت تعتقد
يقينًا ان مهما يصيبها من الامور المزعجه والمحزنة يوجهه الله بتدبير عنايته
الى خيرها الاكبر. وقد كان الله يظهر لهذه القديسه مرات عديده اسراره فتراى
لها مرة وقال لها من كان متصفًا باتكال كلي علي ويعتقد اني اقدر واريد ان
اسعفه في كل شي فهذا يغتصب قلبي ويجبرني من احدى الجهات ان اسعفه على وجه
من الوجوه عن ان افيض عليه تسلياتي. وذلك لسرور كبير اذا ارى تسليم
ذاته الكلي الذي يزيد استحقاقه من جهة اخرى يصيرني غير قادر ان امتنع
عن فيض انعامي عليه لا تمم لوازم جودتي ومحبتي له الغير المتناهيه. ولعمري انه
تعالى يتكلم هنا بصيغتنا وقلما يتكلم انسان قد صير امرًا واجبًا لا يعرف
من امرين ايهما يصنع. نموذج خبرنا ايضا عن القديسه ماتيلدا ان الله
تعالى قال لها في يوم ما اني اسر سرورًا عظيمًا متى ارى الناس يتكلون على
رحمتي وكلمن جاز اتكالا وطيدًا محتسبًا على ما انعم عليه في هذه الحيوه
واحسن اليه في الحيوه الاخرى اكثر مما يستحق لانه بمقدار اتكال الانسان
على جودتي يكون مقدار حصوله على انعامي. فالذين يرجون مني هذه العطايا
العظيمة سبيلهم ان يتكلون على اتكالا كليا. وقد سالت هذه القديسه
مرة اخرى عما يلزم ان تعتقد وترجو من جودته الغير الموصوفه فقال
لها اعتقدي اني اجد مرتك اقبلك كقبول اب ابنه العزيز وانه لن يوجد

اب يشارك ابنه الوحيد في خيراته كما اشاركك بكنوز انعامي الغير المحدوده
باتحادي معك. فمن اقتنى هذا الاتكال على خيريتي الغير المتناهيه وسلم ذاته
بين يديك بروح المحبه والاتضاع يدرك السعاده الابديه :: نموذج خبرنا
بلوسيوس عن قديسه اخرى ان الله نصحها بانها عند تلاوتها الصلوه الربانيه
تتانى لاسيما في هذه الالفاظ. لتكن مشيئتك كما في السما كذلك على الارض وتكرر
ايضا عن القديسه جرترودا انها في ذات يوم بالهام الله قالت تلثمايه
وخمسه وستين مرة لا تكن مشيتي بل مشيئتك. وانها علمت انها ارضت الله
بها كثيرا. نموذج قد ذكر في تواريخ رهبنة مار فرنسيس عن الاب ايجيديوس
الطوباوي انه اتخذ اذنًا من القديس المذكور ليسكن الدير الذي يريده في
البلد الذي يريدها فبعد ذلك باربعة ايام استحوذ عليه الحزن والقلق
عوض السكون والراحه الذي كانت تتمتع بها نفسه قبلا فطلب من القديس
ان يعين له ديرا يلتزم بسكناه. ولا يطلق له الاختيار بذلك لكون هذا
الاذن العام والمطلق كان يبلبله ويبخس سلامته على ان الرهبان الطايعين
لا يجدون راحه وسرور في اتمام ارادتهم. ومن ثم لا يشتهون مكانا الا زمن
عين بل انما يجدون المكان الذي ترسلهم اليه الطاعة هو الاحسن والافضل
لديهم على الدوام. وذلك لعلمهم انه هو المكان المعين لهم من الاراده الالهيه
التي جعلوا فيها كل سرورهم وراحتهم :: نموذج قد ذكر القديس ايرونيموس
مثلا يناسب جدا ما نحن في صدده فقال انه زار رجلا من الاباء السواح قاطني
البريه فابصر واحدا منهم كان بامر رئيسه يحمل على اكتافه حجرا تنفيذا

في المبادي كنفسه الان مرامك هو ان يصنع الله ارادتك ولا تريد ان توافق ارادته
والحال انه لا يحصل لك ان ترسم شروطا لله وتريد ان يطابق ما يرضيك اكثر من غيره بل
يلزمك ان تقبل باعين مغمضة كل الشروط التي يريد الله ان يضعها عليك
وتطابق ارادتك بكلما يريد منك . النموذج وقد يوجد في قصة القديسة
لودوينا مثالا عجيبا في هذا الصدد . وهو مثالا سيجد التعزية المرضى تعزية عظيمة وهي ان
هذه البتول القديسة استمرت مريضة باوجاع مختلفة ثمان وثلاثين سنة مطروحة
على السرير ثم تعذرت تلمس الارض بادنى منها وقد احتملت كل هذه الشدايد بصبر
وانتفاع عظيم استحقت به من الله ان ينعم عليها كل يوم بهبة ما جزيلة ولكن
لانه في مثل هذه الحوادث تتردد احيانا في العقل بعض حجج خصوصية تعيقنا عن
الخضوع الكلي لارادة الله بوجه خير كافي فهنا نحن ناخذ بالاجابة عنها فنقول
اولا انه قد يمكن ان يقول البعض اما من جهتي فلا يهمني المرض ونظرا الى ان المرض
والعجز لدي شي واحد الا انني اتضايق من تعلقي على الرهبنة ولاني اتعب اهل
الدير بذلك فاجيبك انك بظنك هذا تلوم الرئيس وتحمله قليل المحبة والخضوع لارادة
الله وفضلا كان يلزمك ان تظن به وبقية الاخوة انهم يجدون مثلك على
مطابقة ارادة الله وانهم يقبلون كل شي كانه مرسل اليهم من قبله تعالى
وبالنتيجة انه اذا اراد الله ان يصنعوا زمانا مديدا في خدمتك فانهم يرضون برضوانه
وكما انك تحتمل انت بخضوع الصليب المرسل لك منه هكذا يحتملون هم ذاك الصليب
الذي اجابهم بخدمتك فوضح خبرونا عن القديسة جرترودة ان السيد المسيح ظهر

ويتعلم كل يوم مرتين الى موضع بعده ثلثة اميال ولم يكن ينقل ذاك الحجر احيانا
ولا لنفع ولم يقصد الرئيس في ذلك شيا اخر سوى ان يعلم تلميذه ويدربه على
الطاعة الكلية وقهر العقل بتبطيل رايه وكان لدي في هذا العمل اليومي ثمان
سنين ثم يشتكي القديس قايلا ولان هذا العمل كان يظهر ان يشبه كانه لعب
اولاد عند الذين لا يعرفون مزية الطاعة واستحقاقاتها الذين تصدهم كبريا
الطبيعة وصلابتها عن الوصول الى جسالة هذه الفضيلة ونقاوتها فكانت
يسالونه كثيرين كيف وباي روح كان يحتمل تعب هذه الخدمة وانا ايضا يقول القديس
لتوقي ان اعرف الحركات التي كانت تتحرك في نفسه عند ممارسته هذه الرياضة
سالته عن ذلك فاجابني انني بعد نقلي هذا الحجر اشعر في نفسي بفرح وسرور
جزيل كاني قد صنعت اعظم الامور التي يمكن ان تامرني الطاعة بها فيقول
القديس المخبر بهذه القصة انه لما بهذا اثرني تاثيرا هذا مقداره حتى انني
من تلك الساعة اسلت ان اعيش زهدا وحقا انه يلوث عاشيا عيشة الراهب
الحقيقي من لا يبالي بما يبان دنيا حقيرا في الامور الخارجية بل انه يفتكر بانه في تتميمه
اياها يتم ارادة الله فالذين يتدربون على هذا النمط في الطاعة يحصلون على
نوع جزيل لانهم يقتادون بما هو انقى واخلص ما يوجد فيهما وتتميمهم الارادة الالهية
الذي يشبعون منه ولكن ربما يقول احد انا عارف بان عمل الارادة الالهية في كل شي
هو كمال عظيم واني اعملها ادا انما في ابا وظيفة باشرتها الا انني اشتهي
انا عملها في وظيفة ما معتبرة فاجيبه قائلا لقد طلبت برغبتك هذه حتى

في

لنا مرة وقال لها انني قد تركت بين يديكي المرض والعافية فتختاري ايهما
تحبينه منهما فاجابته القديسة الا هي مرادي بل الانتفعت الى ارادتي
املا وافتقدها بل ان تتم في ما حدث اعظم مجد :: نوع ج خبر ان رجلا ما
كان يكرم القديس توما مطران مدينة كنتوربوريا بعبادة خصوصية فاتفق
انه مرض مرة فزار قبر القديس المذكور وتوسل اليه ان يشفع فيه عند الله
فيشفيه فنال المطلوب ولما رجع الى وطنه متعافيا خطر في باله ظن بانه
ربما اذنب في طلب الشفاء كونه لا يعلم ان كان المرض هو الانسب والاوفق
لخلاصه وربما انه الاوفق لذلك فتملكه هذا الفكر بهذا المقدار
حتى انه ارتد الى قبر القديس وساله ان يطلب له من الله ما يفيد خلاص النفس
فارجعه الله الى حالة مرضه الاول فقبله هو بكل تعزية وسرور لعلمه ان هذا
هو الاصلح :: نوع د وقد كتب ايضا في سيرة القديس واستوس اسقف
مدينة [illegible] في بلاد فرنسا ان رجلا اعمى اذ حضر انتقال ذخاير
هذا القديس المذكور شعر في ذاته بشوق مضطرم لنيل النظر ليشاهدها
فنال من الله مرغوبه والتمس ما كان يشتهي ان ينظره ثم اخذ يصلي طالبا انه
اذا كان النظر لا يفيد خلاص نفسه فليسلبه منه ايضا فحالا هذا ولو فقته عاد
اعمى كما كان اولا :: نوع ه وقد جا في تواريخ رهبنة مار دومينيكوس ان هذا
القديس لما كان في رومية كان يزور احيانا امراة عابدة فاضلة جدا وقد
لعترتها ذاته الالم في اقصى غاية وكانت تسكن منفردة في برج لغربي باب
المدينة المدعو باب مار يوحنا اللاتراني اسمها صالحة وقد كانت سيرتها
كاسمها صالحة وفوق ذلك كان هذه الناسكة المتعلمة من العلم السماوي نفسه

بين

في ما بين الاوجاع فارحة وبين ايدي الموت نفسه نعم ان مرضها كان
قروحا تاكل ثدييها فقد صيرتهما منتنين محشوين تزعمهما الدود فكانت هي
تحتمل هذا الصليب بعزم كلي شاكرة لله لاجله ممجدة في كل الاوقات واما القديس
دومينيكوس فاذ كان يراها حاصلة على مثل هذا الصبر والحال في ما بين اوجاع مرضها
فكان يستوعب قلبه فرحا ويحبها حبا عظيما وكان يزورها كثيرا ليقبل
اعترافها ويناولها الاسرار المقدسة ففي ذات يوم بعد ما اعترفها وناولها
الاسرار الطاهرة اشتهى ان يرى قروح ثدييها ذلك المريع الكريه فالجهد حتى
رضيت الناسكة بذلك فلما اراته جرحها وشاهد القديس من جهة ذلك
القيح المنتن والدود المرتعش ومن جهة اخرى صبر هذه المراة وسرورها
رق قلبه لها وتفضل فامات هذا الجرح على كل الموز الارض ثم سالها
باجتهاد ان تناوله دودة واحدة من دودها وتكون معه بمنزلة ذخيرة
فلم ترضى بهذا حتى وعدها القديس بان يردها اليها وذلك ان فرحها
من ارتعى الدود لحمها كان عظيما بهذا المقدار حتى انها كانت اذا رات
دودة سقطت منها على الارض كانت تردها حالا الى محلها فلما اعطاها
للقديس تلك ناولته دودة الا ان تلك الدودة حينما صارت في يده استحالت
حالا الى درة ثمينة حتى ان الرهبان الذين كانوا مع القديس اخذهم الذهول
والاندهاش من هذه الاعجوبة وكانوا يريدون منه ان يعطيها او لا
يردها اليها واما المراة المرضية لله فكانت تطلب دودتها قائلة
ردوا الى دودتي فردها القديس اخيرا وفي الحال عادت الى صورتها
الاولى ثم وضعتها الامراة التقية في مكان تكوينها ومرعاها ثم اخذ

حينئذ القديس يصلي لاجلهما ثم باركهما ومضى وفيما هو نازل بعد من درج ذلك
البرج سقط من يدي الامراه كلما كان فيهما من القيح والقروح المنتنة جميع
الديدان وابتدى ينبت لهما لحم جديد شيا فشيا الى ان شفيتا بالكليه
بايام قلايل فشهدت هي امام الجميع على ما صنع اليه معها من العجايب بواسطة
القديس دوميليشن : نموذج خبر لنا البرج الروحي عن واحد من السواح
يدعى برنابا انه فيما كان ماشيا في طريقه دخل في رجله شظيه دقيقه
مسنونه فتركها هكذا بعض ايام ولم يرد ان يقلعها ولا سمح لاحد ان
يداويها وذلك لاهمال لكيما يحتمل شيا ما حبا بالله وكان من عادته
ان يقول للذين يشاهدونه انه بمقدار ما يضعف الانسان الخارج بواسطة
الاوجاع نجد ان ذلك يتقوى الانسان الباطن : نموذج قد سطر في سيرة
القديس نخوميوس عن واحد من السواح اسمه زخا انه بعد ما اعتراه دا
الصداع فما اراد ان ينقص شيا من امساكه وتنوعه في الماكل الاعتيادي
الذي كان يستعمله وهو قليل من الخبز بالملح وكان يحفظ كل العادات في
الكنيسه ويحفظ جميع قوانين الاخوه وما بقي له من الزمان فكان يصرفه
في عمل الحصر والقفف وحبال الليف حتى انه لكثرة انضمامه على العمل
وخشونة الخوص الذي كان يستعمله تشققت يديه في مواضع كثيره وكان
يسيل منهما الدم دايما واذا حان المسا ودنا وقت نومه كان يتامل
في نص من نصوص الكتب المقدسه ثم يرسم ذاته باشارة الصليب ويرقد
الى حين صلوات نصف الليل وبعد حضوره تلك الصلوه كان يستمر على
الصلوه والتامل الى الصباح فهكذا كان هذا المريض العامل يقسم نهاره
ما نفع

ما نفعه مرة ان اتاه سايح لما راى يديه متقرحه ودمها يسيل
ما بين اليه ان يدهنهما زيتا فيسهل له بان يخف الالم فما استعمل زخا
هذا الدوا فلم يخف الم يديه بل ازداد الالم فزاره يوما القديس
نخوميوس فاخذ ذلك العامل يشكو اليه من الم جراح يديه فاجابه القديس
قايلا لا تظن يا اخي ان الله لا يعرف جيدا كل اوجاعنا او انه عاجز
عن شفايها ان شا فخفف ما لا يشفيها بل يدعنا متالمين تراه
لماذا ليما يعلمنا هكذا الاتكال بسلم ذواتنا بالكليه بين يديه تعالى فلا
نتكل على غيره فاذا صبرنا نزيد استحقاقاتنا بواسطة الاوجاع لكيما
ان يزيد اجرنا الابدي جزا عن الم ما زهيد فاذ سمع زخا هذا الكلام
اثر في قلبه جدا وقال للقديس اغفر لي يا ابي فاطلب الى الله ليغفر لي
افراطي في طلب الشفا وملت الى الحالي ومطابقتي للاراده الالهيه ثم
انه لاجل خطيته هذه الخفيفه قوى نفسه ما اوى قليلا حتى
وهو انه صام سنه كامله لم ياكل فيها الا شيا قليلا كل يومين مره
واحده ولم يزل يعذب بدنه بالكليه فلذلك كان القديس المعظم نخوميوس
يخبر رهبانه اوقاتا كثيره بهذا الخبر ليحثهم على الاتكال الكلي على الله
في حين شدايدهم وليحذرهم ايضا من الاستخفاف بالذنوب الخفيفه
نموذج خبرنا سمعان الميتافراستي في قصة القديس يوحنا الرحوم
بطريرك الاسكندريه عن رجل غني كان له ابن وحيد فاتى به الى القديس
متوسلا اليه ان يصلي لاجل ابنه ليطيل الله عمره وقدم له مبلغا عظيما

من الفضة حسنة ليوزعها على المساكين لاجل حيات ابنه فصنع القديس كما طلب
ذاك فبعد ذلك بثلاثة ايام مات الصبي فحزن عليه ابوه حزنًا عظيمًا جدًا ظانًا
بان صدقته وصلوة القديس لم تفد شيئًا فلما علم بذلك البطريرك القديس فاخذ
يصلي لاجل هذا الولد المسكين طالبًا من الله ان يعزيه فاذا بملاك الرب ظهر في
احدى الليالي لذلك الرجل بعد ذلك بزمن يسير قايلًا له ان الصلوات التي
قدمت عن ابنك قبلت وهو الان حي في السما وانه لو طال عمره وعاش كثيرًا في
العالم لكان نفوح دهلكا وزاد على ذلك بقوله فليعتقد الجميع انه لا يحدث شي
في الكون من دون احكام الله العادلة ولو ان اسبابها كانت محجوبة عن معرفة بني
البشر ومن ثم لا يجوز لاحد ان يسلم ذاته للحزن مفرطًا بل يلزمه ان يقبل برضى وشكر
كلما يعرض له من قبل الله فتعزى ابو الصبي بهذه الرويا السماوية وازداد بها
قوة ليكرم الله بوافر نشاط انموذج خبرنا احد المصنفين عن واحد من الزعماء انه
خرج يومًا الى الصيد فتشتت خدامه من هنا ومن هناك طاردين وحوش الغابة
واما هو فطارد وحشًا الى غابة بعيدة متكاثفة في الحرش ولما كان يريد ان يتقدم
زيادة الى ما قدام سمع صوت انسان يرتل ترتيلًا لذيذًا جدًا فتعجب من سماعه صوتًا
رخيمًا بهجيًا مثل هذا في موضع قفر وقصد ان يعرف ماذا يكون هذا الصوت لعلمه
انه ليس بممكن ان يكون صوت احد خدامه او واحد اخر من بلدته فتقدم لذلك الحرش
من الناحية التي كان ياتي منها ذلك الصوت فصادف رجلًا معتريه برص سمج
بهذا المقدار حتى ان لحمه المنتن المقرح كان يتساقط من كل ناحية فهتربا
فارتاع ذلك الزعيم من هذا المنظر الهايل الا انه اغتصب ذاته ودنا من الرجل
المبروص وبادره بالسلام وانسه بالكلام وساله هل هو المرتل الذي سمع صوته ومن اين

له

له هذا الصوت الشجي الرخيم فاجابه ذاك نعم ان هذا صوتي وهذه النغم نغمتي الطبيعية
فقال له الزعيم الصياد كيف يمكنك الفرح وانت مبتلى بهذه الاوجاع الفادحة
فاجابه المبروص اعلم يا سيدي انه ليس بيني وبين الاهي سوى الحايط الطيني الذي هو
جسدي فمتى انهدم هذا الجدار فاني امضي سريعًا لاتمتع بالنظر الى خالقي ولهذا اذ
ارى هذا الحايط يهترى يومًا فيومًا ويتناثر اربًا اربًا افرح فرحًا شديدًا ولشدة
فرحي اصير انشد مترنمًا منتظرًا الانهدام الكلي وانفصال نفسي منه لاستطيع ان امضي
فاتمتع بالاهي ذاك الينبوع الحي الذي يجري منه سعادتنا الابدية انموذج خبرنا
سوريوس ناقلا الكلام مما خبر به سمعان الميتافراستي عن الانبا القديس ثاودوسيوس
انه لما كان هذا القديس عالمًا بان ذكر الموت نافع جدًا للمسيحي اراد ان ينفع به
تلاميذه فامرهم مرة بان يحفروا قبرًا ثم جمعهم كلهم حوله وقال لهم ها هوذا القبر
مفتوح فمن منكم يجيزه هنا قبل الكل فنهض حينئذ واحد من تلاميذه اسمه باسيليوس
وكان كاهنًا وقد صيرته فضايله الجليلة مستعدًا للموت على الدوام فتقدم وجثى
امام رييسه وقال له باركني يا ابي لاني اذا شيت فاكون انا اول مجوز بقبر هنا
وطلب منه باجتهاد ان ياذن له بذلك فرضي الرييس بطلبته وامر في ساعته ان
يبدوا يصلوا له الجناز حسب عادة الكنيسة لاجل الاموات فجرى في اول يوم والثالث
والتاسع وفي يوم الاربعين عند انتهاء الجناز رقد الانبا باسيليوس في صحة كلية
خلوًا من حمى ومرض او ذا الم انتقل بنفسه من هذه الحياة الى الاخرى لكن بوقت من رقود
هاديًا لذيذًا ومضى ليقبل جزاء فضيلته وحرارة شوقه الى الاتحاد مع المسيح مخلصه
ثم ان الله لكي يوضح بزيادة عظم مقدار رضاه بشوق هذا الراهب حدث اعجوبة
اخرى غير الاولى وهي ان الانبا ثاودوسيوس استمر يراه يحضر معهم الصلوة في الساعه

التاسعه دير تل في اكزرس [illegible] الرهبان ولم يكن يشاهده احد منهم ما عدا ان واحدا
اسمه اوسيوس كان يسمع صوته لكنه لا يراه فذهب هذا الى الانبا تادوسيوس وساله
لعله يسمع [illegible] باسليوس فاجابه القديس نعم يا ولدي انا اسمعه واراه ايضا
والقديس ارسنيانوس لما كان العيد وجميع الرهبان في اكزرس شاهد ايضا الانبا
تادوسيوس باسليوس المتوفي يرتل مع بقية الرهبان كعادته فاراه لاوسيوس
وصليا كلاهما الى الله بان يراه هو ايضا وحينيذ شاهده اوسيوس عيانا فبادر
اليه راكضا ليعتنقه فتوارى باسليوس حالا قايلا بالصوت فصيح سمعه الجميع اودعتكم
يا ابائي واخوتي لانكم لم تروني منذ الان فصاعدا نموذج خبرنا القديس امبروسيوس
عن شعوب بلاد تراكيا انهم كانوا يبكون كلما ولد لهم مولود ويفرحون كلما مات
منهم لظنهم بالصواب حسب قول القديس المذكور بان من ياتي الى هذا العالم المملو
شقا يستحق ان يرثى له واما الذي يخرج من هذا المنفى الشقي ينبغي ان يفرح له لكونه
نجا من المتاعب والمصايب فان كان اناس برابرة عايشين في ظلام الكفر غير عارفين
بالمجد المعد لنا يصنعون هكذي فما الذي يجب علينا فعله نحن المستنيرون بنور
الايمان العارفين عظم الخيرات الذي يتمتع بها من مات في حال رضى الله قال الحكيم
(يوم الموت خير من يوم الولاد) ولهذا قال القديس ايرونيموس لما اراد السيد المسيح
ان يترك هذا العالم ويرجع الى ابيه قال للتلاميذ الذين تعلمهم اكثر لفراقه لو كنتم
تحبوني لفرحتم لاني انطلق الى الاب ولما عزم ان يقيم لعازر من الموت بكى لكنه يقول القديس
المذكور لم يبكي لان العازر كان قد مات اذ كان يعلم بانه سيقيمه بل انما بكى لان ذاك الذي
كان يحبه كان يعتيد ان يرجع الى الحياة الشقية والى هذا المنفى التعيس نموذج
خبرنا عن القديسة كاترينا السيانية انها حزنت حزنا عظيما من اجل ما اتهمتها

به الناس

والضربة وصار منذ ذلك الوقت فصاعدا بسيرة صالحة كاملة نموذج خبرنا بلوسيوس
عن رجل قديس كان يحوز من الله انعامات جزيلة ويفيض تعالى عليه انوارا عظيمة في
محل الصلوة فسال الله ان يعدمه لزيادة الطاعة ورغبته المضطرمة في ان يرضي الله اكثر
رضا انه يلزمه تلك النعم الروحية ان ذلك يصيره اكثر قبولا بين يديه فاستجاب الله
طلبته ونزع عنه كل نعمة روحانية مدة خمس سنين بهذا المقدار حتى انه لم يشعر في هذه
المدة كلها سوا بيبوسة وتجاريب مرارة سقلة ففي يوم من الايام اذ كان يبكي متضايقا
ظهر له ملاكان ليعزياه فما هو فابا عن التعزية وقال لهما اني لا اريد عزا اصلا
لانه يكفي لعزاي ان ارادة الله تكمل فيَّ
نموذج خبرنا ايضا الانبا بلوسيوس ان السيد المسيح ظهر مرة للقديسة
بريجيتا حينما كانت نفسها متضايقة جدا وسالها عن سبب حزنها فاجابته
القديسة انه تضايقني الافكار الخبيثة وتصير لي ان اجزع من احكامك
فقال لها الرب انه ليقتضي العدل ان تتضايقي الان ضد ارادتك بالافكار
الباطلة الرديئة كما التذذتي في اباطيل العالم ضد ارادتي واما من جهة احكامي
فيحسن بك ايضا ان تخافينها لانه ينبغي ان تخافينها باعتدال وتتكلي على انا
الاهك انك لا تاتين الى امر يجب عليك ان تعتقدي يقينا ان الافكار الرديه
التي يقاومها الانسان ويطردها على قدر امكانه هي مطهرة للنفس في هذه
الدنيا وسبب نوالها اني السما فاذا لم يمكنك تطرديها بالكلية فيلغيلي مقاومتك
اياها بكل ارادتك والذي يبقى عليك هو ان تحتمليها بصبر ولكن احرصي من ان

تنسبي لقوتك مضادتك ومقاومتك لهذه الافكار ليلا تسقطين بالكبريا لانه لا يمكن
للانسان ان يستمر ثابتًا في الفضيلة الا بمقدار ما تعينه وتسنده النعمة ::

نموذج خبرنا المعلم تورلاوس انه كان ياتي اليه اناس كثيرين في حين شدايدهم
الروحية شاكيين من سو حظهم لحصولهم متنجسين بضيقات روحية متصلة واما
هو فكان يقول لهم ان امورهم كانت جارية علي اتم المراد وان الذي يشكون منه
هو عينه نعمة من الله اذ كانوا يقولون له انهم يظنون بعكس ذلك وان هذا
جاري عليهم لاجل خطاياهم اما لاجل غير ذلك فكيف ما كان احسبوا متحققين
ان هذا الصليب ارسل لكم من الله ولذلك يجب عليكم ان تعتنقوه بشكر
وتسلموا ذواتكم بين يديه تسليمًا كليًا ثم اذ كانوا يقولون له انهم يعولون
باطنًا بشدة حزنهم ويبوسة قلوبهم فكان يجيبهم قايلًا احتملوا هذا صابرين
فترجا به نفعًا اوفر مما كنتم لو تشعرون بعواطف عبادة لينة مضطرمة ::

نموذج قال احد اتقيا الله انه لي اربعين سنة اخدم الله واماريس الصلوة
العقلية باجتهاد ولم اجد فيها تعزية ما اصلًا ولم اشعر بعذوبة قط الا انه
مع هذا كان كلما يمارس التامل يشعر بعد ذلك باوفر قوة لاتمام بقية
رياضاته الروحية وبعكس ذلك كان كلما انعزل عن الصلوة العقلية
يشعر بضعف القوة وفقدها بهذا المقدار حتي انه كان لم يكن لا يستطيع
ان يميل الي عمل من الاعمال الصالحة ::

نموذج انه وجد رجل فقير جدًا لم يكن معه شي يتغذى به فلذلك
كان مغموم وحزين فترايا له ابليس ووعده انه يعينه اذا جحد الايمان
الكاثوليكي

الكاثوليكي فطاوعه بذلك الرجل وكتب له حجة بدمه انه يتعبد له في كل ايام
حياته فصار غنيًا جدًا ومكرمًا ومعزوزًا عند الجميع فصار انه ذات يوم بالهام
الله دخل الي الكنيسة حيث الكارز يعظ الشعب عن الخيرات التي يستوجبوها
ويقبلونها اوليك الذين يتلون مسبحة الوردية لاوقار ستنا مريم
العذري فكتب اسمه في رفقة الوردية وكان حامل تلك المسبحة وكل يوم يتلوها
بعبادة عظيمة لكن الشيطان الحسود الباغض الخيرات كان يترايا له قايلًا
لا تتعب لان هذه الصلوات لا تفيدك بشي البتة كونك حلفت لي انك تكون
لي خادمًا كل ايام حياتك وها الحجة التي كتبت لي اياها بدمك فاغتم
المسكين خاف يوم اكثر من بقية الايام فعندما اخذ يتامل بما كان يقول
له ابليس ودخل الي الهيكل وجث امام ايقونة البتول الوردية وكثرة
الغلبة وبفيض الدموع اخذ يكلم البتول قايلًا انه ما يتحرك من ذلك المكان
ما لم يتحقق ان الرب غفر له خطيته وان الشيطان يرد له الورقة التي
كان كتبها له بيده فما تم ينطق بهذا الكلام الا وشاهد الورقة بيد
ايقونة العذري فارمت له الورقة وعندما اراها علم انها ورقته فانطلق
الي الكاهن واعترف بجميع خطاياه واخذ يعيش عيشة مرضية لله ودام
في خدمة البتول وعبادتها بقية ايام حياته حتي الي الممات ::

نموذج ذكر عن شابة من العمر سبعة عشر سنة وكان مذهب حياة في

تم ان تلك الخطية بعينها وكان يعترف دفوع شتى بجميع خطاياه دون هذه الخطية
وذلك لكثرة الحيا والخجل فدخل ذات يوم الى الهيكل فسمع احد الرهبان يكرز
عن الوردية فلبث سامعاً بجملة الذين من رفقة الوردية وابتدى كل يوم يتلو
المسبحة ويتوسل الى البتول لتشفع فيه امام السيد المسيح ابنها لمغفرة الله قلبه الى
التوبة بشفاعة البتول التي كان عابداً لها وسار الى الكاهن واعترف اعترافاً
كاملاً بجميع ذنوبه وبالخاصة في الخطية التي كان يخفيها من الحيا والخجل

نموذج قيل عن رجلين كانت بينهما عداوة وبغض عظيم فتقدم الى احدهما رجل
خايف الله وحاذق في ساير العلوم واخذ يتدرع ليسامح عدوه فابا ولم يلتفت
الى كلامه فجثا على ركبتيه قدامه وبدى يتخشع اليه ليغفر لعدوه لكن المعاند
لم يجيبه بشي فالتفت حينيذ الرجل الصالح الى الحاضرين وقال لهم ها قد نظرتم
باي نوع هذا الشقي حقر كلام الله الذي يتدرع على المسامحة لاعدايه على فمي
فالان فلنطلب من الله ان يظهر اشارة يدل بها على ان هذا الرجل ليست
حقر كلامي بل كلام الله فجثوا الجميع في الصلوة وللوقت المعاند اخذ يلوق
حنكه ويميل عينيه من هنا وهناك ثم سقط على الارض وكانت تخرج من فمه
رغوة حتى ان الحاضرين اجمعين امتلوا خوفاً ورعبة فرجع الكاهن يصلي من
اجله وما تمم الصلوة الا والرجل المسكين قام من الارض طيباً ونادم على خطيته
وعندما راى من بعيد عدوه اسرع الى ملاقاته وقبله واحتضنه واصطلح معه

نموذج مذكور

نموذج مذكور عن احد القديسين انه كان ذات يوماً يوعظ الحاضرين على المحبة
لبعضهم لبعض وعلى الغفران والمسامحة لاعدايهم فما ترددوا كثيرين من كلامه
واصطلحوا مع اعدايهم فكان من جملتهم واحد الذي لم يريد بوجه من الوجوه
يسامح عدوه فقال القديس امام جميع الحاضرين هذا الكلام قال السيد
المسيح في انجيله المقدس ان الذين يحبون الصلح والسلام يدعون ابنا
الله فاذاً بالعكس المقصد لازم القول ان الذين يحبون الشرور والخصام
هم ابنا الشيطان فاذا انت لم تريد تسامح لعدوك ولا تصالحه فبسبيلنا
نلقبك يا ابن الشيطان فما كمل القديس كلامه الا الرجل المذنب اعتراه
الروح النجس واخذ يعذبه عذابات صعبة الى ان تحنن عليه رجل الله
وصلى من اجله حتى تركه ابليس وولى هارباً فهو سامح عدوه من كل قلبه
وندم على خطيته :. نموذج كان رجل متصاحب مع واحد ساحر فذات ليله
الساحر اخذه الى مجموعة شياطين ليغنيه فلما وصلا الى خارج
المدينة دخلا الى قصر عظيم مزخرف باشكال والوان من فضة وذهب
وحرير وغير ذلك وفي حال دخولهما شاهدا رجلاً كبير القامة شنيع
المنظر اسود كالعبد وكان جالساً على كرسي الملوك فتقدم الساحر وسجد له
على وجهه ثم قام واخذ يكلمه عن امور شتى سراً فرفع عينيه الجالس على
الكرسي فشاهد ذلك الرجل الاخر الذي تقدم الى هناك صحبة الساحر
فسال الساحر عنه قايلاً من هو هذا الذي جابك الى هنا فاجابه
هذا هو عبدك يا سيدي فقال ابليس اللعين للرجل ان كان الكلام

ان تكون لي عبدا لا اجد الاهلك ولايمانك وانا اخلصك عن نسيتي وتكون عندي
عند الجميع وبخاصه عندي وانا انعم عليك باموال غزيره حتى انك لا تجد في العالم
اغنى منك فتحير الرجل عندما سمع هذا الكلام فرفع صوته وقال لابليس
بشجاعة انا هو عبد وخادم سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح وكل رغبتي
ان اعبده وحده وارضيه ورسم ذاته باشارات الصليب المقدس الا واختفت
واضمحلت من امام عينيه تلك الجوقة الشيطانية مع العبد والقصر كلها
كان فيه ووجد نفسه وحده بعيد عن المدينة فرجع للوقت على خوف
وفزع الى بيته ولما كان اليوم الثاني مضى الى الهيكل وجثى امام ايقونة
السيد المخلص هو ولحد اخر شريف الاصل ولما يعرفونه التفت الى هذا
الرجل يعني الرحمة فسر بذلك الاخر واخذه الاثنين هامين وسال رفيقه
ما الذي عملت من الخير حتى استحقيت هذه النعمة فقال انا في كل ايام حياتي
ما عملت فعل صالح الا اني لم اطاوع ابليس عند [illegible] جحد
الايمان فوعدني انه يغنيني ويعطيني ما [illegible] فلما
سمع هذا الكلام تشكر منه جدا وتحمس ليبتعد عن [illegible]
ولا يلتجي اليهم ولا يكلمهم لانهم عباد ابليس وابناوه فلا يرعون
الا هلاك الانفس نجانا الرب من عثراتهم امين

لوحج قيل عن شاب تلميذ كان يتقي الله جدا ويحفظ وصاياه المقدسة
ويجتهد في الدرس وحريص في حفظ البتوليه من طفوليته فمات
[illegible] لاهل الكرسي [illegible] الذي [illegible] هيرودس الملك فلما كان
[illegible] ابوه الى معلمه واعلمه بوفاة التلميذ وساله ليتقدم
التقدم

التقدمة لاجل خلاص نفسه فحزن جدا المعلم لاجل وفاة الشاب لكنه اخذ
يسلي ابيه لئلا يحزن عليه بل يفرح لان ابنه نقله من هذه الحياة الزائلة
الى الحياة الدائمة وزاد قائلا ايضا ان هذا الشاب الطاهر ليس محتاج
الى تقدمة القربان لاجل خلاص نفسه لانه بعد انتقاله من هذا العالم
دخل الى الملكوت ولكن امضي واقدس بمجلة ثم انطلق نحو الهيكل فعند
ما اراد ليفتح الباب استحس بقوه خفية ردت الباب في وجهه فارتعب
من ذلك وفتح الباب ثانية لكنه استحس ايضا بمن رد الباب في وجهه
لقوة عظيمة حينئذ امتلا خوف ورعبة لم يستطيع يتحرك الى مدة من
الزمن ثم شجع نفسه ورفع صوته وقال انا اقسم عليك ان تقول لي
من انت يا من تريد تمنعني عن القداس فسمع صوتا مخيف يقول انا هي
نفس التلميذ الذكي مات فقال المعلم لعلك تريد مني ان اقدم بخلاصك
جسد المسيح ودمه الكريم لتنجو من نار المطهر فسمع الصوت قائلا
لا يا ابتاه لان ذلك لا يفيدني اصلا لاني هلكت في جهنم الى الابد
قال المعلم وما السبب قال التلميذ لاني توفيت في حال الخطا المميتة
قال المعلم فانت على علمي وعلى علم كل من كان يعرفك كنت تحاوي جميع
الفضائل فكيف اذا توفيت وانت عادم نعمة الله في حال الخطا
المميت قال التلميذ صدقت بقولك اني على الدوام كنت في حال النعمة
لكن بالامس عندما كنت منطجع بالفراش خطر على بالي ابليس اللعين
فكر ردي فاخذته لاتامل فيه واقول لم ادري لا اعرف ما هي خطية

ان تكون لي عبدًا اوجد لاهلك وبعيانك وانا اجلسك عن يميني وتكون مكرم
عند الجميع ونجاحه عندي وانا انعم عليك بمال غزير حتى انه لا يوجد في العالم
اغنى منك فتحير الرجل عندما سمع هذا الكلام فرفع صوته وقال لابليس
بشجاعة انما هو عبد وخادم سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح وكل رغبتي
ان اعبده وحده واصنع ورسم ذاته باشارة الصليب المقدس الا واختفت
واضمحلت من امام عينيه تلك الجوقة الشيطانية مع العبد والقصر كلا
كان فيه ووجد نفسه وحده بعيد عن المدينة فرجع للوقت على خوف
وفزع الى بيته فلما كان اليوم الثاني مضى الى الهيكل وجثى امام ايقونة
السيد المخلص هو ولحد اخر شريف الاصل فلما يعرفونه التفت الى هذا
الرجل بعين الرحمة فسمع بذلك الاخر واخذه الاندهاش وسال رفيقه
ما الذي عملت من الخير حتى استحقيت هذه النعمة فقال انا في كل ايام حياتي
ما عملت فعل صالح الا اني لم اطاوع ابليس عندما اراد يعطيني الجحد
للايمان فوعدني انه يغنيني ويعطيني مالا وفضة واكراما فلما
سمع هذا الكلام تشكر منه جدا ونفخ ليستعد عن صحبة الاشرار
ولا يلتجي اليهم ولا يكلمهم لانهم عباد ابليس وابناوه ولا يرعون
الا هلاك الانفس نجانا الرب من مكايدهم امين

يحكى قبل عن شاب تلميذ كان يتقي الله جدا ويحفظ وصاياه المقدسة
ومجتهد على الدرس وحريص في حفظ البتوليه من طفوليته فمات
[illegible] الاهمال [illegible] الذي [illegible] هيرودس الملك فلما كان
[illegible] تقدم ابوه الى معلمه واعلمه بوفات التلميذ وساله ليتقدم
التقدمه

98

التقدمة لاجل خلاص نفسه فحزن جدا المعلم لاجل وفات الشاب لكن اخذ
يسلي ابيه لئلا يحزن عليه بل يفرح لان ابنه نقله من هذه الحياه الزايله
الى الحياه الدايمة وزاد قايلا مع ان هذا الشاب الطاهر ليس محتاج
الى ذبيحة القربان لاجل خلاص نفسه لانه بعد انتقاله من هذا العالم
دخل الى الملكوت ولكن امضي واقدس مجلة ثم انطلق نحو الهيكل فعند
ما اراد يفتح الباب استحس بقوة خفية ردت الباب في وجهه فارتعب
من ذلك وفتح الباب ثانية لكن استحس ايضا بمن رد الباب في وجهه
لقوه عظيمة حتى امتلا خوفا ورعبه لم يستطيع يتحرك الى مدة من
الزمن ثم شجع نفسه ورفع صوته وقال انا اقسم عليك انك تقول لي
من انت يا من تريد تمنعني عن القداس فسمع صوتا خفيف يقول انا هي
نفس التلميذ الذكيه مات فقال المعلم لعلك تريد مني ان اقدم مع جلك
جسد المسيح ودمه الكريم لتنجو من نار المطهر فسمع الصوت قايلا
لا يا ابينا لان ذلك لا يفيدني اصلا لاني هلكت في جهنم الى الابد
قال المعلم وما السبب قال التلميذ لاني توفيت في حال الخطا المميت
قال المعلم فانت على علمي وعلى علم كل من كان يعرفك كنت حاوي جميع
الفضايل فكيف اذا توفيت وانت عادم نعمة الله في حال الخطا
المميت قال التلميذ صدقت بقولك اني على الدوام كنت في حال النعمة
لكن بالامس عندما كنت منضجع بالفراش خطر على بالي ابليس اللعين
فكرة زكية فاخذته لاتامل فيه واقول في ذاتي لاعرف ما هي خطية



الزلطلاني سمعت في بعض الاوقات انا سا نتكلموا عنها فلا تشك مرادي في العذاب
هذه الخطية فعندما طاوعت هذا الفكر الشيطاني اتاني الدم على قلبي واخذت
البصقة فاختنقت ومت من غير توبة ولا اعتراف وهلكت الى الابد وبعدما هذا
القول اختفى عن عيني المعلم ورجع الى العذاب الجهنمي فاقول لك يا خاطي لاجل هذا
الشاب الشقي ادرك بسبب خطية واحدة بالفكر لا غير مات بغير توبة وكمل فيه قول الله
ان المبارزة اما العذارى برة لا يذكر له ازيد من ذلك ينتج ان الله سبحانه تعالى
يحتمل البعض الى ان يكملوا خطايا كثيرة وعندما يكمل اثمهم يطرحهم في النار بلا
رحمة والبعض يقضي عليهم بالهلاك بعدما فعلوا خطية واحدة لا غير كما جرى لهذا
الشقي مثلا الباري يريد يحتمل بطرس الى ان يكمل مائة خطية وبولس يريد يحتمله الى
ان يتم العشرة خطية فان زاد خطية واحدة لا غير فوق الالف فيموت هالكا فانت
ايها المتعلم لانك لا تعلم حتى متى يحتملك الله وليصبر عليك لترجع اليه تائبا
فلذلك لا ترتكب ولا خطية واحدة لان يمكن ان الله لا يحتملك الى ان ترجع
تائبا الى الخطية وتموت بلا توبة كما مات هذا الشقي وتطرح في نار جهنم
نموذج كان رجل شريف الاصل متدنس بجميع الخطايا والسيات فابتلي في مرض
صعب جدا واشتد عليه بهذا العذر حتى انه اقترب الى الموت فتقدموا اليه
كثيرون من اصدقايه واخذوا يهدونه الى الاعتراف والتوبة لكن بغير فايدة
لانه كان يقول انه غير محتاج الى اعتراف بل دوا الجراح من وجعه فعندما الجميع
[illegible]وا منه دعوا له رجل راهب قديس فاخذ يوعظه ويكرز عليه بكلام لطيف
[illegible]جع الى نفسه ويعترف بخطاياه فلم يجيبه بكلمة فاخذ يتهدده بالعذابات

الجهنمية



الزلاني سمعت في بعض الاوقات اناساً يتكلموا عنها فانا لا اشك مرادي في العذاب
هذه الخطية فعندما طاوعت هذا الفكر الشيطاني اتاني الدم على قلبي واخذت
البصعة فاختنقت ومت من غير توبه ولا اعتراف وهلكت الى الابد وبعدما هذا
القول اختفى عن عيني المعلم ورجع الى العذاب بالجحيم واولئك يا اخي الماجر لهذا
الشاب الشقي ادري بسبب خطيه واحده بالفكر لا غير مات بغير توبه وكمل فيه قول الله
ان البار اذا امال عن بره لا يذكر له ابدا فمن ذلك ينبغي ان الله سبحانه تعالى
يحتمل البعض الى ان يرتكبوا خطايا كثيرة وعندما يكمل اثمهم يطرحهم في النار بلا
رحمة والبعض يقضي عليهم بالهلاك بعدما دعلو خطيه واحده لا غير كما جرى لهذا
الشقي مثلا البارى يريد يحتمل بطرس الى ان يكمل مائة خطية وبولس يريد يحتمله الى
ان يتم العشر خطية فان زاد خطيه واحده لا غير فوق الالف فيموت هالكاً فانت
ايها الخاطي لانك لا تعلم حتى متى يحتملك الله ويصبر عليك لترجع اليه تائباً
فلذلك لا ترتكب ولا خطيه واحده لانه يمكن ان الله لا يحتملك الى ان ترجع
ثانيا الى الخطيه وتموت بلا توبه كما مات هذا الشقي وتطرح في نار جهنم الى

نموذج

كان رجل شريف الاصل متدنس بجميع الخطايا والسيات فابتلي في مرض
صعب جداً واشتد عليه هذا الغير حتى انه اقترب الى الموت فتقدموا اليه
كثيرون من احبائه واخذوا يبذرونه الى الاعتراف والتوبه لكن بغير فايده
لانه كان يقول انه غير محتاج الى اعتراف بل دوا الابدان من وجعه فعندما الجميع
... منه دعوا له رجل راهب قديس فاخذ يوعظه ويلزز عليه بكلام لطيف
ليرجع الى نفسه ويعترف بخطاياه فلم يجيبه بكلمة فاخذ يتهدده بالعذابات

الجهنميه

END

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

TITLE OF RECORD

THEOLOGIE MORALE

ITEM 3

PROJECT NUMBER

EGPT 00004

ROLL NUMBER

6